

الموسوعة الثقافية المدرسية

٨

لطالبات المرحلة الابتدائية

الرهادي الأمين

في حكايات

الصحابيات والتابعين



إعداد
أبو عبد الله

الطبعة الأولى

الهادي الأمين

في حكايات الصحابة والتابعين

تأليف

أبو عبد الله

ح أبو عبد الله، ١٤٣٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

أبو عبد الله

الهادي الأمين في حكايات الصحابة والتابعين. / أبو

عبد الله - تبياء، ١٤٣٥ هـ

٣٠٨ ص ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٢-٥٦٢٥-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- الصحابة والتابعون - قصص ٢- التعليم الابتدائي أ. العنوان

ديوي ٩، ٢٣٩، ١٤٣٥ / ٦١٩٢

رقم الإيداع: ١٤٣٥ / ٦١٩٢

ردمك: ٢-٥٦٢٥-٠١-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م

التصحيح والمراجعة

محمد فهمي

سحر الشريف

سمية الورداني

علي فرحات حلوة

مصطفى حسن

يوسف محمد أبو القاسم

مصطفى حسن حسن

أحمد هارون

أبو القاسم عبدالرحمن

أيوب محمد فضل

عبد الله مختار

حقوق الطبع

والنشر والتصوير

لكل مسلم، بكل

وسيلة مباحة

دون أخذ إذن

خطي من المؤلف

ويسعدني تعديل

وحذف ما خالف

الكتاب والسنة

إن وُجد سهواً

مستشار الموسوعة

د. حسن الشريف

رئيس مجلس إدارة

دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع

عضو اتحاد الناشرين المصريين

الألوكة

www.alukah.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ
وَالَّذِي يُحْيِي الْمَوْتِ
وَالَّذِي يُخْرِجُ الْمَوْتِ
وَالَّذِي يُخْرِجُ الْمَوْتِ



أجمل هدية من يديك

أختي القارئة الكريمة :

هذا الكتاب هو من أجلك، وقد بذل فيه الكثير من الجهد؛ ولكن كما قال الإمام الشافعي (أبى الله أن يتم إلا كتابه) فالخطأ والنزل في صنائع البشر وجهودهم وارد بمقتضى الجبلة البشرية؛ إذ لا عصمة لأحد بعد الأنبياء.

ولهذا .. قد تجدين في هذا الكتاب أخطاء إملائية، أو نحوية، أو غيرها، فلا تتردى في إبلاغنا بها، وإرسالها إلينا. وبما أن الكتاب ألف لك ومن أجل أن تنتفعي به، فإننا ندعوك أن تستشعري - وأنت تقرئينه - أنه لك .. فرحمك الله يا من أهديت إلينا عيوبنا.

لإرسال ملاحظاتك عن طريق عناوين المؤلف في آخر الكتاب. جزاك الله خيراً على كل حرف كتبتيه .. وستكونين - بإذن الله - شريكتنا في الأجر والتضع.



المحتوى

- المقدمة ٩
- * الباب الأول: فضائل عهد النبوة والسلف ١١
- * الباب الثاني: نماذج من حياة الصحابة
- رضوان الله عليهم أجمعين - ٢١
- * الباب الثالث: نماذج من حياة الصحابييات
- رضوان الله عليهن أجمعين - ١٣٧
- * الباب الرابع: قبسات من سير التابعين ١٤٩
- * الباب الخامس: قبسات من سير التابعيات ١٨٥
- * الباب السادس: قصص الخالدين من الصحابة
والتابعين (رجالاً ونساءً) - رضوان الله عليهم - ١٩٣
- * الباب السابع: الرسول ﷺ يسأل والصحابة
- رضي الله عنه - يجب ٢٠٩
- * الباب الثامن: الصحابة وبر الوالدين ٢٢١
- * الباب التاسع: من هم الصحابة؟ ٢٢٩
- * الباب العاشر: الرسول ﷺ أبو البنات ٢٣٧
- * الباب الحادي عشر: أوائل الصحابة ٢٥٧
- * الباب الثاني عشر: ألقاب الصحابة ٢٧١
- * الباب الثالث عشر: نماذج من حب الصحابة للنبي ﷺ ٢٩٣
- الخاتمة ٣٠٣



المقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعم لا تحصى، ودفع عنا من النقم ما لا يعدّ ولا يستقصى، وسبحان الذي أسرى بعبده محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وعرج به بصحبة جبريل الأمين إلى السموات العلى، وأراه من آياته العظيمة الكبرى.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو الأسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا، الذي خلق الأرض والسموات العلى.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي فضله الله بالعلم والرشد فما ضل وما غوى، وأدبه فأحسن تأديبه فما زاغ بصره وما طغى، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرماء، وعلى التابعين لهم بإحسان ما دامت الأرض والسماء، وسلم تسليماً.. ثم أما بعد:

*** الصحابة والتابعون هم خير القرون، فقد ثبت في الصحيحين عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال: ثم يتخلف من بعدهم خلف تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته).**

فالصحابه والتابعون هم أصحاب القرون المفضلة، وهم من نشروا الإسلام والعلم والجهاد في شتى بقاع العالم بعد النبي ﷺ.

* والفرق بين الصحابي والتابعي أن الصحابي هو من رأى أو اجتمع بالنبي ﷺ وهو مؤمن به ثم مات على ذلك.

والتابعي هو من لم ير النبي ﷺ ولم يجتمع به، ولكنه اجتمع بالصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - .

والتابعون لا يمكن حصرهم لكثرتهم، وهم مقسمون إلى ثلاث طبقات:

* الطبقة الكبرى: وهم من كان أكثر روايتهم عن الصحابة.

* الطبقة الوسطى: وهم من كثرت رواياتهم عن الصحابة، وكبار التابعين.

* الطبقة الصغرى: وهم من كان أكثر روايتهم عن التابعين ولم يلتقوا إلا بالعدد القليل من الصحابة.

وفي هذا الكتاب - بإذن الله - تجدون شيئاً من سير وقصص الصحابة والتابعين، والصحائيات والتابعيات، فهم قدوات، وهم نجوم، وهم خالدون في سماء تاريخنا الإسلامي.

فاللهم انفع بهذا الكتاب، واجعله مباركاً أينما كان.





الباب الأول فضائل عهد النبوة والسلف



الباب الأول فضائل عهد النبوة والسلف^(١)

عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثاً، «ثم إن بعدكم قومًا يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن». أخرجه الشيخان في صحيحيهما^(٢).

وعن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: «خير هذه الأمة القرن الذي بعثت أنا فيه ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يكون أقوام تسبق شهاداتهم أيمانهم، وأيمانهم شهاداتهم»^(٣).

وعن سعد بن تميم السكوني قال: قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي أنا وأقراي، ثم القرن الثاني، ثم القرن الثالث، ثم يكون قوم يلفون ولا يستحلفون، ويشهدون ولا يستشهدون، ويؤتمنون ولا يؤدون»^(٤).

وعن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ: «خير أمتي القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث، ثم ينشأ قوم تسبق أيمانهم شهادتهم، يشهدون

(١) هذا الباب يتصرف من كتاب «عطاء حول الرسول» لخالد العك.

(٢) البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ (١)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة (٥٢).

(٣) مجمع الزوائد (ج ١٠ / ١٩)، وقال: رواه أحمد والبخاري والطبراني، وهو حديث حسن. وهو في المسند (ج ٤ / ٢٦٧).

(٤) ابن ماجه في سننه (ج ٢ / ٦٤)، وفي كنز العمال رقم: (٣٢٤٩٣).

من غير أن يستشهدوا، لهم لغط في أسواقهم»^(١).

توقير الرسول ﷺ لأصحابه ووصيته بهم:

عن أبي برزة عن النبي ﷺ: «أكرموا أصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يظهر الكذب حتى يحلف الرجل قبل أن يُستحلف، ويشهد قبل أن يُستشهد، فمن أراد بحبوحه الجنة فعليه الجماعة، وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، ولا يخلون رجل بامرأة، فإن ثالثهما الشيطان، ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن»^(٢).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحداً أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»^(٣).

وعن أبي سعيد عن النبي ﷺ: «احفظوني في أصحابي، فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ، ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه، ومن تخلى الله عنه يوشك أن يأخذه»^(٤).

وعن أنس عن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى اختارني، واختار لي

(١) منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود (ج ٢/١٩٨)، وأبو نعيم في الحلية (ج ٢/٧٨ - ٧٩)، ومجمع الزوائد للهيتمي (ج ١٠/٢٠)، وقال: رواه البزار.

(٢) مسند الإمام أحمد (ج ١/١٨، ١٦)، وسنن ابن ماجه رقم: (٣٢٤٥٨).

(٣) مسلم في كتاب فضائل الصحابة (٥٤)، وابن ماجه (ج ١/٦٩ - ٧٠).

(٤) الحاكم في المستدرک (ج ١/١١٥)، بنحوه، وهو في كنز العمال بهذا اللفظ رقم: (٣٢٤٥٩).

أصحابي، واختار لي منهم أصهارًا أو أنصارًا، فمن حفظني فيهم حفظه الله، ومن آذاني فيهم آذاه الله»^(١).

وعن أنس عن النبي ﷺ قال: «دعوا لي أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفقتم مثل أحد ذهبًا ما بلغتم أعمالهم»^(٢).

وعن عبد الله بن بسر قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن رأى من رآني، طوبى لهم وحسن مآب»^(٣).

وعن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «طوبى لمن رآني. ولمن رأى من رآني. ولمن رأى من رآني»^(٤).

وعن سهل بن سعد أن النبي ﷺ قال: «اللهم اغفر لأصحابي، ولمن رأى من رآني»^(٥).

وعن أنس عن النبي ﷺ: «إذا أراد الله برجل من أمتي خيرًا ألقى حب أصحابي في قلبه»^(٦).

(١) تاريخ بغداد (ج ٢/ ٩٩)، أخرجه فيه الحافظ البغدادي.

(٢) مسند الإمام أحمد (ج ٣/ ٢٦٦).

(٣) مجمع الزوائد لحافظ الهيثمي (ج ١٠/ ٢٠)، وإسناده ثقات. وأخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٤/ ٨٦).

(٤) أي: لمن كان على الإسلام والتقوى والإيمان، ثم كان على نهجهم. أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٥/ ٢٤٨، ٢٥٧، ٢٦٤)، وزاد: (وطوبى) سبع مرات..

(٥) مجمع الزوائد (ج ١٠/ ٢٠)، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عبد الجبار بن أبي حازم قد ذكر في الثقات.

(٦) كنز العمال رقم: (٣٢٤٨٢)، وعزاه للديلمي في مسند الفردوس.

وعن عبد الله بن مغفل عن النبي ﷺ: «الله الله. في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه» (١).

وعن ابن عمر عن النبي ﷺ: «إذا رأيت الذين يسبون أصحابي، فقولوا: لعنة الله على شركم» (٢).

وعن ابن عمر عن النبي ﷺ: «لا تذكروا مساوئ أصحابي، فتختلف قلوبكم عليهم، واذكروا محاسن أصحابي حتى تأتلف قلوبكم عليهم» (٣).

وعن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمانة لأصحابي، فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون» (٤).

(١) الترمذي في سننه في كتاب المناقب: (٨٥)، وأحمد في مسنده (ج٤/٨٧)، و(ج٥/٥٥ - ٥٧).

(٢) تاريخ بغداد (ج١٣/١٩٥).

(٣) كنز العمال رقم: (٣٢٥٣٥)، وعزاه للدليمي وابن النجار، وسنده ضعيف.

(٤) أحمد في مسنده (ج٤/٣٩٨ - ٣٩٩)، ومسلم في كتاب مناقب الصحابة: (٥١). ومعنى الحديث: أن النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية، فإذا ذهب فهي القيامة، وبذهاب النبي ﷺ يأتي أصحابه ما وعدوا من الفتن، وهكذا.. انظر شرح مسلم للنووي (ج١٦/٨٣).

وعن عبد الرحمن بن عوف قال: لما حضر النبي ﷺ قالوا: يا رسول الله. أو صنأ؟ قال: «أوصيكم بالسابقين الأولين من المهاجرين، وبأبنائهم من بعدهم، إن لا تفعلوا لا يقبل منكم صرف ولا عدل»^(١).

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «الأنصار كرشى وعيبتي، وإن الناس سيكثرون ويقلون، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزا عن مسيئهم»^(٢).
وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبغض الأنصار أحد يؤمن بالله واليوم الآخر»^(٣).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن الأنصار سلكوا وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم، ولولا الهجرة لكنت امرأة من الأنصار»^(٤).

وعن سعد بن عبادة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبني أحب الأنصار، ومن أبغضني فقد أبغض الأنصار، ولا يحبهم منافق، ولا يبغضهم مؤمن: من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله، الناس

(١) مجمع الزوائد (ج ١٠/ ١٥)، ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٢٩).

(٢) البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي (٤٤)، ومسلم في فضائل الصحابة (٤٣).
ومعنى الحديث: أن الأنصار خاصتي وموضع سري كالكرش موضع الغذاء، والعيبة: موضع الملابس وحفظ المتاع. وهذا من خواص الإنسان.

(٣) رواه الترمذي في كتاب فضائل الأنصار (٦٦)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) البخاري في كتاب المغازي (٥٨)، والهجرة (١)، والترمذي في كتاب مناقب الأنصار (٦٦).

دثاري والأنصار شعاري»^(١).

وعن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن النبي ﷺ قال: «يا معشر المهاجرين إنكم تزيدون، وإن الأنصار لا يزيدون، وإن الأنصار عييتي التي أذهب إليها، أكرموا كريمهم، وتجاوزوا عن مسيئهم، فإنهم قد قضوا الذي عليهم، وبقي الذي لهم»^(٢).

وعن جابر عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لا يحب الأنصار أحد حتى يلقي الله تعالى: إلا لقي الله تعالى، وهو يحبه، ولا يبغض الأنصار أحد إلا لقي الله تعالى وهو يبغضه»^(٣).

وعن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب الأنصار، أحبه الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله»^(٤).

وعن معاوية أيضاً: قال رسول الله ﷺ: «من أحب الأنصار فبحبي أحبهم، ومن أبغض الأنصار فببغضي أبغضهم»^(٥).

(١) مجمع الزوائد (ج ١٠/ ٢٨، ٢٩)، وعزاه إلى البزار بإسنادين، وهو عند أحمد في مسنده (ج ٢/ ٤١٩).

(٢) مجمع الزوائد (ج ١٠/ ٣٥)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، وهو في المسند (ج ٥/ ٢٢٤).

(٣) مجمع الزوائد (ج ١٠/ ٣٨). وهو عند أحمد في مسنده (ج ٣/ ٤٢٩)، وقال الهيثمي أحد إسناد الحديث عند الطبراني رجاله رجال الصحيح.

(٤) مجمع الزوائد (ج ١٠/ ٣٩)، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وهو في المسند (ج ٤/ ٩٦، ١٠٠).

(٥) مجمع الزوائد (ج ١٠/ ٣٩).

وعن رفاعه بن رافع قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اغفر
للأنصار، ولذراري الأنصار، ولذراري ذراريهم وجيرانهم»^(١).

توقير الرسول ﷺ لأهل بدر:

عن رفاعه بن رافع قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: «ما تعدون
أهل بدر فيكم؟ فقال: من أفضل المسلمين. قال: وكذلك من شهد بدرًا
من الملائكة»^(٢).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اطلع الله تعالى على أهل
بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»^(٣).

وعن عقبة الأرحبي قال: أشهد أني سمعت أبا بكر الصديق يقول:
أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بشر من شهد بدرًا بالجنة»^(٤).

وعن عمر بن الخطاب في قصة حاطب بن أبي بلتعة لما قال: دعني
يا رسول الله اضرب عنقه؟ فقال رسول الله ﷺ: «وما يدريك يا بن
الخطاب أن يكون الله اطلع على هذه العصابة من أهل بدر. فقال: اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم»^(٥).

(١) مجمع الزوائد (ج ١٠ / ٤٠)، وقال: رواه البزار والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير
هشام بن هارون وهو ثقة.

(٢) البخاري في كتاب المغازي باب: شهود الملائكة بدرًا، ورواه أحمد في مسنده (ج ٢ / ٤٦٥)،
وابن ماجه (ج ١ / ٦٩).

(٣) أبو داود في سننه (ج ٢ / ٢٦٥)، ورواه أحمد في مسنده (ج ٢ / ٢٩٥ - ٢٩٦).

(٤) مجمع الزوائد (ج ٩ / ٣٠٤)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، والبزار.

(٥) البخاري في كتاب الجهاد: باب الجاسوس، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة (١٦١).

وعن سعد مولى حاطب بن أبي بلتعة قال: قلت: يا رسول الله. حاطب من أهل النار؟ فقال ﷺ: «لن يلج النار أحد شهد بدرًا، أو بيعة الرضوان»^(١).

وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة»^(٢).

وعن عبد الله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأرجو أن لا يدخل النار أحد جاز العقبة»^(٣).

وعن رفاعة بن رافع بن النبي ﷺ قال: «إن قريشًا أهل صدق وأمانة، فمن بغى لهم العواثر كبه الله على وجهه»^(٤).

وفي رواية عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن قريشًا أهل أمانة، من بغاهم العواثر كبه الله لمنخره». وفي لفظ: «من يرد هوان قريش أهانه الله»^(٥) [المقصود: بعد إسلامها].

(١) كنز العمال للبرهان فوري رقم: (٣٧٩٦٧)، ورواه ابن حجر في الإصابة في ترجمة «سعد» (ج٣ / ٩٠). وبيعة الرضوان هذه هي: بيعة الشجرة: شجرة السمرة بالحديبية.

(٢) مسلم في كتاب الفضائل (٣٧)، ورواه أبو داود في سننه (ج٢ / ٢٦٥)، والترمذي في كتاب الفضائل باب فضل من بايع تحت الشجرة، وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) مجمع الزوائد (ج٩ / ١٦١)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وإسناده رجاله رجال الصحيح.

(٤) مجمع الزوائد (ج١٠ / ٢٦)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني والبزار ورجالهما رجال الصحيح، وهو عند أحمد في مسنده (ج٤ / ٣٤٠).

(٥) الحاكم في المستدرک (ج٤ / ٧٤)، وصححه وأقره الذهبي، وهو بمعناه.



الباب الثاني نماذج من حياة الصحابة

- رضوان الله عليهم أجمعين -



الباب الثاني نماذج من حياة الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين -

أبو بكر الصديق^(١) - رضي الله عنه -

هو الصديق، عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن كعب التيمي القرشي،
- رضي الله عنه -.

أول من أسلم من الرجال، أمه هي سلمى بنت صخر بن عامر
التيمي، ولد سنة (٥١) قبل الهجرة.

في بداية حياته، عمل بزأراً - أي: بائع ثياب - ، وكان سيّداً من سادة
قريش، وكان يُعرف برجاحة العقل، ورزانة التفكير، وكان أعرف قريش
بالأنساب، وكان ممن رفضوا عبادة الأصنام، في الجاهلية، بل كان حنيفاً على
ملة سيدنا إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - ، وكان ممن حرم الخمر على نفسه.

تزوج في بداية شبابه بقتيلة بنت عبد العزى، ثم تزوج من أم
رومان، بنت عامر بن عويمر - رضي الله عنهما - .

بويع بالخلافة سنة (١١هـ)، واستمرت خلافته قرابة سنتين
وأربعة أشهر.

قال عنه النبي ﷺ: «إن من أمن الناس عليّ في صحبته وماله أبا
بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة
الإسلام ومودته» رواه البخاري.

(١) جميع سير الصحابة في هذا الفصل من كتاب: اللآلئ البهية في سيرة زوجات حبيبنا خير
البرية ﷺ - إعداد/ أحمد بن سليمان الجهني - ط الأولى ١٤٣١هـ (بتصرف).

كما ثبت عن عمر - رضي الله عنه - أنه قال: «أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ» حسنه الألباني.
توفي سنة (١٣هـ)، فدفن إلى جوار الرسول ﷺ، وترك بعده من الأولاد: عبد الله، وعبد الرحمن، وعائشة، ومحمد، وأسما، وأم كلثوم - رضي الله عنهم أجمعين - .

أبو أيوب الأنصاري - رضي الله عنه -

هو أبو أيوب، خالد بن زيد بن كليب الأنصاري الخزرجي - رضي الله عنه -، خرج مع وفد المدينة، لمبايعة النبي ﷺ في مكة، في بيعة العقبة الثانية، نزل عنده الرسول ﷺ عند قدومه من مكة، أخى الرسول ﷺ بينه وبين مصعب بن عمير - رضي الله عنه -، وشهد المشاهد كلها، ولم يتخلف عن أية معركة بعد وفاة الرسول ﷺ، إلا مرة واحدة.

جاءت محاولة فتح القسطنطينية عام (٥٢هـ)، وكان أبو أيوب ممن خرج للقتال، فأصيب في هذه المعركة، وجاء قائد الجيش يزيد بن معاوية - رضي الله عنه - يعبده، فسأله: (ما حاجتك، يا أبا أيوب؟) فإله من مطلب، نفذه يزيد، بناءً على هذه الوصية، فقد طلب أن يحمل جثمانه فوق فرسه، ويمضي به أطول مسافة ممكنة في أرض العدو، وهناك يدفنه، ثم يزحف بجيشه على طول هذا الطريق، حتى يسمع وقع حوافر خيل المسلمين فوق قبره، فيدرك عندئذ أنهم قد أدركوا ما يبتغون من نصر وفوز. وفي قلب القسطنطينية^(١) ثوى جثمانه مع سور المدينة.

(١) تسمى القسطنطينية اليوم بـ(اسطنبول).

أبورافع - رضي الله عنه -

هو أبو رافع - رضي الله عنه - مولى الرسول الكريم ﷺ، قيل أن اسمه أسلم، وقيل إبراهيم، وقيل صالح، جاء عن عكرمة، مولى ابن عباس - رضي الله عنهما -، قال: قال أبو رافع - رضي الله عنه -: «كنت مولى للعباس بن عبد المطلب، وكان الإسلام قد دخل أهل البيت، فأسلم العباس، وأسلمت أم الفضل، وأسلمت أنا، وكان العباس يهاب قومه، ويكره خلافهم، وكان يكتنم إسلامه، وكان ذا مالٍ كثير، متفرق في قومه». توفي أبو رافع - رضي الله عنه -، في خلافة عثمان - رضي الله عنه -، وقيل في خلافة علي - رضي الله عنه -، وهو الصواب.

أبو سفيان - رضي الله عنه -

هو أبو سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي - رضي الله عنه -.

ولد في مكة قبل عام الفيل بعشر سنين، وأمه هي صفية بنت حزن بن بجير بن الهزم.

تزوج رسول الله ﷺ ابنته أم حبيبة - رضي الله عنها -، بينما كانت مهاجرة في الحبشة، بعد أن مات عنها زوجها، وأبو سفيان - رضي الله عنه - كان مازال على الشرك، ثم أسلم يوم فتح مكة.

توفي في المدينة سنة (٣٢هـ)، وصلى عليه عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، ودفن في البقيع وعمره (٨٨) سنة، أو بضع وتسعون سنة.

أبو عبيدة عامر بن الجراح - رضي الله عنه -

هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب، وأمّه هي أميمة بنت عثمان بن جابر بن عبد العزى، وهو أحد السابقين الأولين للإسلام. أسلم على يد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -، في بدايات الإسلام، وهاجر إلى الحبشة. قال عنه الحبيب الأمين ﷺ: «إن لكل أمه أميناً، وأمين هذه الأمة، أبو عبيدة بن الجراح».

كان واحداً، من أربعة أشخاص اختارهم أبو بكر - رضي الله عنه - لفتح الشام، وعينه عمر - رضي الله عنه -، قائداً عاماً على جيوش الشام. شارك في معركة اليرموك، ومات في طاعون عمواس، وهو وباء وقع في بلاد الشام في عهد عمر - رضي الله عنه -.

ودفن في قرية صغيرة، تحمل اسمه في منطقة الغور في الأردن، وكان عمره (٥٨) عاماً.

أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه -

هو أبو موسى الأشعري، واسمه عبد الله بن قيس بن سليم - رضي الله عنه -.

أسلم قديماً بمكة، وهاجر إلى بلاد الحبشة، روى كثيراً من الأحاديث، وكان فقيهاً متديناً عالماً بالحديث، حكيمًا.

جاء عنه أنه قال: إني لأغتسل في البيت المظلم، فما أقيم صلبي حتى
أخذ ثوبي حياءً من ربي - عز وجل - .»

وجاء أنه جمع الذين قرأوا القرآن، فكان عددهم قريباً من ثلاثمائة،
فعظم القرآن، وقالوا عن هذا القرآن: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَأَنَّ لَكُمْ ذِكْرًا،
وَكَأَنَّ لَكُمْ أَجْرًا، وَكَأَنَّ عَلَيْكُمْ وِزْرًا، فَاتَّبِعُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَتَّبِعَنَّكُمْ
الْقُرْآنُ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعِ الْقُرْآنَ يَهَيِّطْ بِهِ عَلَى رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ يَتَّبِعْهُ الْقُرْآنُ
يُزْخُ فِي قَفَاهُ حَتَّى يَقْدِفَهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ».

وجاء أنه - رضي الله عنه - خطب في الناس، فقال: «أيها الناس،
ابكوا، فإن لم تبكوا، فتباكوا، فإن أهل النار سيكون الدموع حتى تنقطع،
ثم سيكون الدماء حتى لو أرسلت فيها السفن لجزت».

توفي سنة (٤٢هـ)، ودفن بمكة، وقيل دفن قريباً من الكوفة، على
بعد ميلين منها، في منطقة تسمى الثوية.

أبو هريرة - رضي الله عنه -

هو أبو هريرة - رضي الله عنه - كان اسمه في الجاهلية عبد شمس،
ولما أسلم أسماه الحبيب ﷺ عبد الرحمن، وهو عبد الرحمن بن صخر
الدوسي، نسبة إلى قبيلة دوس.

أما سر كنيته، فهو أنه كان يرعى الغنم، ومعه هرة صغيرة يربيتها،
فكانه قومه أبا هريرة.

وهو من أكثر الصحابة رواية للحديث، إذ يبلغ عدد أحاديثه التي رواها، عن المعصوم عليه السلام (٥٣٧٤) حديثاً.

أسلم عام خيبر سنة (٧هـ)، وكان من أشد الناس فقراً، وكان من أهل الصفة، وشارك في حروب الردة.

عاش مع المصطفى عليه السلام أربع سنوات، ولازمه رغبة في العلم.

عاش بعد الأمين عليه السلام (٤٧) عاماً، ومرض قبل موته، فدخل عليه مروان، وقال له: (شفاك الله)، فقال أبو هريرة: (اللهم، إني أحب لقاءك، فأحب لِقائِي)، ثم خرج مروان، فما بلغ وسط السوق حتى توفي، وكانت وفاته بالمدينة، ودفن بالبقيع سنة (٥٧هـ)، عن عمر يناهز (٧٨) عاماً.

أسامة بن زيد - رضي الله عنه -

هو أبو محمد، ويقال أبو زيد، أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى، هو وأبوه صحابيان جليلان - رضي الله عنهما - ، وأمه هي أم أيمن، بركة بنت ثعلبة بن عمرو - رضي الله عنها - ، حاضنة رسول الله عليه السلام.

ولد في السنة السابعة قبل الهجرة، كان النبي عليه السلام يحبه حباً شديداً، هو وأبوه، ومات النبي عليه السلام وعمره (٢٠) سنة.

ولاه النبي عليه السلام قيادة جيش المسلمين المتوجه لغزو الروم سنة (١١هـ)، وكان هذا الجيش يضم بين جنباته أكبر صحابة الحبيب عليه السلام.

وشارك في حروب الردة، واعتزل الفتن، ولم يشارك فيها، ومات في المدينة سنة (٥٤هـ)، وعمره (٦١) عاماً.

أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنه -

هي أسماء بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنها - ، وعن أبيها.
وأما هي قتلة أو قتيلة بنت عبد العزى، قرشية، من بني عامر بن
لؤي، من السابقات إلى الإسلام، أبلت في الهجرة بلاءً حسناً، ولقبت
بذات النطاقين لدورها في الهجرة، ومساعدة الرسول ﷺ، ومعه صاحبه
وأبوها، أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - .

شهدت معركة اليرموك، وهي أم عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه - ،
وهو أول مولود يولد في المدينة المنورة بعد الهجرة، وهي زوجة الزبير بن
العوام - رضي الله عنه - .

كانت عابدة زاهدة فقيهة، فصيحة في الشعر، ماتت بعد أنبها عبد
الله - رضي الله عنه - بقليل سنة (٧٣هـ).

أسيد بن حضير - رضي الله عنه -

هو أبو يحيى، وقيل أبو عيسى، وقيل أبو حضير، وقيل أبو عمرو،
أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك - رضي الله عنه - ، وأمه هي أم أسيد
بنت السكن.

كان زعيماً للأوس في المدينة قبل إسلامه، وورث عن أبيه مكانته
العظيمة، وشرفه في قومه، حيث كان واحداً من كبار أشراف العرب في

الجاهلية، ومن مقاتليهم الأشداء، وكان صاحب فكر صاف، وشخصية مستقيمة، قوية وناصعة، وصاحب رأي ثابت.

أخي النبي ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة - رضي الله عنه - .

في عام (٢٠هـ) كانت وفاته - رضي الله عنه -، وحمل نعشه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فوق كتفه ببيع الغرقد.

الحسن بن علي - رضي الله عنه -

هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم عبد مناف، القرشي الهاشمي - رضي الله عنه -، وأمّه هي فاطمة - رضي الله عنها - .

قيل أن أول من سماه هو رسول الله ﷺ، وقد أذن النبي ﷺ في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، وعاش معه (٧) وقيل (٨) سنوات، وأحبه ﷺ كثيراً هو وأخوه الحسين - رضي الله عنه -، وكثيراً ما كان يحمله على كتفه الشريفة.

ولد سنة (٣) للهجرة، واستشهد سنة (٥٠هـ)، ودفن في البقيع.

الحسين بن علي - رضي الله عنه -

هو أبو عبد الله، الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القرشي الهاشمي - رضي الله عنه -، وأبوه هو علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، وجده رسول الله محمد ﷺ، وأمّه هي فاطمة - رضي الله عنها - .

ولد سنة (٤هـ) وقيل (٥هـ).

كان شديد الشبه بالمصطفى ﷺ، وكان رجلاً فاضلاً كثير الصوم والصلاة، والحج والصدقة.

قتل يوم الجمعة، وقيل يوم السبت، وهو يوم عاشوراء من سنة (٦١هـ) في أرض كربلاء في العراق.

ويقال إن الذي قتله هو سنان بن أنس النخعي، وقيل: شمر بن ذي الجوشن.

العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه -

هو أبو الفضل، عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، عم المصطفى ﷺ، وأمه هي نثيلة بنت جناب بن كليب، وهي أول عربية كست البيت الحرير والديباج، وأصناف الكسوة، وسبب ذلك أن العباس - رضي الله عنه - ضاع وهو صغير، فنذرت أمه إن وجدته أن تكسو البيت، فوجدته، ففعلت.

كان أكبر من الرسول ﷺ بستين، وقيل بثلاث سنين، وكان من زعماء وكبراء وأمراء قريش، وكانت عمارة المسجد الحرام وسقايته، موكولة إليه.

خرج إلى غزوة بدر مع المشركين، مكرهاً ومرغماً، وأسر فيمن أسر يومئذ، وكان قد شد وثاقه، فسهر النبي ﷺ تلك الليلة، ولم ينم.

فقال له بعض أصحابه: ما يسهرك يا نبي الله؟، فقال ﷺ: (أسهر لأنين العباس)، فقام رجل من القوم، فأرخى وثاقه، فقال له رسول الله ﷺ: (ما لي لا اسمع، أنين العباس؟)، فقال الرجل: أنا أرخيت من وثاقه، فقال رسول الله ﷺ: (فافعل ذلك، بالأسرى كلهم).

أسلم قبل الهجرة الشريفة، وكان المسلمون يتقوون ويحتمون به. هاجر إلى النبي ﷺ، وشهد معه فتح مكة، وشهد حنيناً، وثبت مع النبي ﷺ لما انهزم الناس بحنين.

كان النبي ﷺ يعظمه ويوقره بعد إسلامه، وكان ذكياً شديداً الذكاء، وذو عقل غزير، وعلم كبير، ورأي سديد، وصولاً للرحم، قال المصطفى ﷺ له: (هذا العباس بن عبد المطلب، أجود قریش كفاً، وأوصلها)، وقال: (هذا بقية آبائي).

كان طويلاً جميلاً أبيضاً ذا ضفيرتين، وكان له (١٠) أبناء، دون البنات.

توفي بالمدينة في رجب، وقيل رمضان سنة (٣٢هـ) قبل قتل عثمان - رضي الله عنه - بستين، وعمره (٨٢) عاماً، وصلى عليه عثمان - رضي الله عنه -، ودفن بالبقيع.

أنس بن النضر - رضي الله عنه -

هو أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد - رضي الله عنه -، وهو عم

أنس بن مالك - رضي الله عنه -، خادم الرسول ﷺ.

جاء عن أنس - رضي الله عنه - قال: كسرت الربيع، وهي عمّة أنس بن مالك، ثنية جارية من الأنصار، فطلب القوم القصاص، فأتوا النبي ﷺ، فأمر النبي ﷺ بالقصاص، فقال أنس بن النضر، عم أنس بن مالك - رضي الله عنها - : «لا والله، لا تكسر ثنيتها، يا رسول الله ﷺ»، فقال رسول الله ﷺ: «كتاب الله القصاص»، فرضي القوم، وقبلوا الأرض، فقال رسول الله ﷺ: «إن من عباد الله، من لو أقسم، على الله، لأبره».

قتل شهيداً، في غزوة أحد.

أنس بن مالك - رضي الله عنه -

هو أبو حمزة، أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري - رضي الله عنه - .

ولد بالمدينة، وأسلم صغيراً، وكناه الرسول - رضي الله عنه - بأبي حمزة.

خدم رسول ﷺ في بيته، وهو ابن (١٠) سنين، لمدة (١٠) سنين، ودعا له النبي ﷺ، فقال: «اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له، وأدخله الجنة»، فعاش طويلاً، ورزق من البنين والحفدة الكثير، وروى كثيراً من الأحاديث، وهو من المكثرين من رواية الحديث الشريف، إذ إنه يحل في المرتبة الثالثة في رواية الحديث عن المعصوم ﷺ بعد أبي هريرة، وعبد

الله بن عمر - رضي الله عنهما - ، إذ يبلغ عدد أحاديثه (٢٢٨٦) حديثاً.
وبعد وفاة الرسول ﷺ سكن البصرة، وناله من أذى الحجاج ما
ناله.

اختلف في سنة وفاته، فقيل توفي سنة (٩٠هـ)، وقيل (٩٢هـ)،
وقيل (٩٣هـ).

وهو آخر من توفي بالبصرة من الصحابة، وكان موته بقصره،
ودفن بالبصرة.

بلال بن رباح - رضي الله عنه -

هو أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الكريم، وقيل أبو عمرو، بلال بن
رباح الحبشي - رضي الله عنه - .

كان عبداً من عبيد قريش، أعلن إسلامه، فعذبه سيده أمية بن
خلف تعذيباً شديداً، ويقال أن أبا جهل كان يأتيه تحت الشمس المحرقة
المحرقة، ويطحه على وجهه، ويضع الحجارة عليه، حتى تصهره الشمس،
ويقول له: اكفر برب محمد، فكان يصبر، ويقول: (أحد أحد)، فابتاعه أبو
بكر الصديق - رضي الله عنه -، وأعتقه، فكان عمر بن الخطاب - رضي
الله عنه - يقول: (أبو بكر سيدنا، أعتق سيدنا)، يعني بلالاً.

أخي المصطفى ﷺ بينه وبين أبي عبيدة عامر بن الجراح - رضي
الله عنه -، وكان صوته جميلاً جداً، فكلفه رسول الله ﷺ بمهمة الأذان.

كان شديد السمرة، طويلاً، مفرطاً في النحافة، كث الشعر، شهد المشاهد كلها.

يروى أنه وبعد وفاة الرسول ﷺ، ذهب إلى أبي بكر - رضي الله عنه -، فطلب منه أن يسمح له بأن يربط في سبيل الله حتى يموت، لأنه سمع الرسول ﷺ يقول: «أفضل أعمال المؤمن، الجهاد في سبيل الله»، فرضي بذلك أبو بكر، بعد نقاش طويل معه، وفي رواية أن أبا بكر - رضي الله عنه - ترجاه أن يبقى معه، فبقي.

ولما توفي ذهب إلى عمر - رضي الله عنه -، فأخبره بما قاله لأبي بكر - رضي الله عنه -، وطلب منه السماح له بالهجرة للشام، فرجاه عمر - رضي الله عنه - أن يبقى معه، فاعتذر منه، وذهب إلى الشام مرابطاً ومجاهداً في سبيل الله تعالى.

وجاء أنه أذن مرة واحدة لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لما دخل الشام، فلم يُرَ باكياً أكثر من ذلك اليوم.

توفي بلال في الشام، مرابطاً في سبيل الله، كما أراد.

ودفن في دمشق سنة (٢٠هـ)، وقيل سنة (١٧هـ) أو (١٨هـ)، وعمره بضع وستين سنة.

ويروى أنه وحينما أتى بلالاً الموت، قالت زوجته: (واحزنانه)، فكشف الغطاء عن وجهه وهو في سكرات الموت، ويقاسي شدائده، وقال: (لا تقولي واحزنانه، وقولي وافرحاه)، ثم قال: (غداً، نلقى الأحبة،

محمدًا وصحبه).

جابر بن عبد الله - رضي الله عنه -

هو أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الرحمن، جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري السلمي - رضي الله عنه -، وأمه هي نسيبة بنت عقبة بن عدي.

ولد سنة (١٦) قبل الهجرة، وشهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي، قال جابر: (لم أشهد بدرًا ولا أحدًا، منعني أبي، فلما قُتل يوم أحد، لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة قط).

وهو من أشهر الرواة، فقد روى (١٥٤٠) حديثًا.

أصيب بالعمى في آخر عمره، وتوفي سنة (٧٨هـ)، وقيل (٧٧هـ)، وصلى عليه أبان بن عثمان، وكان أمير المدينة، وكان عمره (٩٤) سنة، وهو آخر من مات بالمدينة، ممن شهد العقبة.

جبير بن مطعم - رضي الله عنه -

هو أبو محمد، وقيل أبو عدي، جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي النوفلي، وأمه هي أم حبيب، وقيل أم جميل بنت سعيد، من بني عامر بن لؤي، وقيل أم جميل بنت شعبة بن عبد الله.

كان من حلماة قريش، وكان يؤخذ منه النسب، لقريش وللعرب كافة، وكان يقول - رضي الله عنه -: «أخذت النسب عن أبي بكر

الصديق - رضي الله عنه - .

أسلم بعد صلح الحديبية، وقبل الفتح، وقيل أسلم في الفتح.
توفي سنة (٥٧هـ)، وقيل (٥٨هـ)، وقيل (٥٩هـ).

جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه -

هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب - رضي الله عنه -، الملقب
بجعفر الطيار، ابن عم الرسول ﷺ.

أسلم قبل دخول المصطفى ﷺ دار الأرقم، وأسلمت معه في اليوم
نفسه، زوجته أسماء بنت عميس - رضي الله عنها - .

هاجر الهجرتين، إلى الحبشة والمدينة، وهو الذي أقنع النجاشي
باستقبال المسلمين المهاجرين.

وعند عودته للمدينة، رحب وفرح به الرسول ﷺ كثيرًا.

استشهد وعمره (٣٣) سنة، وكان أحد القادة في معركة مؤتة،
حيث فقد فيها ذراعيه وقدميه، ثم استشهد، فأخبر الرسول ﷺ أن الله
تعالى قد أبدله بدلاً منها بجناحين، يطير بهما في الجنة، فسمي بجعفر
الطيار.

وعلم الرسول ﷺ بخبر استشهاده، فذهب إلى بيت ابن عمه،
ونادى أطفال جعفر، وقبلهم، ودعا لأبيهم.

حارثة بن النعمان - رضي الله عنه -

هو أبو عبد الله، حارثة بن النعمان بن النجار الأنصاري الخزرجي،
ثم من بني النجار - رضي الله عنه -، وأمه هي جعدة بنت عبيد - رضي
الله عنها - .

أسلم على يد أول سفير في الإسلام، مصعب بن عمير - رضي الله
عنه - .

شهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ، وكان من فضلاء الصحابة.

روى عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن حارثة بن النعمان - رضي
الله عنه -، قال: مررت على رسول الله ﷺ، ومعه جبريل عليه السلام
جالسًا بالمقاعد، فسلمت عليه، ثم أجزت، فلما رجعت، وانصرف النبي
ﷺ قال ﷺ: «هل رأيت، الذي كان معي؟»، قلت: (نعم)، قال: «فإنه
جبريل، وقد رد عليك السلام» رواه الإمام أحمد.

كان واحدًا من (٨٠) شخصًا ثبتوا مع المصطفى ﷺ يوم حنين.

كان شهيرًا بأنه شديد البر بوالدته، وتوفي في خلافة معاوية - رضي
الله عنه - .

حاطب بن أبي بلتعة - رضي الله عنه -

هو حاطب بن أبي بلتعة، عمرو بن عمير بن سلمة اللخمي المكي - رضي الله عنه -، من كبار المهاجرين، شهد بدرًا والمشاهد، وكان رسول رسول الله ﷺ إلى المقوقس، وكان تاجرًا في الطعام، وله عبيد، وكان من الرماة الماهرين.

جاء عن جابر، أن عبدًا لحاطب - رضي الله عنه -، جاء يشكو حاطب، فقال: (يا نبي الله، ليدخلن النار)، فقال له الرسول ﷺ: «كذبت، لا يدخلها أبدًا، وقد شهد بدرًا والحديبية».

توفي سنة (٣٠هـ) - رضي الله عنه -.

حسان بن ثابت - رضي الله عنه -

هو أبو الوليد، وقيل أبو عبد الرحمن، وقيل أبو الحسام، حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام، واسمه تيم الله، ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، ثم من بني مالك بن النجار، وأمه هي الفريعة بنت خالد بن خنس الأنصاري.

يقال له شاعر الرسول ﷺ، وكان الحبيب ﷺ ينصب له منبرًا في المسجد، يقوم عليه قائمًا، يفاخر عن رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يقول: «إن الله يؤيد حسان بروح القدس، ما نافح عن رسول الله ﷺ».

قال ابن دريد: (فضل حسان الشعراء بثلاث، كان شاعر الأنصار

في الجاهلية، وشاعر النبي ﷺ في النبوة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام).
كان شاعرًا عظيمًا، ودافع عن المصطفى ﷺ، وأنشد الكثير من
الشعر، لنصرة الإسلام، ولكنه لم يشهد مع النبي ﷺ أيًا من المشاهد،
ووهب له المعصوم ﷺ سيرين - رضي الله عنها - ، أخت مارية القبطية
- رضي الله عنها - ، فأنجب منها ابنه عبد الرحمن، فأصبح ابنه وإبراهيم
ابن الرسول ﷺ أبناء خالة.

جاء أنه توفي قبل الأربعين في خلافة علي - رضي الله عنه - ، وقيل
توفي سنة (٥٠هـ)، وقيل (٥٤هـ) وكان عمره (١٢٠) عامًا، قضى
نصفها في الجاهلية، ونصفها في الإسلام.

وكذلك عاش أبوه ثابت، وجده المنذر، وأبو جده حرام، فعاش
كل واحد منهم (١٢٠) سنة، ولا يعرف في العرب، أربعة تناسلوا من
صلب واحد، وعاش كل منهم (١٢٠) سنة غيرهم.

حكيم بن حزام - رضي الله عنه -

هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي
القرشي الأسدي - رضي الله عنه - ، وأمه هي صفية، وقيل فاختة بنت
زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، وحكيم هو ابن أخ خديجة -
رضي الله عنها - ، وابن عم الزبير بن العوام - رضي الله عنه - .

ولد داخل الكعبة المشرفة، حيث إن أمه كانت حاملاً فدخلت
الكعبة، فجاءها الطلق، فولدت حكيم داخل الكعبة.

ولد قبل الفيل بثلاث عشرة سنة، وفي هذا التاريخ اختلاف، وهو
ممن أسلم عام الفتح.

كان من أشرف قريش، ووجهائها في الجاهلية والإسلام، عاش
(١٢٠) سنة. (٦٠) منها قبل الإسلام، و(٦٠) الباقية بعد الإسلام.

شهد بدرًا مع الكفار، ونجا منهزمًا، فكان إذا اجتهد في اليمين،
قال: (والذي نجاني يوم بدر).

ولم يصنع شيئًا من المعروف في الجاهلية، إلا وصنع في الإسلام
مثله.

توفي سنة (٥٤هـ)، أيام معاوية - رضي الله عنه -، وقيل سنة
(٥٨هـ).

حمزة بن عبد المطلب - رضي الله عنه -

هو أسد الله ورسوله ﷺ وسيد الشهداء، أبو عمار، وقيل أبو يعلي
حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي - رضي
الله عنه -، وأمه هي هالة بنت أهيب بن عبد مناف، وهو عم رسول الله
ﷺ وأخوه، من الرضاعة.

كان موصوفًا بالشجاعة والقوة والبأس، حتى عرف أنه أعز فتى
في قريش، وأشدهم شكيمة.

ولد في مكة قبل عام الفيل بستين، فهو أكبر من رسول الله ﷺ

بستين، وأرضعتها ثوية، مولاة أبي هب.

أسلم في السنة الثانية من البعثة على أصح الأقوال.

استشهد في غزوة أحد، لما قذفه وحشي بحرבתه.

لما رآه الحبيب ﷺ وهو ممثل به، بكى وشهق من شدة البكاء.

وكان استشهاده - رضي الله عنه -، في منتصف شهر شوال، سنة

(٣هـ)، وله من العمر نحو (٥٨) سنة، ثم أمر الرسول ﷺ فدفن في

موقع المعركة، في بطن جبل أحد، ودفن معه ابن أخته عبد الله بن جحش

- رضي الله عنه -، وقبرهما معروف حتى اليوم.

خالد بن الوليد - رضي الله عنه -

هو سيف الله المسلول، أبو سليمان، خالد بن الوليد بن المغيرة

المخزومي - رضي الله عنه -، وأمه هي لبابة الصغرى بنت الحارث -

رضي الله عنها - .

لقبه الصادق ﷺ بسيف الله المسلول، وهو فارس، وقائد إسلامي

شجاع لا يهاب الموت، حارب في بلاد فارس، وبلاد الروم، وفي الشام.

ولد بمكة، وتردد كثيرًا في إسلامه، وأسلم قبل فتح مكة.

كان إسلامه في سنة (٨هـ) قبل فتح مكة بستة أشهر، وقبل مؤتة

بستين، وهي أول غزوة له بعد إسلامه.

وحمل الراية فيها، وفيها نال لقبه الشهير «سيف الله المسلول».

شارك في حروب الردة، وشارك وهو مسلم فيما يزيد عن مائة معركة.

توفي - رضي الله عنه - ودفن في حمص.

خالد بن سعيد بن العاص - رضي الله عنه -

هو أبو سعيد، خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي - رضي الله عنه -، وأمه هي أم خالد بن حباب بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة، من ثقيف.

أسلم قديماً، ويقال: أنه أسلم بعد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -، فكان ثالثاً أو رابعاً، وقيل خامساً.

استعمله أبو بكر - رضي الله عنه - على جيش المسلمين، حين بعثهم إلى الشام، فقتل بمرج الصفر، في خلافة أبي بكر - رضي الله عنه -.

وقيل: بل كان قتله، في وقعة أجنادين بالشام، قبل وفاة أبي بكر - رضي الله عنه - بأربع وعشرين ليلة.

خنيس السهمي - رضي الله عنه -

هو خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب، القرشي السهمي - رضي الله عنه -، وهو أخ عبد الله بن حذافة - رضي الله عنه -.

كان من السابقين الأولين للإسلام، وهاجر إلى بلاد الحبشة، وعاد إلى المدينة، فشهد غزوتي بدرًا وأحدًا، وأصيب في معركة أحد إصابةً قويةً، فمات بعدها على إثر إصابته.

وهو الزوج السابق لحفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنها - وعن أبيها، فلما توفي، تزوجها المصطفى ﷺ.

زيد بن ثابت - رضي الله عنه -

هو أبو سعيد، وقيل أبو عبد الرحمن، وقيل أبو خارجة، زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصاري الخزرجي ثم النجاري - رضي الله عنه -، وأمه هي النوار بنت مالك بن معاوية بن عدي.

يوم قدم النبي ﷺ للمدينة كان يتيمًا، وكان سنة لا يتجاوز (١١) سنة، فأسلم مع أهله، ودعا له الرسول ﷺ بالخير.

كان من كبار الصحابة - رضي الله عنهم -، عالمًا، وعابدًا، وزاهدًا، وقاضيًا، وحكيماً، ومفتيًا.

وكان كاتبًا للوحي للرسول ﷺ، وكان حافظًا للقرآن، متقنًا له، وكان ممن جمع القرآن.

لم يشارك في غزوة بدر وأحد لصغره، وشارك في غزوة الخندق وما بعدها، وكان ينقل التراب مع المسلمين، فقال رسول الله ﷺ: «إنه نعم الغلام».

وكان أعلم الصحابة - رضي الله عنهم - بالفرائض، فقال رسول الله ﷺ: «أفرضكم زيد».

توفي سنة (٤٥هـ)، وقيل غير ذلك، وصلى عليه مروان بن الحكم.

سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -

هو سعد بن أبي وقاص بن مالك بن أهيب بن عبد مناف، وأمه هي حمزة بنت سفيان بن أمية الأكبر بن قصي بن كلاب.

كان من أوائل من دخلوا في الإسلام، وكان في السابعة عشر من عمره، ولم يسبقه في الإسلام إلا أبو بكر وعلي وزيد - رضي الله عنهم - .
ويعد أول من رمى بسهم في سبيل الله، وهو الوحيد الذي افتداه الرسول ﷺ بأبويه، فقال له ﷺ يوم أحد: «يا سعد، ارم فداك أبي وأمي» متفق عليه.

عَمَّرَ سعد بن أبي وقاص، عمراً طويلاً، ورزقه الله خيراً كثيراً، لكنه حين أدركته الوفاة، دعا بجبة من صوف بالية، وقال: (كفنونني بها، فإني لقيت بها المشركين يوم بدر، وإني أريد أن ألقى بها الله - عز وجل - أيضاً).

وكان رأسه بحجر ابنه الباكي، فقال له: (ما يبكيك يا بني؟، إن الله، لا يعذبني أبداً، وإني من أهل الجنة) فقد كان إيمانه بصدق بشارة رسول الله ﷺ كبيراً، وكانت وفاته سنة (٧٥هـ)، وكان آخر المهاجرين وفاةً، ودفن في البقيع.

شرحبيل بن حسنة - رضي الله عنه -

هو أبو عبد الله، شرحبيل بن عبد الله بن الغطريف بن عبد العزى بن جثامة - رضي الله عنه -، قيل أنه كندي، وقيل أنه تميمي، وأمه هي حسنة، ولها ينسب.

كان من السابقين الأولين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة، في الهجرة الثانية، وغزا مع النبي ﷺ بعض الغزوات، وأسهم في فتوح بلاد الشام، وهو أحد الأمراء الذين ولاهم أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -، ثم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - القيادة في تلك الفتوح، شارك في معركة اليرموك، وفي فتح بيت المقدس، ولحق بعكرمة بن أبي جهل - رضي الله عنه - في معركة اليمامة، لقتال مسيلمة الكذاب، وجعله خالد بن الوليد - رضي الله عنه - في مقدمة الجيش، وعندما وقع طاعون عمواس في بلاد الشام، أصيب به شرحبيل - رضي الله عنه - فما لبث أن مات سنة ثمان عشرة.

ودفن في غور الأردن، وكان عمره (٦٧) سنة، وتوفي معه أبو عبيدة عامر بن الجراح - رضي الله عنه - في يوم واحد.

صفوان بن المعطل - رضي الله عنه -

هو أبو عمر، صفوان بن معطل، بن رميضة بن خزاعي بن محارب، المذكور بالبراءة من الإفك في قصة الإفك، فهو الذي قال فيه أهل الإفك ما قالوا، فبرأه الله جل في علاه، ورسوله ﷺ.

قال عنه النبي ﷺ: «ما علمت عليه إلا خيراً».

أسلم قبل غزوة المريسيع، وشهد مع الحبيب ﷺ غزوة الخندق،
وما بعدها، من الغزوات.

توفي -رضي الله عنه- سنة (٦٠هـ)، ببلدة سميساط، وقال خليفة:
مات بالجزيرة، وقال ابن إسحاق: قتل في خلافة عمر -رضي الله عنه-،
في غزوة أرمينية، سنة (١٩هـ)، وجاء أنه كان أحد الأمراء يومئذ، وقيل
أنه غزا الروم في خلافة معاوية -رضي الله عنه-، فقاتل حتى مات،
وكان ذلك سنة (٥٨هـ) والله أعلم.

طلحة بن عبيد الله -رضي الله عنه-

هو أبو محمد، طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي -رضي
الله عنه-، وأمه هي الصعبة بنت عبد الله بن مالك الحضرمية.

يقول طلحة: «سماني رسول الله ﷺ يوم أحد، طلحة الخير، ويوم
العسرة، طلحة الفياض، ويوم حنين، طلحة الجود».

وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام، وأحد أصحاب الشورى،
أخى النبي ﷺ بينه وبين الزبير -رضي الله عنه- وهما بمكة قبل الهجرة،
وبعد الهجرة أخى النبي ﷺ بينه وبين أبي أيوب الأنصاري -رضي الله
عنه-.

لم يشهد غزوة بدر لوجوده بالشام وقتها، وشهد أحدًا وما بعدها،

وأبلى في أحد بلاءً عظيمًا، فدافع عن الحبيب ﷺ بنفسه، وبجسده، حتى شلت أصابعه، وضرب على رأسه، ثم حمل رسول الله ﷺ على ظهره، حتى صعد الصخرة.

جاء عن جابر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على رجله، فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله».

وجاء عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال: سمعت أذني رسول الله ﷺ يقول: «طلحة والزبير، جاراي في الجنة».

توفي يوم الجمل سنة (٣٦هـ)، وعمره (٦٠) سنة، وقيل غير ذلك.

عبد الله بن الزبير -رضي الله عنه-

هو أبو بكر أبو خبيب، عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد الأَسدي القرشي، أبوه هو الزبير بن العوام -رضي الله عنه-، حواري رسول الله ﷺ، وأمه هي أسماء بنت أبي بكر الصديق -رضي الله عنها-.

ولد بالمدينة في قباء، في السنة الثانية للهجرة، وهو أول مولود من المهاجرين في المدينة.

يحتوي مسنده على ثلاثة وثلاثين حديثًا.

كان زاهدًا في الدنيا، وروي عنه أنه كان يقسم الدهر إلى ثلاثة ليال، ليلة هو قائم حتى الصباح، وليلة هو راکع حتى الصباح، وليلة

هو ساجد حتى الصباح.

شهد اليرموك وهو صغير السن، وشهد فتح إفريقيا والمغرب،
وغزو القسطنطينية، ويوم الجمل مع خالته عائشة - رضي الله عنها -
وكانت تكنى به فيقال لها: أم عبد الله.

كانت معظم إقامته بالمدينة، وهو ممن شارك في جمع القرآن الكريم
في عهد عثمان - رضي الله عنه -.

تحارب مع الحجاج، فقتله الحجاج وصلبه، ومثل به.

وكان ذلك في جمادى الأولى سنة (٧٣هـ)، وعمره جاوز (٧٠)
عامًا.

عبد الله بن جحش - رضي الله عنه -

هو عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة، أبو
محمد الأسدي - رضي الله عنه -، وأمه هي أميمة بنت عبد المطلب -
رضي الله عنها - عمة رسول الله ﷺ، وأخته هي حمنة بنت جحش -
رضي الله عنها - زوجة مصعب بن عمير - رضي الله عنه -، وهو أخ
زينت بنت جحش - رضي الله عنها - زوجة رسول الله ﷺ.

أسلم قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم، وهاجر الهجرتين،
وأمره الرسول ﷺ على سرية، فهو أول أمير أمره، وغنيمته أول غنيمة
غنمها المسلمون.

وشهد بدرًا، واستشهد في أحد، وكان عمره آنذاك بضعةً وأربعين سنة، ودفن بجوار خاله حمزة بن عبد المطلب -رضي الله عنه-، في قبر واحد بعد أن صلى عليهما رسول الله ﷺ.

عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-

هو أبو عبد الرحمن، عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي -رضي الله عنه-، وأمه هي زينب بنت مظعون الجمحية -رضي الله عنها- . ولد بعد البعثة بعامين، أسلم مع أبيه وهو صغير، وقيل أنه أسلم قبل أبيه، وهذا لا يصح، بل الصحيح أن هجرته هي التي كانت قبل أبيه الفاروق -رضي الله عنه-، فظن الناس أن إسلامه قبل أبيه. جاء أنه لم يشهد بدرًا لصغره، واختلف في شهوده أحد لصغره أيضًا، واتفق على شهوده الخندق.

كان متابعًا للنبي ﷺ في كل سكناته وحركاته، ملازمًا له كظله، ينزل منازلهم، ويصلي في المكان الذي صلى فيه، بل إن النبي ﷺ كان إذا نزل تحت شجرة، كان يسقيها بالماء خوفًا من أن تيبس.

وكان ورعًا زاهدًا جوادًا وكريمًا وفقيرًا ودينًا، وكان معتزلاً للفتن، ولم يشارك في أي منها، وكان ينفق ويتصدق كثيرًا، فكان ينفق في المجلس الواحد ما يقارب الثلاثين ألفًا، وكان من المكثرين من رواية الأحاديث، وكان في المرتبة الثانية من حيث عدد الأحاديث التي رواها، بعد أبي هريرة -رضي الله عنه-، إذ يبلغ عدد الأحاديث التي رواها (٢٦٣٠).

حديثاً عن الحبيب ﷺ.

توفي بمكة وعمره (٨٤) سنة، وقيل (٨٦) سنة، ودفن بالمحصب،
وهو آخر من مات من الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - بمكة.
وكانت وفاته سنة (٧٣هـ)، وقيل (٧٤هـ)، وله (١٣) ولداً.

عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -

هو أبو محمد، وقيل أبو عبد الرحمن، عبد الله بن عمرو بن العاص
بن وائل بن هاشم القرشي السهمي - رضي الله عنه -، وأمه هي ريطة
بنت منبه بن الحجاج السهمي.

أسلم قديماً قبل أبيه، وكان اسمه العاص، فغيره الرسول ﷺ إلى
عبد الله، وهو أصغر من أبيه عمرو بن العاص بأحد عشر عاماً.

كان من المكثرين من رواية الحديث، فروى (٧٠٠) حديث،
وكانت له صحيفة جمع فيها الكثير من الأحاديث، بعد أن استأذن النبي
ﷺ في أن يكتب عنه، فأذن له، قال أبو هريرة - رضي الله عنه -: «ما
كان أحد، أحفظ، لحديث رسول الله ﷺ مني، إلا عبد الله بن عمرو بن
العاص، فإنه كان يكتب، ولا أكتب».

يقال أنه استطاع قراءة القرآن الكريم كاملاً في ليلة واحدة.

توفي سنة (٥٥هـ)، وقيل غير ذلك، وكان عمره (٧٢) سنة، وقيل
(٩٢) سنة، وقيل (٩٧) سنة.

عبد الله بن كعب - رضي الله عنه -

هو أبو الحارث، وقيل أبو يحيى، عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري ثم المازني - رضي الله عنه -.

شهد معركة بدر، وكان على غنائم النبي ﷺ يوم بدر، ثم شهد المشاهد والغزوات والوقعات كلها، مع رسول الله ﷺ.

قال أبو عمر: توفي سنة (٣٠هـ) بالمدينة، وصلى عليه عثمان - رضي الله عنه -.

عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البصري - رضي الله عنه - حليف بني زهرة، وأمه هي أم عبد بنت عبد ود بن سواء، وهو من السابقين الأولين للإسلام.

شهد بدرًا، والمشاهد كلها، وبعدها شهد اليرموك، وهاجر المهاجرين، وصلى القبلتين، وهو الذي قتل أبا جهل، وشهد له النبي ﷺ بالجنة.

وهو أول من جهر بالقرآن بمكة، وروى كثيرًا من الأحاديث.

كان من أفضل الصحابة قراءةً للقرآن الكريم، وتلاوةً له، فقد رزقه الله - تعالى - الصوت الجميل، والتجويد الرائع.

كان شهيرًا بأنه نحيف، شديد النحافة، وخاصة ساقيه.

مات سنة (٣٢هـ) في المدينة المنورة، ودفن في بقيع الغرقد، وكان عمره بضعا وستين سنة.

عثمان بن عفان - رضي الله عنه -

هو ذو النورين، أبو عبد الله، وقيل أبو عمرو، عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب - رضي الله عنه -، وأمه هي أروى بنت كريب بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب - رضي الله عنها - .

من السابقين الأولين إلى الإسلام، فكان يقول: إني لرباع أربعة في الإسلام، وكنيته ذو النورين، وقد لقب بذلك لأنه تزوج اثنتين من بنات الرسول ﷺ: رقية ثم بعد وفاتها، أم كلثوم - رضي الله عنهما - .

وبعد موتها، قال له الحبيب ﷺ: «لو أن لنا ثلاثة، لزوجناك»، وكان قد تزوج مرتين قبلهن، وأربعة بعدهن.

ولد بمكة، وكان رسول الله ﷺ يثق به ويحبه ويكرمه، لحيائه ودمائة أخلاقه، وما كان يبذله من المال لنصرة المسلمين، وأخبره بأنه سيموت شهيداً.

وكان محبوباً من قريش، وكان حليماً، رقيق العواطف، كثير الإحسان، ولم يكن من الخطباء.

كان أعلم الصحابة بالمناسك، حافظاً للقرآن، وكان شديد الحياء، وكان من أثرياء قريش.

أسلم وعمره (٣٠) عامًا، وهو أول من هاجر للحبشة، جهز جيش العسرة، وأهدى للمسلمين بئر رومة، وجمع القرآن، وأنشأ أول أسطول بحري إسلامي، ووسع المسجد النبوي.

تولى الخلافة وعمره (٦٨) عامًا، بعد مقتل سيدنا عمر -رضي الله عنه- سنة (٢٣هـ)، وقتل بعد حدوث الفتنة في سنة (٣٥هـ)، وكان سنه عند قتله (٨٢) عامًا، ودفن بالبيع.

علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-

هو الخليفة الرابع أبو الحسن، علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الهاشمي -رضي الله عنه-.

ابن عم الرسول ﷺ، وصهره، وأحد أصحابه، يكنى أبو الحسن، وأبو تراب، وأسد الله، وحيدرة، والمرضى.

ولد في مكة، لعبد مناف أبو طالب بن عبد المطلب، من سادات قريش، وهو عم النبي ﷺ وكافله، حين توفي والداه وجداه.

وأمه هي فاطمة بنت أسد الهاشمية.

أسلم قبل الهجرة، وهو ثاني أو ثالث الناس دخولا في الإسلام، وأول من أسلم من الصبيان.

هاجر إلى المدينة، بعد هجرة الرسول ﷺ بثلاثة أيام، وبات قبلها في فراش النبي ﷺ، وآخاه النبي ﷺ مع نفسه حين آخى بين المسلمين، وزوجه ابنته فاطمة - رضي الله عنها - في السنة الثانية من الهجرة.

شارك في كل غزوات الرسول ﷺ، عدا غزوة تبوك، حيث خلفه فيها النبي ﷺ على المدينة، وعرف بشدته وبراعته في القتال، فكان عاملاً مهماً في نصره المسلمين في مختلف المعارك.

كان - رضي الله عنه - موضع ثقة الرسول ﷺ، فكان أحد كتاب الوحي، وأحد أهم سفرائه ووزرائه.

بويع بالخلافة سنة (٣٥هـ) بالمدينة المنورة، وحكم خمس سنوات وثلاثة أشهر، وفترة حكمه تميزت بتقدم حضاري ملموس خاصة في عاصمة الخلافة الجديدة الكوفة.

وقعت الكثير من المعارك في عهده، بسبب الفتن التي تعد امتداداً لفتنة مقتل سيدنا عثمان - رضي الله عنه -، مما أدى إلى تشتت صفوف المسلمين وانقسامهم.

حدثت في عهده العديد من الوقعات، كالجمل وصفين وغيرها، واستمرت الفتن قائمة، حتى قتل علي يد عبد الرحمن بن ملجم (لعنه الله) في (٢١) رمضان سنة (٤٠هـ) في الكوفة.

اشتهر - رضي الله عنه - عند المسلمين بالفصاحة والحكمة والبلاغة، فينسب له الكثير من الأشعار، والأقوال المأثورة، كما يعد رمزاً

للسجاعة والقوة، ويتصف بالعدل والزهد، كما يعد من أكبر علماء الدين في عصره علمًا.

ولا أحد يعرف بالتحديد متى ولد، والأرجح أنه ولد بعد عام الفيل بثلاثين عامًا في مكة، يوم الجمعة الثالث عشر من رجب، وقيل قبلها بسنة أو ستين.

وهو أصغر إخوانه، وله العديد من الأبناء، منهم سيدا شباب أهل الجنة «الحسن والحسين» رضي الله عنهم.

أرطاة بن كعب بن شراحيل النخعي (١) (٢)

صحابي، وفد على رسول الله ﷺ فأسلم مع أخيه، عقد له رسول الله ﷺ لواء. وقد شهد به القادسية.

استشهد أرطاة في القادسية ومعه اللواء، فأخذه أخوه دريد بن كعب، فقتل.

وكان وأخوه من أجمل أهل زمانها، وأنطقهم. دعاهما رسول الله ﷺ إلى الإسلام فأسلما، فدعا لهما بخير.

وكتب رسول الله ﷺ كتابًا، وعقد له لواء.

(١) سير الصحابة من (أرطاة بن كعب إلى آخر الفصل) من موسوعة: عظماء حول الرسول (المجلد الأول والثاني) - الشيخ / خالد عبد الرحمن العك. (بتصرف يسير).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: (٥/٥٣٢)، أسد الغابة لابن الأثير: (١/٥٩). الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (١/٣٩ - ٤٠)، رقم: (٧٢).

أخرج ابن أبي شيبة عن ابن إدريس عن حنش بن الحارث عن أبيه قال: مرت النَّخْعُ بعمر بن الخطاب، فأتاهم فتصفحهم، وهم ألفان وخمسمائة، وعليهم رجل يقال له: أرطاة، فقال: إني لا أرى السيرو فيكم متربعا سيروا إلى إخوانكم من أهل العراق فقاتلوا، فقالوا: بل نسير إلى الشام، قال: سيروا إلى العراق، فساروا إلى العراق.

وعن جرير بن عبد الله أن النبي ﷺ بعثه إلى ذي الخلصة يهدمها، قال: فبعث إلى النبي ﷺ بريداً يقال له أرطاة، فجاء فبشره، فخر النبي ﷺ ساجداً.

وأخرج أبو نعيم عن حنش: سمعت أبا الحارث يذكر قال: قدمنا من اليمن، فنزلنا المدينة، فخرج عمر فطاف في النَّخْعُ، فذكر نحو الرواية الأولى، وزاد: فأتينا القادسية، فقتل منا كثير، ومن سائر الناس قليل، فسئل عمر عن ذلك، فقال: إن النَّخْعُ ولوا عظم الأمر وحده.

الأرقم بن أبي الأرقم القرشي^(١)

صحابي جليل، من السابقين إلى الإسلام، أسلم قديماً بمكة، وكان سابع سبعة في الإسلام. وهو الذي استخفى رسول الله ﷺ في داره والمسلمون معه، فكانت داره دار للدعوة إلى الإسلام.

وكانت داره على الصفا، وهي الدار التي كان النبي ﷺ يجلس فيها في الإسلام.

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: (٣/٢٤٢ - ٢٤٤)، أسد الغابة لابن الأثير: (١/٥٩ - ٦١). الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (١/٤٠ - ٤١)، رقم: (٧٣).

شهد الأرقم بن أبي الأرقم بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها، وأقطعه رسول الله ﷺ دارًا بالمدينة، في بني زريق.

وبقي رسول الله ﷺ يدعو إلى الإسلام في دار الأرقم حتى تكاملوا أربعين رجلاً مسلمًا. وكان آخرهم إسلامًا عمر بن الخطاب، فلما تكاملوا أربعين رجلاً خرجوا يجهرون بالدعوة إلى الله تعالى.

وعن عثمان بن الأرقم عن الأرقم: أنه تجهز يريد البيت المقدس، فلما فرغ من جهازه جاء إلى النبي ﷺ يودعه، فقال: «ما يخرجك؟ أحاجة أم تجارة؟» قال: لا يا رسول الله بأبي أنت وأمي، ولكنني أريد الصلاة في بيت المقدس، فقال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام». قال: فجلس الأرقم.

أخرج ابن سعد عن أبي الأرقم أنه أسلم سابع سبعة، وكانت داره بمكة على الصفا وهي الدار التي كان النبي ﷺ يكون فيها في أول الإسلام، وفيها دعا الناس إلى الإسلام، وأسلم فيها قوم كثير. وقال ليلة الاثنين فيها: «اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام»، فجاء عمر بن الخطاب من الغد بكرة فأسلم في دار الأرقم، وخرجوا منها فكبروا وطافوا البيت ظاهرين، ودعيت دار الأرقم (دار الإسلام).

توفي الأرقم بالمدينة وصلى عليه سعد بن أبي وقاص، وكان عمر الأرقم بضعًا وثمانين سنة، رضي الله تعالى عنه.

أسيد بن أبي إياس الكناني (١)

صحابي، أسلم يوم الفتح، وكان قد أهدر النبي ﷺ دمه، فجاء مستأمنًا، فأمنه النبي ﷺ فأسلم، وصحب النبي ﷺ. وهو ابن أخي سارية بن زنيمة الذي ناداه عمر بن الخطاب وهو على المنبر. وكان أسيد شاعرًا.

قال ابن عباس: إن وفد بني عدي بن الدليل قدموا على النبي ﷺ فيهم الحارث بن وهب، وعويمر بن الأخرم، وحبيب وربيعة ابنا مسلمة، ومعهم رهط من قومهم، وطلبوا منه أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه قريشًا، وتبرأوا إليه من أسيد بن أبي إياس، وقالوا: إنه قد نال منك، فأباح النبي ﷺ دمه، وبلغ أسيد ذلك، فأتى الطائف، فلما كان عام الفتح خرج سارية بن زنيمة إلى الطائف، فأخبر أسيدًا بذلك، وأخذه وأتى به النبي ﷺ، وكان قال له: يا ابن أخي اخرج إليه، فإنه لا يقتل من أتاه. فخرج إليه، وأتى النبي ﷺ فجلس بين يديه وأسلم، فأمنه رسول الله ﷺ، ومسح على وجهه وصدره فقال أسيد:

وأنت الفتى يهدي معدًا لدينها

بل الله يهديها وقال لك أشهد

(١) أسد الغابة لابن الأثير: (١/٨٩ - ٩٠)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (١/٧٢ - ٧٣)، رقم: (١٧٣).

فما حملت من ناقة فوق كورها^(١)
أبر وأوفى ذمة من محمد
وأكسى لبرد الحال قبل ابتذاله
وأعطى لرأس السابق المتجرد
تعلم رسول الله أنك قادر
على كل حي متهمين ومنجد
تعلم بأن الركب ركب عويمر
هم الكاذبون المخلفو كل موعد
انبوا^(٢) رسول الله أن قد هجوته
فلا رفعت سوطي إليّ إذن يدي
سوى أنني قد قلت ويل أم فنية
أصيبوا بنحس لا يطاق وأسعد
وهي أكثر من هذا، فلما أنشده: «أنت الفتى تهدي معداً لدينها»
قال رسول الله ﷺ: «بل الله يهديها» قال الشاعر: «بل الله يهديها وقال لك
أشهد».

(١) الكور: الرحل.

(٢) انبوا: أي أخبروا.

أشج عبد القيس العبدي (١)

يقال له أشج بن عصر، مشهور بلقبه هذا، واسمه المنذر بن عمرو أو ابن الحارث ويقال: عبد الله. ذكر الواقدي أن قدومه ومن معه من عبد القيس على النبي ﷺ سنة عشر من الهجرة، وقيل: سنة ثمان قبل فتح مكة، وحين وصل إليه تريت في لبس ملابسه ونفض غباره في حين تسابق القوم يسلمون ويقبلون رسول الله ﷺ، فقال له ﷺ: إنه فيه خصلتان يجبهما الله هما: (الحلم والأناة).

وسماه ابن سعد في وفود ربيعة «عبد القيس» «عبد الله الأشج». فأخرج عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه، وعن عروة بن الزبير، قالوا: كتب رسول الله ﷺ إلى أهل البحرين أن يقدم عليه عشرون رجلاً منهم، فقدم عليه عشرون رجلاً على رأسهم عبد الله بن عوف الأشج، وفيهم الجارود ومنقذ بن حيان، وهو ابن أخت الأشج، وكان قدومه عام الفتح، فقيل: يا رسول الله هؤلاء وفد عبد القيس: قال: «مرحباً بهم. نعم القوم عبد القيس.».

قال: ونظر رسول الله ﷺ إلى الأفق صبيحة ليلة قدموا، وقال: «ليأتين ركب من المشركين لم يُكروهوا على الإسلام، وقد أنضوا الركاب

(١) مسند أحمد: (٢٢/٣ - ٢٣)، الطبقات الكبرى لابن سعد: (١/٣١٤ و ٧/٨٥ و ٥/٥٥٧)، مجمع الزوائد للهيتمي: (٩/٣٨٧)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (١/٧٩) رقم: (١٩٩) و (٦/١٣٩)، كنز العمال للبرهان فوري: (١٣/٢٨٣)، أسد الغابة لابن الأثير: (١/١٩٦ - ١٩٧).

وأفنوا الزاد، بصاحبهم علامة، اللهم اغفر لعبد القيس، أتوني لا يسألوني مالاً، هم خير أهل المشرق»، قال: فجاءوا في ثيابهم، ورسول الله ﷺ في المسجد، فسلموا عليه، وسألهم رسول الله ﷺ: «أيكم عبد الله الأشج؟» قال: أنا يا رسول الله؟ وكان رجلاً دميماً، فنظر إليه رسول الله ﷺ، فقال: إنه لا يستسقي في مسوك الرجال إنما يُحتاج من الرجل إلى أصغريه لسانه وقلبه، فقال رسول الله ﷺ: «فيك خصلتان يجبهما الله» فقال عبد الله: وما هما؟ قال: (الحلم والأناة). قال: أشيء حدث أم جبلت عليه؟ قال: «بل جبلت عليه» فقال: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يجبهما الله^(١).

مناقب أشج عبد القيس العدي:

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: قال الأشج بن عصر: قال لي رسول الله ﷺ: «إن فيك خلتان يجبهما الله - عز وجل -» قلت: ما هما؟ قال: «الحلم والأناة» قلت: أقديماً كان في أم حديثاً؟ قال: «قديماً» قلت: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يجبهما^(٢).

وأخرج ابن سعد في هذا الحديث: فكانت ضيافة رسول الله ﷺ تجري على وفد عبد القيس عشرة أيام، وكان عبد الله الأشج يسأل

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: (١/٣١٤، ٧/٨٥).

(٢) مجمع الزوائد للهيتمي: (٩/٣٨٧-٣٨٨) وقال: «رجال رجال الصحيح إلا ابن أبي بكرة لم يدرك الأشج» وعند أحمد: (٤/٢٠٥-٢٠٦)، والطبقات الكبرى لابن سعد: (ج١/٣١٤)، و(ج٧/٨٥).

رسول الله ﷺ عن الفقه والقرآن، وكان يأتي أبي بن كعب فيقرأ عليه، وأمر رسول الله ﷺ للوفد بجوائز وفضل عليهم عبد الله الأشج، فأعطاه اثنتي عشرة أوقية ونشاً، وكان ذلك أكثر ما كان رسول الله ﷺ يميز به الوفد^(١).

وفي رواية أن الأشج يقال له: المنذر بن عائد^(٢).

أصيد بن سلمة السلمي^(٣)

صحابي، أسلم بعد أسرته، حينما عرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام.

قال علي بن أبي طالب: بعث رسول الله ﷺ سرية فأسروا رجلاً من بني سليم، يقال له: الأصيد بن سلمة، فلما رآه رسول الله ﷺ رق له، وعرض عليه الإسلام، فأسلم، وكان له أب شيخ كبير، فبلغه ذلك، فكتب إليه:

من راكب نحو المدينة سالماً

حتى يبلغ ما أقول الأصيدا

أتركت دين أبيك وَالشُّمَّ الْعُلَى

أودوا وتابعت الغداة محمدا

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: (ج ٥/٥٥٨).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: (ج ٥/٥٥٩).

(٣) أسد الغابة لابن الأثير: (١/١٠٠-١٠١).

فلأي أمرٍ يا بني عقتني

وتركتني شيخًا كبيرًا مفندا^(١)

في أبيات.. قال: فاستأذن النبي ﷺ في جوابه: فأذن له، فكتب إليه:

إن الذي سمك السماء بقدره

حتى علا في ملكه فتوحدا

بعث الذي لا مثله فيما مضى

يدعو لرحمته النبي محمدا

ضخم الدسيعة^(٢) كالغزالة وجهه

قرنا^(٣) تآزر بالمكارم وارتدى

فدعا العباد لدينه فتابعوا

طوعًا وكرهًا مقبلين على الهدى

وتخوفوا النار التي من أجلها

كان الشقي الخاسر المتلدا

واعلم بأنك ميت ومحاسب

فإلي من هذي الضلالة والردى

فلما قرأ كتاب ابنه أقبل إلى النبي ﷺ فأسلم.

(١) مفندًا: عاجرًا.

(٢) الدسيعة: العطية، والجفنة، والمائدة الكبيرة.

(٣) القرن: سيد القوم.

أنس بن زعيم الكناني (١)

أسلم يوم الفتح، وكان رسول الله ﷺ أهدر دمه. وكان الذي كلم فيه رسول الله ﷺ نوفل بن معاوية الديلي، فعفا عنه.. فقال نوفل: أنت أولى بالعفو. ومن منا لم يؤذك ويعادك - يا رسول الله؟. - وكنا في الجاهلية لا ندرى ما نأخذ وما ندع حتى هدانا الله بك وأنقذنا من الهلكة. فقال ﷺ: «قد عفوت عنه»، فقال: فذاك أبي وأمي.

وذكر ابن إسحاق في المغازي: أن عمرو بن سالم الخزاعي، خرج في أربعين راكبًا، يستنصرون رسول الله ﷺ على قريش، فأنشده:

لا هم إني ناشد محمدًا

عهد أبينا وأبيه الأتلا

الآيات.. ثم قال: يا رسول الله. إن أنس بن زعيم هجاك، فأهدر رسول الله ﷺ دمه، فبلغه ذلك، فقدم عليه معذرًا وأنشده أبياتًا مدحه بها، وكلمه فيه نوفل بن معاوية الديلي.

ومن قصيدته:

تعلم رسول الله أنك مدركي

وأن وعيدًا منك كالأخذ باليد

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: (١/١٢٤)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (١/١٠٨-١١٠)، رقم: (٢٦٥).

وأول القصيدة:

فما حملت من ناقة فوق رحلها
أبر وأوفى ذمة من محمد.

قال دعبل بن علي في طبقات الشعراء: هذا أصدق بيت قالته العرب.

أهبان بن أوس الأسلمي^(١)

صحابي، قديم الإسلام، صلى إلى القبليتين، وكان من أصحاب
الشجرة.

قال اليميني في الرياض المستطابة^(٢): كان في غنمه فأخذ الذئب
شاة منها، فاستنقذها منه، فعاتبه الذئب بكلام فصيح. فقال أهبان: ما
أعجب من هذا. ذئب يتكلم؟! فقال الذئب: أعجب من هذا أن رسول
الله ﷺ بين الحرتين يدعو إلى الهدى، وأنت في غنمك تلهو بقوسك؟..
فترك أهبان غنمه وذهب إلى النبي ﷺ، فأسلم وصلى إلى القبليتين، وشهد
بيعة الرضوان.

وأخرج البيهقي^(٣) عن أبي سعيد، قال:

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ج ١/ ١٢٥)، الاستيعاب: لابن عبد البر رقم:
(٩٩).

(٢) الرياض المستطابة (٣٥).

(٣) دلائل النبوة: للبيهقي (ج ١/ ٤١)، وذكر له أسانيد صحيحة وشواهد من وجه آخر،
(ج ٢/ ٤٢، ٤٣)، وذكر رواية أهبان. وذكرها السيوطي في الخصائص (ج ٢/ ٦١)،
وعزاها لأحمد، وابن سعد، والبزار، والحاكم والبيهقي وأبي نعيم.

بينما راع يرعى بالحرّة إذ عرض ذئب لشاة من شياهاه، فحال الراعي بين الذئب والشاة، فأقعى الذئب على ذنبه، ثم قال للراعي: ألا تتقي الله، تحول بيني وبين رزق ساقه الله إليّ؟. فقال الراعي: العجب من ذئب مقع على ذنبه يتكلم بكلام الإنس؟. فقال الذئب: ألا أحدثك بأعجب مني؟ رسول الله ﷺ بين الحرتين يحدث الناس بأنباء ما قد سبق، فساق الراعي شياهاه حتى أتى المدينة، فزوى إلى زاوية من زواياها، ثم دخل على النبي ﷺ فحدثه بحديث الذئب، فخرج رسول الله ﷺ إلى الناس، فقال للراعي: «قم فأخبرهم»، قال: فأخبر الناس بما قال الذئب، فقال رسول الله ﷺ: «صدق الراعي. ألا إنه من أشراط الساعة كلام السباع للإنس، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة، حتى تكلم السباع الإنس، ويكلم الرجل شراك نعله، وعذبة سوطه، ويخبره فخذها بما أحدث أهله بعده».

وعن مجزأة بن زاهر عن رجل منهم اسمه أهبان بن أوس من أصحاب الشجرة، وكان اشتكى من ركبتيه، فكان إذا سجد جعل تحت ركبتيه وسادة.

وروى أنيس بن عمرو عنه أنه قال: كنت في غنم لي فشد الذئب على شاة منها، فصاح عليه، فأقعى الذئب على ذنبه، وخاطبني، وقال: من لها يوم تشتغل عنها، أتنزع مني رزقاً رزقني الله، قال فصفت بيدي، وقلت: ما رأيت أعجب من هذا؟ فقال: تعجب ورسول الله في هذه النخلات، وهو يومئ بيده إلى المدينة، يحدث الناس بأنباء ما سبق وأنباء

ما يكون، وهو يدعو إلى الله وإلى عبادته. فأتى أهبان إلى رسول الله ﷺ، فأخبره بأمره وأسلم^(١).

أوس بن الصامت الأنصاري^(٢)

صحابي، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو أخو عبادة بن الصامت. وهو الذي ظاهر من امرأته خولة بنت مالك بن ثعلبة، وكان هذا أول ظهار في الإسلام.

أخرج ابن سعد عن عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس عن أبيه قال:

كان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت، وكان به لمم، وكان يفيق أحيانًا، فلاحى امرأته خولة بنت ثعلبة في بعض صحواته، فقال: أنت عليّ كظهر أمي، ثم ندم، فقال: ما أراك إلا قد حرمت عليّ، قالت: ما ذكرت طلاقًا، فأتت رسول الله ﷺ فأخبرته بما قال، وجادلت رسول الله ﷺ مرارًا، ثم قالت: اللهم إني أشكو إليك شدة وحدتي وما يشق عليّ من فراقه.

قالت عائشة: فلقد بكيت وبكى من كان في البيت رحمة لها ورقة

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: (١/١٣٧)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (١/١٢٥)، رقم: (٣٠٥).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: (٣/٥٤٧)، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: (١/١٤٦)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (١/١٣٧)، رقم: (٣٣٩).

عليها، ونزل على رسول الله ﷺ الوحي فسري عنه، وهو يتبسم فقال: «يا خولة قد أنزل الله فيك وفيه: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١]» ثم قال: «مرية أن يعتق رقبة، قالت: لا يجد، قال: فمرية أن يصوم شهرين متتابعين، قالت: لا يطيق ذلك، قال: فمرية فليطعم ستين مسكيناً. قالت: وأنى له؟ قال: فمرية فليأت أم المنذر بنت قيس فليأخذ منها شطر وسق تمر، فليصدق به على ستين مسكيناً». فرجعت إلى أوس، فقال: ما وراءك؟ قالت: خير وأنت ذميم، ثم أخبرته، فأتى أم المنذر فأخذ منها فجعل يطعم مدين من تمر كل مسكين^(١).

وعاش أوس إلى عهد عثمان، وسكن بيت المقدس، وتوفي بالرملة من أرض فلسطين سنة أربع وثلاثين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة^(٢).

بابويه الفارسي الكاتب^(٣)

أسلم بابويه على يد النبي ﷺ بعدما أخبره بمقتل كسرى، فلما تبين صدقه أعلن إسلامه.

قال ابن إسحاق: بعث النبي ﷺ عبد الله بن حذافة إلى كسرى بكتابه يدعوه إلى الإسلام، فلما قرأه شقق كتابه، ثم كتب إلى عامله على اليمن بادان: أن ابعث إلى هذا الرجل رجلين جلدين فليأتياي به،

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: (٣/٥٤٧-٥٤٨).

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: (١/١٤٦-١٤٧).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (١/٢٨١-٢٨٢)، رقم: (٧٥٣).

فبعث بادان قهرمانه «بابويه» وكان كاتبًا حاسبًا، وبعث معه رجلاً من الفرس يقال له: «خرخسرة» إلى النبي ﷺ يأمره أن ينصرف معها إلى كسرى، وقال لبابويه: ويلك انظر إلى الرجل ما هو وائتني بخبره، فقدما الطائف، ثم قدما المدينة، فكلمه بابويه: إن شاهنشاه كسرى كتب إلى الملك بادان يأمره أن يبعث إليه من يأتيه بك، فإن أجبت كتبت معك ما ينفعك عنده، وإن أبيت فإنه مهلكك ومهلك قومك، ومخرب بلادك، فقال لهما: «ارجعا حتى تأتياي غداً».

فأوحى الله إلى النبي ﷺ أنه سلط على كسرى ولده فقتله في ساعة كذا من ليلة كذا من شهر كذا، فلما أصبحا أخبرهما بذلك، فقالا: نكتب بذلك عنك إلى بادان؟ قال: «نعم». وقولا له: إن أسلمت أقرك على ملكك».

فأخبراه الخبر، فقال: ما هذا بكلام ملك، ولئن كان ما قال حقًا، فإنه لنبي مرسل، فلم يلبث أن قدم عليه كتاب شيرويه يخبره بقتل كسرى، ويأمره بأخذ الطاعة من قبله ولا يتعرض للرجل الذي كتب إليك كسرى في أمره.

قال: فأسلم بادان، وأسلمت الأبناء من فارس ممن كان منهم باليمن.

وكان بابويه قد قال لبادان: ما علمت أحدًا كان أهيبه عندي منه.

بادان الفارسي^(١)

ويقال: باذان. وهو أول ملوك العجم إسلامًا، وهو أول من أقر في الإسلام على اليمن، وكان إسلامه بعد هلاك كسرى على يدي ابنه.

وبعث بإسلامه إلى النبي ﷺ، فاستعمل على بلاده حتى مات، فاستعمل ابن شهر بن باذان على بعض عمله.

قال ابن هشام^(٢): بلغني عن الزهري أنه قال: كتب كسرى إلى باذان: أنه بلغني أن رجلاً من قريش خرج بمكة، يزعم أنه نبي، فسر إليه فاستتبه، فإن تاب وإلا فابعث إليّ برأسه.

فبعث باذان بكتاب كسرى إلى رسول الله ﷺ، فكتب إليه رسول الله ﷺ: «إن الله قد وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا»، فلما أتى باذان الكتاب توقف لينظر، وقال: إن كان نبياً فسيكون ما قال، فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله ﷺ، قتل على يدي ابنه شيرويه.

قال خالد بن حق الشيباني:

وكسرى إذ تقسمه بنوه

بأسيف كما اقتسم اللحم

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (١/ ٢٨٢)، انظر بابويه الفارسي الكاتب فيما تقدم.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام: (١/ ٦٩).

تخضت المنون له بيوم

أنى ولكل حاملة تمام^(١)

قال الزهري: فلما بلغ ذلك باذان بعث بإسلامه، وإسلام من معه من الفرس إلى رسول الله ﷺ. فقالت الرسل من الفرس لرسول الله ﷺ: «إلى من نحن يا رسول الله؟ قال: «أنتم منا وإلينا أهل البيت».

قال الزهري: فمن ثم قال رسول الله ﷺ: «سلمان منا أهل البيت».

بشر بن عقربة الجهني^(٢)

صحابي، كنيته، أبو اليمان، له ولأبيه صحبة. ويقال: اسمه بشير.

عن الحسن بن مالك بن ناقد عن أبيه عن جده، قال: سمعت بشير بن عقربة الجهني يقول: أتى أبي عقربة الجهني إلى النبي ﷺ، فقال: «من هذا معك يا عقربة؟» قال: ابني بحير، قال: «اذن» فدنوت حتى قعدت عن يمينه، فمسح على رأسي بيده، وقال: «ما اسمك؟» قلت: بحير يا رسول الله. قال: «لا ولكن اسمك بشير» وكانت في لساني عقدة، فنفت النبي ﷺ في فيّ فانحلت العقدة من لساني، وبيض كل شيء من رأسي، ما خلا موضع يده عليه، فكان أسود.

عن عبد الله بن عوف يقول: سمعت بشر بن عقربة يقول: استشهد

(١) اللحم: جمع لحم، وأنى: حان.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: (٧/٤٢٩)، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:

(١/١٨٨)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (١/٢٥٤-٢٥٥)، رقم: (٦٦٨).

أبي مع رسول الله ﷺ في غزواته، فمر بي النبي ﷺ وأنا أبكي، فقال: «اسكت. أما ترضى أن أكون أنا أباك، وعائشة أمك» قلت: بلى.

أخرج ابن سعد عن عبد الله بن عوف الكناني، وكان عاملاً لعمر بن عبد العزيز على الرملة، أنه شهد عبد الملك بن مروان قال لبشير بن عقربة الجهني يوم قتل عمرو بن العاص: يا أبا اليمان. إني قد احتجت اليوم إلى كلامك، قم فتكلم. فقال: إني سمعت رسول الله يقول: «من قام بخبطة لا يلتمس بها إلا رياءً وسمعةً وقفه الله يوم القيامة موقف رياءٍ وسمعةٍ»^(١).

تيمم بن أوس الداري^(٢)

صحابي، مشهور في الصحابة، كان نصرانياً، فقدم المدينة فأسلم، وذكر للنبي ﷺ قصة الجساسة والدجال، فحدث النبي ﷺ عنه بذلك على المنبر، وعد ذلك من مناقبه.

أسلم تيمم سنة تسع هو وأخوه نعيم، ولهما صحبة، وغزا تيمم مع رسول الله ﷺ.

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: (٤٢٩/٧)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (٢٥٥/١)، وقال ابن حجر: رواه أحمد.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الفتن باب قصة الجساسة. ودلائل النبوة للبيهقي: (ج٥/٤١٦)، و(ج٦/٨٠)، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: (١/٢١٥-٢١٦)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (١/٣٠٤-٣٠٥)، رقم: (٨٣٣)، الطبقات الكبرى لابن سعد: (٤٠٨/٧).

قال أبو نعيم: كان راهب أهل عصره، وعابد أهل فلسطين.
وكان له كرامات، شهد بعضها عمر بن الخطاب، وقال في ذلك:
ليس من رأى كمن لم يرَ.
وهو أول من أسرج في المسجد. وأول من قص القصص في عهد
عمر.

انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان، وسكن فلسطين. وكان النبي ﷺ
أقطعه بها قرية «عينون».

وكان كثير التهجد: قام ليلة بآية حتى أصبح، وهي قوله تعالى:
﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ [الجاثية: ٢١]، رواه البغوي بإسناد
صحيح.

وروى البغوي في الصحابة والسيهقي في دلائل النبوة، له قصة مع
عمر فيها كرامة واضحة لتميم، وتعظيم كثير من عمر له.

ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري^(١)

صحابي من النجباء، شهد «بيعة الرضوان» وشهد «أحدًا» ولم
يشهد «بدرًا» وكان خطيب الأنصار، وخطيب رسول الله ﷺ كما كان

(١) مسند أحمد: (١٧٣/٣)، الطبقات الكبرى لابن سعد: (١٦٠/٢)، السيرة النبوية لابن
هشام: (١٢٥/٢) و (٣/٢٦١ - ٣٥٢) و (٤/٢٢٤)، أسد الغابة في معرفة الصحابة
لابن الأثير: (١/٣٢٩)، سير أعلام النبلاء للذهبي: (١/٣٠٨)، مجمع الزوائد للهيثمي:
(٩/٣٢١)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (٢/١٤) رقم: (٩٠٠).

حسان شاعره، وقد قال عنه: «نعم الرجل ثابت بن قيس». أمّره أبو بكر على الأنصار في جيش حروب الردة، كما كان خالد بن الوليد على «قريش» والقيادة العامة، وقد استشهد يوم اليمامة.

عن أنس قال: خطب ثابت بن قيس مَقْدَم رسول الله ﷺ المدينة، فقال: ممنعك مما ممنع منه أنفسنا وأولادنا، فما لنا؟ قال رسول الله ﷺ: «الجنة.» قالوا: رضينا.

وبشره رسول الله ﷺ بالجنة في قصة شهيرة.

وفي البخاري مختصراً والطبراني مؤولاً، عن أنس قال: لما انكشف الناس يوم اليمامة قلت لثابت بن قيس: ألا ترى يا عم؟ ووجدته يتحنط، فقال: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ؟. بئس ما عودتم أقرانكم، اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، ومما صنع هؤلاء. ثم قاتل حتى قُتل.

وكان عليه درع نفيسة فمر به رجل مسلم فأخذها، فبينما رجل من المسلمين نائم أتاه ثابت في منامه، فقال: إني أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه، إني لما قتلت أخذ درعي فلان ومنزله في أقصى الناس، وعند خبائه فرس تستن - أي: تمرح - وقد كفى على الدرع بُرمة - أي: وعاء كبيراً - وفوقها رحل، فأث خالدًا فمره فليأخذها، وليقل لأبي بكر: إن عليّ من الدّين كذا وكذا، وفلان عتيق، فاستيقظ الرجل، فأتى خالدًا فأخبره، فبعث إلى الدرع فأتى بها وحدث أبا بكر برؤياه، فأجاز وصيته. (١).

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر رقم: (٩٠٠)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن

جابر بن سمرة بن جنادة (١)

صحابي، روى عن الرسول ﷺ أحاديث كثيرة.

قال جابر بن سمرة: جالست رسول الله ﷺ أكثر من مائة مرة، كان يخطب خطبته الأولى ثم يقعد قعدة ثم يقوم فيخطب خطبته الأخرى.

وقال جابر بن سمرة: كان النبي ﷺ يمر بنا فيمسح خدودنا، فمر ذات يوم فمسح بخدي، فكان الذي مسحه. أحسن من الآخر.

وحدث جابر بن سمرة، قال: خطبنا عمر بالجابية - قرية من أعمال دمشق، شمال الصنمين من حوران - فقال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال: «أكرموا أصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفسو الكذب، حتى يشهد الرجل وما يستشهد، وحتى يحلف الرجل وإن لم يُستحلف، فمن أراد بحبوحه الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، ألا لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان، ألا فمن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن» (٢).

وحدث جابر بن سمرة، قال: كان النبي ﷺ يصلي نحوًا من صلاتكم، ولكنه كان يخفف الصلاة، كان يقرأ في صلاة الفجر بالواقعة

الأثير: (ج ١/ ٢٢٩ - ٢٣٠).

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: (١/ ٢٥٤)، الطبقات الكبرى لابن سعد: (٦/ ٢٤)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (٢/ ٤٢)، رقم: (١٠١٤).

(٢) ابن عساکر: مختصر تاريخ دمشق: (٥/ ٣٥٦)، كنز العمال للبرهان فوري (ج ١١)، رقم: (٣٢٤٨٧).

ونحوها من السور.

وقال: إن النبي ﷺ كان يقرأ في الصبح بقاف والقرآن المجيد،
ورأيت صلاته بعدُ تخفيفاً.

ونزل جابر بن سمرة بالكوفة وابتنى بها داراً في بني سُوءة، وتوفي
بها في خلافة عبد الملك في ولاية بشر بن مروان على الكوفة.

قال الحافظ في الإصابة: سنة أربع وسبعين^(١).

حرملة بن زيد الأنصاري^(٢)

صحابي، حسن إسلامه بعد مصارحة رسول الله ﷺ بحقيقة أمره،
فدعا له بصدق اللسان وصحة الإيمان. وأراد أن يدلّه على المنافقين من
أهله فنهاه عن ذلك.

عن أبي الدرداء، أن رجلاً يقال له «حرملة» أتى النبي ﷺ فقال: يا
رسول الله. الإيمان ها هنا - وأشار إلى لسانه - والنفاق ها هنا - وأشار إلى
قلبه - ولا أذكر الله إلا قليلاً. فقال النبي ﷺ: «اللهم اجعل لسانه ذاكراً
وقلبه شاكراً، وارزقه حبي وحب من يحبني، وصير أمره إلى الخير»^(٣).

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (٤٢/٢).

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: (٣٩٧/١). الإصابة في تمييز الصحابة لابن
حجر: (٢٢٧/٢)، رقم: (١٦٦٠)، وتجريد أسماء الصحابة للذهبي: (١/١٢٦)، ومجمع
الزوائد للهيتمي: (ج/٩/٤٠٢).

(٣) مجمع الزوائد للهيتمي: (٤٠٢/٩).

عن ابن عمير بإسناد رجاله رجال الصحيح وزاد فيه أن حرمله قال: يا رسول الله. إن لي إخوانًا منافقين كنت فيهم رأسًا، ألا أدلك عليهم؟. فقال النبي ﷺ «من جاءنا كما جئتنا استغفرنا له كما استغفرنا لك، ومن أصر على ذنبه فالله أولى به، لا نخرق على أحدٍ سترًا»^(١).

الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس^(٢)

يقال: كان اسم الزبرقان: الحصين. ولقب بالزبرقان لحسن وجهه، وهو من أسماء القمر. وكان شاعرًا جميلًا.

ذكر ابن إسحاق في وفود العرب، قال: قدم وفد تميم، فيهم عطار بن حاجب، في أشرافهم، منهم الأقرع بن حابس، والزبرقان بن بدر، أحد بني سعد، وعمرو بن الأهتم، وقيس بن عاصم، فنادوا رسول الله ﷺ من وراء الحجرات، فذكر القصة بطولها، وفيها: ثم أسلموا.

وقال أبو عمر بن عبد البر: ولاء رسول الله ﷺ صدقات قومه، فأداها في الردة إلى أبي بكر، فأقره، ثم إلى عمر، وأنشد له وثيمة في الردة في وفائه بأداء الزكاة، وفيه يقول:

وفيت بأذواد الرسول وقد أتت
سُعاةً فلم يَردُّدُ بعيرًا محزماً

(١) مجمع الزوائد للهيتمي: (٤٠٢/٩).

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: (٢/١٩٤ - ١٩٥)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (٣/٥) رقم: (٢٧٧٦)، الطبقات الكبرى لابن سعد: (٧/٣٧).

وقال ابن الأثير: وكان سيداً في الجاهلية عظيم القدر في الإسلام. وفد على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم منهم قيس بن عاصم المنقري، وعمرو بن الأهتم، وعطارد بن حاجب، وغيرهم فأسلموا وأجازهم رسول الله ﷺ فأحسن جوائزهم، وذلك سنة تسع.

وسأل النبي ﷺ عمرو بن الأهتم عن الزبرقان بن بدر، فقال: مطاع في أدنه، شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره.

قال الزبرقان: والله لقد قال ما قال وهو يعلم أي أفضل مما قال.

وكان يقال للزبرقان: قمر نجد لجماله. وكان يدخل مكة متعمماً لحسنه. وولاه رسول الله ﷺ صدقات بني عوف، فأداها في الردة إلى أبي بكر، فأقره أبو بكر الصديق لما رأى من ثباته على الإسلام وحمله الصدقة إليه حين ارتد الناس. وكذلك عمر بن الخطاب.

وكان ينزل أرض بني تميم ببادية البصرة، وكان ينزل البصرة كثيراً.

الزبيب بن ثعلبة بن عمرو العنبري^(١)

وفد على النبي ﷺ، ومسح رأسه ووجهه وصدره.

وقيل: هو أحد الغلطة الذين أعتقتهم عائشة - رضي الله عنها - . وكان ينزل البادية على طريق الناس بين الطائف والبصرة.

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: (٢/ ١٩٥ - ١٩٦)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (٦/ ٣) رقم: (٢٧٧٨).

روى ابن الأثير بإسناده عن عمار بن شعيب بن عبد الله بن زيب
عن أبيه عن جده زيب، قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى بني العنبر،
فأخذوهم بركبة من ناحية الطائف، فاستاقوهم إلى النبي ﷺ.

قال زيب: فركبت بكرة لي إلى رسول الله ﷺ فسبقتهم إلى النبي
ﷺ، فقلت: السلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته. أتانا جنك
فأخذونا وقد كنا أسلمنا، وخضرنا آذان النعم - أي: لأدائها صدقة
- . فلما قدم بنو العنبر قال لي نبي الله ﷺ: «هل لكم بينة على أنكم
أسلمتم قبل أن تؤخذوا في هذه الأيام؟» قلت: نعم. قال: «من بينتك؟»
قلت: سمرة، رجل من بني العنبر، ورجل آخر سماه له، فشهد الرجل
وأبى سمرة أن يشهد، فقال: «شهد لك واحد فتحلف مع شاهدك؟»
فاستحلفني فحلفت له بالله لقد أسلمنا يوم كذا وخضرنا آذان النعم،
فقال النبي ﷺ: «اذهبوا فقا سموهم أنصاف الأموال ولا تسبوا ذراريهم،
لولا أن الله لا يجب ضلالة العمل ما رزيناكم عقلاً».

وكان أهل الجاهلية يخضرون آذان النعم - وهو قطعها - ، فلما
جاء الإسلام أمرهم النبي ﷺ أن يخضروا في غير الواقع الذي خضرم
فيه في الجاهلية.

زهير بن صرد السعدي الجشمي (١)

قدم على رسول الله ﷺ في وفد قومه هوازن لما فرغ من حنين،

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: (٢/٢٠٨)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن
حجر: (٣/٢٠)، رقم: (٢٨٢٠)، السيرة النبوية لابن هشام: (ج ١/٤٨٨ - ٤٨٩).

ورسول الله ﷺ حينئذ بالجرعانة يميز الرجال من النساء في سبي هوازن.

روى عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كنا مع رسول الله ﷺ بحنين، فلما أصاب من هوازن ما أصاب من أموالهم وسبائهم، أدركه وفد هوازن بالجرعانة، وقد أسلموا، فقالوا: يا رسول الله. إنا أصل وعشيرة فامنن علينا من الله عليك.

وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال: يا رسول الله. إنما سييت منا عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كفلنك، ولو أنا ملحنا للحرث بن أبي شمر والنعمان ابن المنذر ثم نزل منا أحدهما بمثل ما نزلت به لرجونا عطفه وعائذته، وأنت خير المكفولين، ثم أنشده أبياتاً قالها:

امنن علينا رسول الله في كرم
فإنك المرء نرجوه وندخر
امنن على بيضة قد عاقها قدر
ممزق شملها في دهرها غير^(١)
أبقت لنا الحرب تهتافاً على حزن
على قلوبهم الغمء والغمر
إن لم تداركها نعماء تنشرها
يا أرجح الناس حلماً حين يختبر

(١) غير الدهر: أحواله المتغيرة.

امنن على نسوة قد كنت ترضعها
إذ فوك يملؤه من محضها درر
إذ كنت طفلاً صغيراً كنت ترضعها
وإذ يزينك ما تأتي وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعمته
واستبق منا فإنامعشر زهر
إننا لنشكرك آلاء وإن كُفِرَتْ

وعندنا بعد هذا اليوم مدخر

فقال رسول الله ﷺ: «أبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم؟»
فقالوا: يا رسول الله. خيرتنا بين أموالنا وأحسابنا، بل أبناؤنا ونساؤنا
أحب إلينا.

فقال رسول الله ﷺ: «أما ما كان لي ولبني عبد المطلب هو لكم.
وإذا أنا صليت بالناس، فقوموا فقولوا: إنا نستشفع برسول الله ﷺ إلى
المسلمين، وبالمسلمين إلى رسول الله ﷺ في أبنائنا ونسائنا، فأعطيكم عند
ذلك وأسأل لكم» فلما صلى رسول الله ﷺ بالناس الظهر، قاموا فقالوا
ما أمرهم رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «ما كان لي ولبني عبد
المطلب فهو لكم». فقال المهاجرون: ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ.
وقالت الأنصار ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ.

فقال الأقرع بن حابس: أما أنا وبنو تميم فلا.

وقال عباس بن مرداس السلمى: أما أنا وبنو سليم فلا.

فقال بنو سليم: بلى ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ.

وقال عيينة بن حصين: أما أنا وبنو فزارة فلا.

فقال رسول الله ﷺ: «من أمسك بحقه منكم فله بكل إنسان ست فرائض من أول فيء نصيبه». فردوا إلى الناس نساءهم وأبناءهم..

وكان رسول الله ﷺ قد سبى من هوازن ستة آلاف من النساء والذراري. ومن الإبل والشاء ما لا يدرى ما عائدته^(١).

زيد بن الدثنة بن معاوية بن عبيد الأنصاري^(٢)

صحابي جليل الشأن، من الشهداء الأولين.

شهد زيد بن الدثنة بدرًا وأحدًا، وهو الذي قتل أمية بن خلف يوم بدر.

وأرسله رسول الله ﷺ في سرية عاصم بن ثابت سنة ثلاث من الهجرة، وقصة ذلك تعرف بيوم «الرجيع»، وذلك أن عضل والقارة طلبوا من رسول الله ﷺ من يعلمهم من المسلمين، فأوفد رسول الله ﷺ وهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي، حليف حمزة بن عبد المطلب، وخالد بن البكير الليثي حليف عدي بن كعب، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، أخو بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، وخبيب بن

(١) السيرة النبوية لابن هشام: (ج ١/٤٨٨ - ٤٨٩).

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: (٢/٢٢٩ - ٢٣٠)، الإصابة في تمييز الصحابة

لابن حجر: (٣/٥٣)، الاستيعاب لابن عبد البر رقم: (٨٤٧).

عدي، أخو بني جحجبي بن كلفة بن عمرو بن عوف، وزيد بن الدثنة بن معاوية، أخو بني بياضة بن عمرو بن مالك بن الأوس. وأمر رسول الله ﷺ على القوم مرثد بن أبي مرثد الغنوي، فخرج مع القوم، حتى إذا كانوا على الرجيع، ماء لهذيل بناحية الحجاز، غدروا بهم، فاستصرخوا عليهم هذيلًا، فلم يرع القوم وهم في رحالهم إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم، فأخذوا أسيافهم ليقاتلوهم، فقالوا لهم: إنا والله ما نريد قتلكم، ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئًا من أهل مكة، ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم.

فأما مرثد وخالد وعاصم فقالوا: والله لا نقبل من مشرك عهدًا ولا عقدًا أبدًا، فقاتلوا حتى قُتلوا.

وأما زيد وخبيب وعبد الله فأسروهم، ثم خرجوا إلى مكة لبيعهم بها.

قال ابن إسحاق: وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية ليقته بأبيه، أمية ابن خلف، وبعث به صفوان مع مولى له يقال له: نسطاس، إلى التنعيم، وأخرجوه من الحرم ليقتلوه.

واجتمع رهط من قريش، فيهم أبو سفيان بن حرب، فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل: أنشدك الله يا زيد. أتحب أن محمدًا عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه، وأنت في أهلك؟

قال زيد: والله ما أحب أن محمدًا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه

شوكة تؤذيه، وأني جالس في أهلي.

فقال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحدًا يجب أحدًا كحب أصحاب محمد محمدًا.^(١)

ثم قتله نسطاس، وذهب شهيدًا في سبيل الله تعالى. رضي الله عنه وأرضاه.

سالم بن معقل^(٢)

مولى أبي حذيفة. اصطخري الأصل، وآلى أبا حذيفة، وكان من السابقين الأولين، بدري، أم المهاجرين الأولين فكان فيهم عمر، لأنه كان أقراهم، وكان عمر يجله، فقد ذكر أحمد في مسنده (٢٠/١): أن عمر قال وهو على فراش الموت: «لو أدركني أحد رجلين، ثم جعلت إليه الأمر لو ثقت به: سالم مولى أبي حذيفة، وأبو عبيدة بن الجراح».

وقد علق الذهبي بأنه لو صح هذا الخبر فذلك يعني أن عمر يجوز الإمامة في غير القرشي، وكان سالم قد استشهد مع مولاه أبي حذيفة «يوم اليمامة» وكان معه راية المهاجرين.

روى ابن مبارك: أن لواء المهاجرين كان مع سالم، فقبل له في ذلك - أي: يحدرونه من الفرار - فقال: بئس حامل القرآن أنا، يعني: إن فررت.

(١) السيرة النبوية لابن هشام (ج١/١٧٠ - ١٧١)، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: (٢/٢٣٠).

(٢) الطبقات الكبرى: لابن سعد (٣/٨٥ - ٨٧)، وحلية الأولياء وطبقات الاصفياء.

فقطعت يمينه فأخذه بيساره، فقطعت فاعتنقه إلى أن صُرع.

وكان من فضلاء الصحابة والموالي وكبارهم، وهو معدود في المهاجرين لأنه أعتقته مولاته ثبته الأنصارية زوج أبي حذيفة، تولى أبا حذيفة، فلذلك عد من المهاجرين. وكان يعد في القراء، لقول رسول الله ﷺ: «خذوا القرآن من أربعة» وذكره معهم.

وكان قد هاجر إلى المدينة قبل النبي ﷺ، فكان يؤم المهاجرين بالمدينة فيهم عمر بن الخطاب وغيره لأنه كان أكثرهم أخذًا للقرآن.

وعن عائشة أنها قالت: احتبست على رسول الله ﷺ فقال: «ما حبسك؟» أي: ما أحرأك؟ قالت: «سمعت قارئًا يقرأ، فذكرتُ من حسن قراءته، فأخذ رسول الله ﷺ رداءه وخرج، فإذا هو سالم مولى أبي حذيفة»، فقال: «الحمد لله الذي جعل في أمي مثلك».

وكان عمر بن الخطاب يكثر الثناء عليه.

روى البخاري من حديث ابن عمر: كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين، في مسجد قباء، فيهم أبو بكر وعمر.

سراج التميمي، أبو جهاد^(١)

هو غلام تميم الداري. وكان اسمه «فتحًا» وكان يسرح المسجد النبوي.

روى ابن منده: عن مجاهد بن سراج، وكان اسمه فتحًا، قال: قدمنا

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير (ج ٢/ ٢٦٣)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (ج ٤/ ١٢٥، ١٢٦) رقم: (٣٠٩٧).

على رسول الله ﷺ ونحن غلمان لتميم، وكانت تجارتهم الخمر، فأمرني النبي ﷺ فشققتها.

وروى الخطيب: أنه كان سادن بيت المقدس - أي: بعد فتحه في عهد عمر - .

وروى بإسناده عن سراج التميمي: قال: قدمنا على رسول الله ﷺ ونحن خمسة غلمان لتميم الداري معه، وكانت تجارتهم الخمر، فلما نزل تحريم الخمر على النبي ﷺ أمرني فشققتها، فقال النبي ﷺ لتميم: «بيني غلمانك لأعتقهم».؟ فقال له تميم: قد أعتقتهم يا رسول الله. قال: وكان يُسرج في مسجد رسول الله ﷺ بسعف النخل، فقدمنا بالقناديل والزيت والحبال، فأسرجت المسجد، فقال النبي ﷺ: «من أسرج مسجدنا؟» فقال تميم: غلامي هذا، قال: «ما اسمه؟» قال: فتح، فقال النبي ﷺ: «بل اسمه سراج». فسماني رسول الله ﷺ سراجاً، فذكر قدومه، وتشقيق الخمر.

سفيان بن عوف الأسامي الغامدي^(١)

قال الحافظ ابن حجر: صحب النبي ﷺ، وكان له بأس ونجدة وسخاء.

استعمله معاوية بن أبي سفيان على الصوائف^(٢)، وكان يعظمه.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر (ج ٤/ ٢١١، ٢١٢) رقم: (٣١٦). ومختصر تاريخ ابن عساكر (ج ١٠/ ٢٢، ٢٥).

(٢) الصوائف جمع صائفة، وهي غزوة الروم وسميت صائفة، لأنها كانت تحدث في الصيف، لبرد بلاد الروم، وعدم استطاعة العرب تحمله في الشتاء.

قال الحافظ ابن عساكر: كان مع أبي عبيدة بن الجراح بالشام حين افتتحت.

حدث سفيان بن عوف قال: بعثني أبو عبيدة بن الجراح ليلة غدا من حمص إلى أرض دمشق، فقال: ائت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، وأبلغه مني السلام، وأخبره بما قد رأيت وعانيت، وبما قد حدثتنا العيون، وبما استقر عندك من كثرة العدو، والذي رأى المسلمون من الرأي من التنحي، وكتب معه إليه: بسم الله الرحمن الرحيم. وذكر الكتاب.

قال سفيان بن عوف: فلما أتيت عمر فسلمت عليه، قال: أخبرني بخبر الناس؟ فأخبرته بصلاحتهم ودفع الله - عز وجل - عنهم. قال: فأخذ الكتاب فقال لي: ويحك ما فعل المسلمون؟ فقلت: أصلحك الله خرجت من عندهم ليلاً بحمص وتركتهم وهم يقولون: نصلي الصبح ونرتحل إلى دمشق، وقد أجمع رأيهم على ذلك. قال: فكأنه كرهه ورأيت ذلك في وجهه، وقال لي: وما رجوعهم عن عدوهم وقد أظفرهم الله بهم في غير موطن. وما تركهم أرضاً قد حووها وفتحها الله عليهم، وصارت في أيديهم؟ إني أخاف أن يكونوا قد أساءوا الرأي وجاءوا بالعجز، وجرأوا عليهم العدو؟

قال: فقلت له: إن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، إن صاحب الروم قد جمع لنا جمعاً لم يجمعها هو ولا أحد كان قبله لأحد كان قبلنا. ولقد جاء بعض عيوننا إلى عسكر واحد من عساكرهم، أمر بالعسكر في

أصل الجبل فهبطوا من الثنية نصف النهار إلى عسكرهم فما تكاملوا فيها حتى أمسوا، ثم تكاملوا حين ذهب أول الليل. هذا عسكر واحد من عساكرهم. فما ظنك بمن بقي؟

فقال عمر: لولا أي ربا كرهت الشيء من أمرهم يصنعونه، فإذا الله يخير لهم في عواقبه لكان هذا رأي أنا له كاره، أخبرني أجمع رأي جماعتهم على التحول؟ قال: نعم. قال: فإن الله إن شاء لم يكن يجمع رأيهم إلا على ما هو خير لهم.

وروى ابن عساكر أن العتبي حدث عن أبيه، قال: جاشت الروم وغزوا المسلمين برًا وبحرًا، فاستعمل معاوية على الصائفة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد. فلما كتب عهده، قال: ما أنت صانع بعهدي؟ قال: أتخذه إمامًا لا أعصيه. قال: اردد عليّ عهدي، قال: أتعزلي بعد أن وليتني قبل أن تخبرني؟ أما والله لو كنا بطن مكة على السواء ما فعلت هذا. قال: لو كنا بطن مكة على السواء كنت أنا معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، وكنت عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وكان منزلي بالأبطح حيث ينشق عنه الوادي، وكان منزلك بأجباد أسفله عذرة وأعلاه مررة، ثم بعث إلى سفيان بن عوف الغامدي فكتب له عهده، ثم قال: ما أنت صانع بعهدي؟ قال: أتخذه إمامًا ما أم الحرم فإذا خالفه خالفته، فقال معاوية: هذا والله لا يكفكف من عجلة، ولا يدفع في ظهره من بطء، ولا يضرب على الأمر ضرب الجمل الثقيل.

قال: فخرج فاحتضر، فاستعمل على الناس عبد الله بن مسعود الفزاري، فقال: يا ابن مسعود إن فتحًا كبيرًا وغنمًا عظيمًا أن ترجع بالناس لم ينكبوا ولم يُنكبوا فاقحم بالناس فنكب، فقال شاعر أهل الشام:

أقم يا بن مسعود قناة طويلة
كما كان سفيان بن عوف يقيمها
وسم يا بن مسعود مدائن قيصر
كما كان سفيان بن عوف يسومها
فلما رجع دخل على معاوية فقال:

أقم يا بن مسعود قناة قويمة
كما كان سفيان بن عوف يقيها
فقال: يا أمير المؤمنين، إن عذري في ذلك أي ضمنت إلى رجل لا يضم إلى مثله الرجال. فقال معاوية: إن من فضلك عندي معرفتك بفضل من هو أفضل منك^(١).

وروى ابن عساكر: قال محمد بن عمر الواقدي: إن سفيان ساح في أرض العدو حتى بلغ الزنداق واسمه بالرومية خازقًا، فأدرك سفيان أجله. فلما ثقل قال للناس: إني لمآبي، فأقيموا عليّ ثلاثة أيام، فأقاموا عليه فمات في اليوم الثالث، وقد أوصى واستخلف، وقال: أدخلوا عليّ أمراء الأجناد والأشراف من كل جند، فوَقعت عينه على عبد الرحمن بن مسعود الفزاري، فقال: أدن مني يا أخا فزارة ففعل، فقال له: إنك

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر (ج ١٠/٢٣، ٢٤).

لمن أبعد العرب مني نسبًا، ولكني قد أعلم أن لك نية حسنة وعفافًا، وقد استخلفتك على الناس، فاتق الله يجعل لك من أمرك مخرجًا، وأرد للمسلمين السلامة، واعلم أن قومًا على مثل حالكم لم يفقدوا أميرهم إلا اختلفوا الفقد، وانتشر عليهم أمرهم، وإن كان كثيرًا عددهم، ظاهرًا جلدتهم، وإن فتحًا على المسلمين كبيرًا أن تقفل بهم ولم يكلموا، ثم مات. فبكت عليه العرب جميعًا، حتى كأنه كان لهم والدًا.

فلما بلغ معاوية وفاته كتب إلى أمصار المسلمين وأجناد العرب ينعاه لهم، فبكي عليه في كل مسجد. وقام عبد الرحمن بن مسعود بعده. قال: فكان معاوية إذا رأى في الصوائف خلافًا قال: واسفياناه، ولا سفيان لي.

توفي سفيان بن عوف الأزدي شاتياً بالروم سنة اثنتين وخمسين^(١)
- رضي الله عنه -.

سفيان بن وهب الخولاني^(٢)

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ. شهد خطبة عمر - رضي الله عنه -
بالجابية، وسكن مصر، وغزا المغرب.

روى البخاري في تاريخه من طريق غياث الحراني، قال: مر بنا

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر (ج ١٠/ ٢٤، ٢٥).

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير (ج ٢/ ٣٣٣)، مختصر تاريخ ابن عساكر (ج ١٠/ ٢٥، ٢٧)، والإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر (ج ٤/ ٢١٤، ٢١٥) رقم: (٣٣٢٥).

سفيان بن وهب، وكانت له صحبة، فسلم علينا. وقال ابن يونس: وفد على النبي ﷺ وشهد فتح مصر، وولي إمرة إفريقية في زمن ابن عبد العزيز بن مروان.

وروى الحافظ ابن عساكر: أن سفيان بن وهب حدث أنه كان تحت ظل راحلة رسول الله ﷺ يوم حجة الوداع، أو أن رجلاً حدثه ذلك ورسول الله ﷺ على كور، فقال رسول الله ﷺ: (هل بلغت؟) فظننا أنه كان يريدنا فقلنا: نعم. ثم أعاده ثلاث مرات.

وقال فيما يقول: «روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وغدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وإن المؤمن على المؤمن عرضه وماله ونفسه، حُرْمَتُهُ كما حَرَّمَ هذا اليوم»^(١).

قال ابن عساكر: سفيان بن وهب الخولاني من بني عبد جعل، يكنى أبا أيمن، وفد على رسول الله ﷺ. شهد الفتح بمصر، وولي الإمرة لعبد العزيز بن مروان على بعث الطالعة إلى إفريقية سنة ثمان وسبعين.

شهد حجة الوداع مع سيدنا رسول الله ﷺ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين^(٢).

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر (ج ١٠/٢٦).

(٢) مختصر تاريخ ابن عساكر (ج ١٠/٢٧).

سلمة بن سلامة بن وقش الأنصاري^(١)

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ. شهد العقبتين، وبدراً وأحدًا والمشاهد كلها.. وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي سبرة بن أبي رم العامري، وقيل: بينه وبين الزبير بن العوام.

روى سلمة خبراً في الإعلام بالنبي ﷺ عن جار له يهودي في بني عبد الأشهل، وذلك فيما رواه الإمام أحمد في مسنده^(٢):

عن محمود بن لبيد أخي بني عبد الأشهل عن سلمة بن سلامة وقش، وكان من أصحاب بدر، قال: كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل، وقال: فخرج علينا يوماً من بيته قبل مبعث النبي ﷺ ييسير، فوقف على مجلس عبد الأشهل، قال سلمة: وأنا يومئذ أحدث من فيه سناً، عليّ بردة مضطجعاً فيها بفناء أهلي، فذكر البعث، والقيامة، والحساب، والميزان، والجنة، والنار، فقال: ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان، لا يرون أن بعثاً كائن بعد الموت، فقالوا له: ويحك يا فلان، ترى هذا كائناً أن الناس يبعثون بعد موتهم، إلى دار فيها جنة ونار، يجزون فيها بأعمالهم؟ قال: نعم. والذي يُحلف به، لو أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدنيا، يحموه ثم يدخلونه إياه فيطبق به عليه، وأن ينجو

(١) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج ٣/٤٣٩، ٤٤٠)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير (ج ٢/٢٢٣)، والإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر (ج ٤/٢٣٠) رقم: (٣٣٧٤)، وسير أعلام النبلاء: للذهبي (ج ٢/٣٥٥، ٣٥٦).

(٢) مسند الإمام أحمد (ج ٣/٤٦٧).

من تلك النار غداً، قالوا له: ويحك. وما آية ذلك؟ قال: نبي يبعث من نحو هذه البلاد، وأشار بيده نحو مكة واليمن. قالوا: ومتى نراه؟ قال؟ فنظر إليّ وأنا من أحدثهم سنّاً فقال: إن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه. قال سلمة: فوالله ما ذهب الليل والنهار، حتى بعث الله تعالى رسول الله ﷺ وهو حي بين أظهرنا، فأمننا به، وكُفِرَ به بغياً وحسداً. فقلنا: ويلك يا فلان. أأست الذي قلت لنا فيه ما قلت؟. قال: بلى، وليس به.

توفي سلمة بن سلامة وهو ابن أربع وسبعين سنة، بالمدينة. رضي الله تعالى عنه.

سلمة بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي^(١)

صحابي جليل، قديم الإسلام. وهو أخو أبي جهل، وابن عم خالد بن الوليد.

وكان سلمة بن هشام من الصحابة وفضلائهم، وهاجر إلى الحبشة ومُنِعَ من الهجرة إلى المدينة، وعُذِبَ في الله - عز وجل - فكان رسول الله ﷺ يدعو له في صلواته في القنوت له ولغيره من المستضعفين. ولم يشهد بدرًا لذلك. فكان رسول الله ﷺ إذا قنت في الركعة من صلاة الصبح قال: «اللهم انجح، الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير (ج ٢ / ٣٤١)، مختصر تاريخ ابن عساکر (ج ١٠ / ٩٤، ٩٦)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ج ٤ / ٢٣٦، ٢٣٧)، رقم: (٣٣٩٦)، والاستيعاب: لابن عبد البر رقم: (١٠٣٢)، وسير أعلام النبلاء: للذهبي (ج ١ / ٣١٦).

ربيعة، والمستضعفين بمكة». وهؤلاء الثلاثة من بني مخزوم، فأما الوليد بن الوليد فهو أخو خالد، وأما عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة فهو ابن عم خالد.

وهاجر سلمة بن هشام إلى المدينة بعد الخندق، ولما هاجر قالت أمه:

اللهم رب الكعبة المحرمة
أظهر على كل عدو سلمة
له يدان في الأمور المبهمة
كفُّ بها يُعطي وكفُّ منعمة

وشهد سلمة بن هشام مؤتة، ولما عاد منها عكف في بيته لا يخرج على الناس.

قال ابن عساكر: فدخلت امرأته على أم سلمة زوج النبي ﷺ فقالت أم سلمة: مالي أرى سلمة بن هشام؟ أيشتك شيئا؟ قالت امرأته: لا والله، ولكنه لا يستطيع الخروج، إذا خرج صاحوا به وبأصحابه: يا فُرَّار أفررتم في سبيل الله، حتى قعد في البيت، فذكرت ذلك أم سلمة لرسول الله ﷺ، فقال: «بل هم الكُرَّار في سبيل الله. فليخرج».

ولما خرج الوليد بن الوليد من المدينة إلى عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام، خرجا جميعاً معه، وجاء الخبر قريشاً، فخرج خالد بن الوليد معه نفر من قومه، حتى بلغوا عسفان - وهي قرية بين مكة

والمدينة - فلم يصيبوا أثرًا ولا خبرًا عنهم. وكان القوم قد أخذوا على يد بحر - أي: جانبه - حتى خرجوا على أصح طريق النبي ﷺ التي سلك حين هاجر^(١).

وروى ابن عساكر عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ كان صبيحة خمس عشرة من رمضان يقوم في صلاة الصبح، فإذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة قال: «اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين....» فدعا كذلك خمس عشرة ليلة حتى إذا كان صبيحة الفطر ترك الدعاء لهم، فقال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: يا نبي الله ما لك لا تدعو للنفر؟ قال: «وما علمت أنهم قدموا»؟.

قال: بينا هو يذكرهم انفتح عنهم الطريق، يسوق بهم الوليد بن الوليد، قد نكب بالحرّة، وقد سار بهم ثلاثًا على قدميه، يقول:

هل أنت إلا إصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت
يا نفسي إلا تقتلي تموتي

قال: فهيج بين يدي رسول الله ﷺ حتى قضى الدنيا. فقال رسول الله ﷺ: «هذا الشهيد، أنا عليه شهيد». (٢).

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر (٩٥/١٠).

(٢) مختصر تاريخ ابن عساكر (ج ١٠/٩٥).

فلم يزل مع رسول الله ﷺ، فخرج إلى الشام حين بعث أبو بكر الجيوش لجهاد الروم، فقتل سلمة بن هشام بمرج الصفر شهيداً في المحرم سنة أربع عشرة في أول خلافة عمر بن الخطاب (١).

سمرة بن جندب بن هلال الفزاري (٢)

له صحبة، أدرك النبي ﷺ في صغره، وكان من حلفاء الأنصار، قدمت به أمه بعد موت أبيه فتزوجها رجل من الأنصار اسمه: مري بن شيبان بن ثعلبة، وكان في حجره إلى أن صار غلاماً، وكان رسول الله ﷺ يستعرض غلمان الأنصار كل سنة، فمر به غلام فأجازه في البعث، وعرض عليه سمرة بعده فرده، فقال سمرة: لقد أجزت هذا ورددتنني، ولو صارعتَه لصرعتَه؟ قال: «فدونكه». فصارعه فصرعه سمرة، فأجازه.

قيل: أجازه يوم أحد، والله أعلم.

وعن عبد الله بن بريدة: عن سمرة قال: كنت غلاماً على عهد رسول الله ﷺ، فكنت أحفظ عنه، وما يمنعني من القول إلا أن ها هنا رجالاً هم أسن مني، ولقد صليت مع رسول الله ﷺ على امرأة ماتت في

(١) مختصر تاريخ ابن عساکر (ج ١٠/٩٦)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير (ج ٢/٣٤١).

(٢) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج ٦/٣٤)، أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير (ج ٢/٣٥٤)، الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر (ج ٤/٢٥٨) رقم: (٣٤٦٨)، سير أعلام النبلاء: للذهبي (ج ٣/١٨٣، ١٨٦).

نفاسها، فقام عليها في الصلاة وسطها.

وغزا سمرة بن جندب مع رسول الله ﷺ غير غزوة. وسكن البصرة.

وكان زياد بن معاوية يستخلفه على البصرة إذا سار إلى الكوفة، وعلى الكوفة إذا سار إلى البصرة، وكان يقيم في كل واحد منهما ستة أشهر.

وكان شديداً على الخوارج، وكان إذا أتى بواحد منهم قتله، ويقول: شر قتلى تحت أديم السماء، يكفرون المسلمين، ويسفكون الدماء. فالحرورية ومن قاربهم في مذهبهم يطعنون عليه، وينالون منه.

وكان ابن سيرين والحسن وفضلاء أهل البصرة يثنون عليه.

قال ابن سيرين: في رسالة سمرة إلى بنيه، علم كثير.

روى عنه الشعبي وابن أبي ليلي وعلي بن ربيعة، وعبد الله بن بريدة والحسن البصري، وابن سيرين، وابن الشخير، وأبو العلاء، وأبو الرجاء، وغيرهم.

قال ابن الأثير: أخبرنا أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بن علي وغير واحد بإسنادهم إلى أبي عيسى محمد بن عيسى قال: حدثنا محمد بن المثني أخبرنا عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة، قال: سكتان حفظتهما من رسول الله ﷺ، فأنكر ذلك عمران بن حصين، وقال: حفظنا سكتة، فكتبنا إلى أبي بن كعب بالمدينة، فكتب أبي: أن

حفظ سمرة. وفي رواية ابن عبد البر: أن سمرة قد صدق وحفظ.

قال سعيد: فقلنا لقتادة: ما هاتان السكتتان؟ قال: إذا دخل في صلاته وإذا فرغ من القراءة، ثم قال بعد ذلك: وإذا قال: ﴿... وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (٧) (١).

روى ابن عبد البر عن محمد بن سيرين قال: «كان سمرة عظيم الأمانة، صدوق الحديث، يحب الإسلام وأهله».

وكان سمرة من الحفاظ المكثرين عن رسول الله ﷺ، وكانت وفاته في خلافة معاوية، سنة ثمان وخمسين، سقط في قدر مملوءة ماءً حاراً كان يتعالج بالقعود عليها من كزاز شديد أصابه، فسقط في القدر الحارة فمات، فكان ذلك تصديقاً لقول رسول الله ﷺ له ولأبي هريرة ولثالث معها، - هو أبو محذورة - : «آخركم موتاً في النار». (٢).

سهل بن بيضاء القرشي (٣)

صحابي جليل، كان ممن أسلم بمكة، وكنم إسلامه، فأخرجته قريش معها يوم بدر، فشهد بدرًا مع المشركين، فأسر يومئذ، فشهد له

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير (ج ٢/ ٣٥٥)، الاستيعاب: لابن عبد البر رقم: (١٠٦٣).

(٢) الاستيعاب: لابن عبد البر رقم: (١٠٦٣).

(٣) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج ٤/ ٢١٣)، أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير (ج ٢/ ٣٦١، ٣٦٢)، الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر (ج ٤/ ٢٦٩، ٢٧٠) رقم: (٣٥١٣)، الاستيعاب: لابن عبد البر رقم: (١٠٨٠).

عبد الله بن مسعود أنه رآه يصلي بمكة فخُلي عنه.

وهو الذي مشى إلى النفر الذين قاموا في شأن الصحيفة الظالمة التي كتبها مشركو قريش على بني هاشم، عام المقاطعة، حتى اجتمع له نفر تبرؤوا من الصحيفة وأنكروها، وهم هشام بن عمرو بن ربيعة، والمطعم بن عدي بن نوفل، وزمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد، وأبو البختری بن هشام بن الحارث بن أسد، وزهير بن أبي أمية بن المغيرة وفي ذلك يقول أبو طالب:

جزى الله رب الناس رهطاً تبايعوا
على ملأ يهدى لخير ويرشد
قعوداً لدى جنبِ الحطيم وكأنه
مقاولَةٌ، بل هم أعز وأمجّد
هم رجعوا سهل بين بيضاء راضياً
فسر أبو بكرها ومحمد
ألم يأتكم أن الصحيفة مزقت
وأن كل ما لم يرضه الله مفسدُ
أعان عليه كلُّ صقرٍ كأنه
إذا ما مشى في رفرع الدرع أحرُدُ

خبر الصحيفة الظالمة :

قال ابن إسحاق: فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد نزلوا بلدًا أصابوا به أمنًا وقرارًا، وأن النجاشي قد منع من لجأ إليه

منهم، وأن عمر قد أسلم، فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله ﷺ وأصحابه، وجعل الإسلام يفشو في القبائل، اجتمعوا وائتمروا أن يكتبوا كتابًا يتعاقدون فيه على بني هاشم، وبني المطلب، على أن لا يُنكحوا إليهم، ولا يُنكحُوهم، ولا يبيعوهم شيئًا، ولا يبتاعوا منهم، فلما اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة، ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك، ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدًا على أنفسهم، وكان كاتب الصحيفة «منصور بن عامر بن هاشم». فدعا عليه رسول الله ﷺ، فُشِّلَ بعض أصابعه^(١).

إخبار رسول الله ﷺ بأكل الأرضة للصحيفة :

قال ابن هشام: وذكر بعض أهل العلم: أن رسول الله ﷺ قال لأبي طالب: «يا عم. إن ربي قد سلط الأرضة على صحيفة قريش، فلم تدع فيها اسمًا هو لله إلا أثبتته فيها، ونفت منه الظلم والقطيعة والبهتان» ، فقال: أربك أخبرك بهذا؟. قال: «نعم». قال: فوالله ما يدخل عليك أحد، ثم خرج إلى قريش، فقال: يا معشر قريش. إن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا، فهلم صحيفتكم، فإن كان كما قال ابن أخي، فانتهاوا عن قطيعتنا، وانزلوا عما فيها، وإن يكن كاذبًا دفعت إليكم ابن أخي، فقال القوم: رضينا، فتعاقدوا على ذلك، ثم نظروا فإذا هي كما قال رسول الله ﷺ، فزادهم ذلك شرًا.

(١) السيرة النبوية: لابن هشام (ج ١/ ٣٥٠).

ف عند ذلك صنع الرهط من قريش في نقض الصحيفة ما صنعوا. (١).
أسلم سهل بن بيضاء بمكة، وأخفى إسلامه، فأخرجته قريش معهم إلى بدر، فأسّر يومئذ مع المشركين، فشهد عبد الله بن مسعود أنه رآه بمكة يصلي، فحُلي عنه. ولا أعلم له رواية (٢).

ومات - رضي الله عنه - بالمدينة، وفيها مات أخوه سهيل، وصلى عليهما رسول الله ﷺ في المسجد.

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: والله ما صلى رسول الله ﷺ على ابني بيضاء إلا في المسجد، سهل وسهيل، رواه مالك (٣).

سهل بن الحنظلية الأوسى الأنصاري (٤)

صحابي، شهد أحدًا وما بعدها، ثم تحول إلى الشام حتى مات.
وقد بايع سهل بن الحنظلية تحت الشجرة. وقد بُشّر بالجنة، في قول رسول الله ﷺ «لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة».
روى أبو زرعة عن القاسم مولى معاوية قال: هجرت - أي: ذهب

(١) السيرة النبوية: لابن هشام (ج ١/ ٣٧٧).

(٢) الاستيعاب: لابن عبد البر رقم: (١٠٨٠).

(٣) الاستيعاب: لابن عبد البر رقم: (١٠٨٠).

(٤) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج ٧/ ٤٠١)، أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير

(ج ٢/ ٣٦٤)، الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر (ج ٤/ ٢٧٢، ٢٧٣) رقم: (٣٥١٨)،

مختصر تاريخ ابن عساکر (ج ١٠/ ٢٢٣، ٢٢٤).

إلى المسجد وقت الهاجرة وهو شدة الحر - يوم الجمعة في مسجد دمشق،
ومعاوية حينئذ خليفة، فرأيت رجلاً بين الناس يحدثهم، فاطلعت فإذا
شيخ مصفر اللحية، فقيل لي: هذا سهل بن الحنظلية، صاحب رسول
الله ﷺ.

قال ابن سعد: هو سهل بن عمرو بن عدي، وأمه من بني تميم ثم
من بني حنظلة فنسب إلى أمه، فقيل: ابن الحنظلية.

شهد أحداً والخنديق والمشاهد مع رسول الله ﷺ، ثم تحول إلى
الشام فنزل دمشق حتى مات بها.

روى ابن عساكر عن قيس بن بشر التغلبي قال: كان أبي جليساً
لأبي الدرداء، فأخبرني قال: كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال
له ابن الحنظلية، وكان رجلاً متوحداً ما يجالس الناس، إنما هو في صلاة،
فإذا انصرف، فإنما هو في تسييح وتكبير وتهليل حتى يأتي أهله. فمر بنا
يوماً ونحن عند أبي الدرداء، فسلم، فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا
ولا تضرك، قال: بعث رسول الله ﷺ سرية فقدمت، فأتى رجل منهم
فجلس في المجلس الذي فيه رسول الله ﷺ فقال لرجل إلى جنبه: لو
رأيتنا حيث لقينا العدو، فطعنَ فلانُ فلاناً، فقال: خذها وأنا الغلام
الغفاري، كيف ترى؟ قال: ما أراه إلا قد أبطل أجره. فقال الآخر: ما
أرى بذلك بأساً، فتنازعا في ذلك، حتى سمع رسول الله ﷺ ذلك فقال
رسول الله ﷺ: «سبحان الله، لا بأس أن يؤجر ويحمد». قال: فسر بذلك

أبو الدرداء، فجعل يقول: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: فجعل يقول: نعم. قال: فمر يوماً آخر فسلم، فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك، قال: قال رسول الله ﷺ: «نعم الرجل خريم الأسي لولا طول جمته وإسبال إزاره»، فبلغ ذلك خريماً، فأخذ شفرة فقطع جمته ^(١) إلى أذنيه، ورفع إزاره إلى نصف ساقيه. قال رسول الله ﷺ: «إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا حالكم، وأصلحوا لباسكم، حتى تكونوا كالشامة في الناس، فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش».

قال ابن عساکر: وتوفي سهل بن الحنظلية في صدر خلافة معاوية بن أبي سفيان ^(٢).

سهل بن حنيف بن وهب الأنصاري ^(٣)

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وكان ممن بايع على الموت. فثبت يوم أحدٍ ولم يفرّ عن رسول الله ﷺ. وكان حسن الخلق، ناعم الجسم.

روي أنه تجرد يوماً للاغتسال، فقال رجل من الأنصار: ما رأيت كاليوم، ولا جلدة مخبأة. فصرع من حينه، فحمل إلى النبي ﷺ محمومًا،

- (١) الجُمَّة من الإنسان: مُتَمَعُ شَعْرِ نَاصِيَتِهِ. وَالجُمَّةُ: ما ترامى من شعر الرأس على المنكبين.
- (٢) مختصر تاريخ ابن عساکر (ج ١٠ / ٢٢٤).
- (٣) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج ٣ / ٤٧١، ٤٧٣)، أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير (ج ٢ / ٣٦٤، ٣٦٥)، الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر (ج ٤ / ٢٧٤) رقم: (٣٥٢٠).

فأخبر خبره، فقال النبي ﷺ: «علام يقتل أحدكم أخاه؟. ما يمنع أحدكم إذا رأى من أخيه ما يعجبه في نفسه أو ماله فليبرك عليه، إن العين حق». ثم إن سهل بن حنيف صحب علياً، واستخلفه على المدينة حين سار إلى البصرة، كما شهد معه صفين، وحديث قيامه يوم صفين ووعظه مشهور ومذكور في الصحاح. ولقد ولاه علي -رضي الله عنه- بلاد فارس.

كان سهل بن حنيف من السابقين إلى الإسلام. وثبت يوم أحد حين انكشف الناس، وبائع يومئذ على الموت. وكان ينفح عن رسول الله ﷺ بالنبل، فيقول: «نبلوا سهلاً، فإنه سهل».

وشهد سهل «بني النضير»، قال الزهري: لم يعط رسول الله ﷺ من أموال بني النضير أحداً من الأنصار إلا سهل بن حنيف، وأبا دجاجة سهاك بن خرشة، وكانا فقيرين.

وكان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يقول: ادعوا لي سهلاً غير حزن. يعني سهل بن حنيف.

وقد شهد مع علي يوم صفين، قال أبو وائل: قال سهل بن حنيف يوم صفين: أيها الناس اهتموا رأيكم، فإننا والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا مع رسول الله ﷺ لأمر يفظعنا إلا أسهل إلى أمر نعرفه، إلا أمرنا هذا^(١).

(١) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج ٣ / ٤٧٢).

قال ابن عبد البر: صحب سهل بن حنيف عليًا - رضي الله عنه -
من حين بويع له، وإياه استخلف علي - رضي الله عنه - حين خرج من
المدينة إلى البصرة. ثم شهد مع علي صفين^(١).

وعن محمد بن أبي أمامة بن سهل، عن أبيه، قال: مات سهل
بالكوفة، وصلى عليه عليّ.

وقال المدائني: مات سنة ثمان وثلاثين^(٢).

وروى ابن سعد عن حنش بن المعتمر قال: لما توفي سهل بن حنيف
أتي به علي في الرحبة، فكبر عليه ست تكبيرات، فكان بعض القوم أنكر
ذلك، فقال: إنه بدري.

وفي رواية عمير بن سعيد: أنه قال: هذا سهل بن حنيف. من أهل
بدر. ولأهل بدر فضل على غيرهم، فأردت أن أعلمكم فضلهم.^(٣)

سواد بن غزية الأنصاري النجاري^(٤)

صحابي، شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله
ﷺ، وهو الذي أسر خالد بن هشام المخزومي في بدر.

(١) الاستيعاب: لابن عبد البر رقم: (١٠٨٤).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر (ج ٤/ ٢٧٤).

(٣) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج ٣/ ٤٧٢، ٤٧٣).

(٤) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج ٢/ ٥١٦، ٥١٧)، أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن

الأثير (ج ٢/ ٣٧٤، ٣٧٥)، الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر (ج ٤/ ٢٩٢، ٢٩٣)

رقم: (٣٥٧٥)، الاستيعاب: لابن عبد البر رقم: (١١٠٨).

وهو الذي طعنه النبي بمخصرته، ثم أعطاه إياها وكشف عن بطنه وقال: «استقد». فأقبل على بطن رسول الله ﷺ يقبله.

فروى ابن إسحاق عن حبان بن واسع، عن أشياخ قومه: أن رسول الله ﷺ عدل الصفوف في يوم بدر، وفي يده قدح، فمر بسواد بن غزية، فطعن في بطنه، فقال: أوجعتني، فأقذني، فكشف عن بطنه، فاعتنقه، وقبل بطنه، فدعا له بخير.

وروى الدارقطني من طريق عبد الحميد بن سهيل عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، وأبي سعيد: أن النبي ﷺ بعث سواد بن غزية أخا بني عدي، وأمره على خيبر، فقدم عليه بتمر جنيب، الحديث، وهو في الصحيحين غير مسمى.

وروى ابن الأثير: أن رسول الله ﷺ عدل الصفوف يوم بدر، وفي يده قدح يعدل به القوم، فمر بسواد بن غزية حليف بني عدي بن النجار، وهو مستتل من الصف، فطعنه رسول الله ﷺ بالقدح في بطنه وقال: «استو يا سواد» فقال: يا رسول الله أوجعتني، وقد بعثك الله بالحق، فأقذني، فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه، وقال: «استقد». فاعتنقه وقبل بطنه، وقال: «ما حملك على هذا يا سواد؟». فقال: يا رسول الله. حضر ما ترى ولم آمن القتل، فإني أحب أن أكون آخر العهد بك، وأن يمس جلدي جلدك، فدعا له رسول الله ﷺ بخير.

شجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد^(١)

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ، من السابقين الأولين إلى الإسلام. هاجر إلى الحبشة، الهجرة الثانية، ثم عاد إلى مكة لما بلغهم أن أهل مكة أسلموا، ثم هاجر إلى المدينة. وشهد بدرًا هو وأخوه عقبة بن وهب، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أوس بن خولي.

وأرسله رسول الله ﷺ إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني، وإلى جبلة بن الأيهم الغساني.

روى ابن سعد عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عمر بن الحكم، قال: بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب سرية في أربعة وعشرين رجلاً إلى جمع هوازن بالسبي من أرض بني عامر ناحية ركيّة، وأمره أن يغير عليهم، فصبحهم وهم غارون، فأصابوا نعمًا وشاء كثيرًا.

قال ابن سعد: قال محمد بن عمر: وكان شجاع بن وهب رسول رسول الله ﷺ بكتابه إلى الحارث بن أبي شمر الغساني وكانوا بغوطة دمشق، فلم يُسلم، وأسلم حاجبه (مُرّي)، وبعث إلى رسول الله ﷺ بكتاب مع شجاع يقرئه به السلام، ويخبره أنه على دينه. فقال رسول الله ﷺ: «صدق»..

(١) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج ٣/ ٩٤، ٩٥)، أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير (ج ٢/ ٣٨٦)، الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر (ج ٥/ ٥٠) رقم: (٣٨٣٦).

واستشهد شجاع يوم اليمامة، وهو ابن بضع وأربعين سنة - رضي الله عنه -.

شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري^(١)

صحابي جليل، كان من سادات الصحابة وفضلائهم، عالماً عاملاً.

قال عبادة بن الصامت: كان شداد ممن أوتي العلم والحلم. وهو ابن أخ حسان بن ثابت، الأنصاري، شاعر النبي ﷺ. شهد أبوه بدرًا، واستشهد بأحد.

وروى الطبراني عن شداد بن أوس: أنه كان عند رسول الله ﷺ وهو يجود بنفسه، فقال: «ما لك يا شداد؟» قال: ضاقت بي الدنيا، فقال: «ليس عليك، إن الشام سيفتح، وبيت المقدس سيفتح، وتكون أنت وولدك من بعدك أئمة فيهم».. فنزل بيت المقدس من الشام. وروى عنه أهل الشام. وقدم دمشق والجابية، وسكن بيت المقدس، وكان شهد اليرموك.

وتوفي بفلسطين، ودُفن ببيت المقدس، سنة ثمان وخمسين، وكان

(١) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج٧/٤٠١)، أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير (ج٢/٣٨٧)، الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر (ج٤/٥٢) رقم: (٣٨٤٢)، الرياض المستطابة: لليمني (١٢٤، ١٢٦)، مختصر تاريخ ابن عساکر (ج١٠/٢٧٦، ٢٨٠)، سير أعلام النبلاء: للذهبي (ج٢/٤٦٠، ٤٦٧).

عمره خمسًا وتسعين سنة.

وروى الذهبي عن ابن سعد عن خالد بن معدان، قال: لن يبق بالشام أحد كان أوثق ولا أفتح ولا أرضى من عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس.

وروى ابن عساكر والذهبي عن عبد الرحمن بن غنم، قال: لما دخلنا الجابية - وهي قرية من أعمال دمشق - أنا وأبو الدرداء لقينا عبادة بن الصامت.. فبينما نحن كذلك إذ طلع علينا شداد بن أوس، وعوف بن مالك، فجلسا إلينا، فقال شداد: إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس. لما سمعت من رسول الله ﷺ يقول في الشهوة الخفية والشرك، فقال عبادة وأبو الدرداء: اللهم غفرًا، أو لم يكن رسول الله ﷺ قد حدثنا أن الشيطان قد يئس أن يعبد في جزيرة العرب؟. فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها، فهي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها، فما هذا الشرك الذي نخوفنا به يا شداد؟.

قال: أرأيتم لو رأيتم أحدًا يصلي لرجل، أو يصوم له، أو يتصدق له، أترون أنه قد أشرك؟ قالوا: نعم. قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى يرائي فقد أشرك، ومن صام يرائي فقد أشرك، ومن تصدق يرائي فقد أشرك».

فقال عوف: أولاً يعمدُ الله إلى ما أبتغي فيه وجهه من ذلك العمل كله فيقبل منه ما خالص له، ويدع ما أشرك به فيه؟ قال شداد: فإني

سمعت رسول الله ﷺ يقول عن الله، قال: «أنا خير قسيم، فمن أشرك بي شيئاً، فإن جسده وعمله، قليله وكثيره، لشريكه الذي أشرك به، أنا عنه غني».

وروى الذهبي: قال سلام بن مسكين: حدثنا قتادة أن شداد بن أوس خطب فقال: أيها الناس، إن الدنيا أجل حاضر، يأكل منها البر والفاجر، وإن الآخرة أجل مستأخر، يحكم فيها ملك قادر. ألا إن الخير كله بحذايره في الجنة، وإن الشر كله بحذايره في النار. (١).

وروى ابن عساكر: كان أبو الدرداء يقول: إن لكل أمة فقيهاً، وإن فقيه هذه الأمة شداد بن الأوس.

وقال سعيد بن عبد العزيز: فضّل شداد بن أوس الأنصاري بخصلتين: ببيان إذا نطق، وبكظم إذا غضب.

وعن شداد بن أوس أنه قال: الموت أفضع هولاً في الدنيا والآخرة على المؤمن. والموت أشد من نشر المناشير وقرض بالمقاريض وغلٍ في القدور، ولو أن الميت نُشِرَ فأخبر أهل الدنيا بألم الموت ما انتفعوا بعيش ولا لذوا بنوم. (٢).

وقال ابن الأثير: «كان شداد بن أوس كثير العبادة والورع والخوف من الله تعالى» (٣).

(١) سير أعلام النبلاء: للذهبي (ج ٢/٤٦٦).

(٢) مختصر تاريخ ابن عساكر (ج ١٠/٢٧٩، ٢٨٠).

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير (ج ٢/٣٨٧).



شرح حبيب بن حسنة الكندي (١)

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ، وأحد أمراء الأجناد في فتح الشام.
وحسنة أمة، وهو ابن عبد الله بن المطاح بن عمرو بن كندة، وهو
من مهاجرة الحبشة، هاجر إليها الهجرة الثانية.
وهو أخو عبد الرحمن بن حسنة، وسفيان بن معمر بن حبيب أخوه
لأمه حسنة.

وهو من وجوه قريش. وجهه أبو بكر وعمر على جيش إلى الشام،
ولم يزل والياً على بعض نواحي الشام لعمر إلى أن هلك في طاعون
عمواس سنة ثمان عشرة وله سبع وستون سنة، طعنَ هو وأبو عبيدة بن
الجراح في يوم واحد.

قال ابن البرقي: ولاءه عمر على ربع من أرباع الشام.
وقال ابن زبَر: إنه الذي افتتح طبرية.

وكان شرحبيل قدم مصرَ رسولاً من النبي ﷺ إلى ملكها، وتوفي
سيدنا رسول الله ﷺ وهو بمصر.

وقال ابن عساكر: وافتتح شرحبيل بن حسنة الأردن كلها عنوة ما
خلا طبرية، فإن أهلها صالحوه، وذلك بأمر أبي عبيدة بن الجراح.
وروى ابن عساكر: قال ابن شهاب: لما استخلف عمر بن الخطاب
نزع خالد بن الوليد، وأمّر أبا عبيدة بن الجراح، قدم عمر الجابية -

(١) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج ٤/١٢٧)، أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير
(ج ٢/٣٩١)، الاستيعاب: لابن عبد البر رقم: (١١٦٧)، الإصابة في تمييز الصحابة:
لابن حجر (ج ٥/٦١) رقم: (٣٨٦٥)، مختصر تاريخ ابن عساكر (ج ١٠/٢٨٩).

وهي قرية من أعمال دمشق - فنزع شرحبيل بن حسنة، وأمر جنده أن يتفرقوا على الأمراء الثلاثة، فقال له شرحبيل: يا أمير المؤمنين. أعجزت أم خنت؟ قال: لم تعجز ولم تخن، قال: فلم عزلتني؟ قال: تخرجت أن أوامرك وأنا أجد أكفاً منك. قال: فاعذرني يا أمير المؤمنين في الناس، قال: سأفعل، ولو علمت غير ذلك لم أفعل، فقام عمر فعذره، ثم أمر عمرو بن العاص بالمسير إلى مصر، وبقي الشام على أميرين: أبي عبيدة بن الجراح، ويزيد بن أبي سفيان^(١).

وروى ابن سعد^(٢): قال محمد بن عمر: وكان شرحبيل من عليّة أصحاب رسول الله ﷺ. وغزا معه غزوات، وهو أحد الأمراء الذين عقد لهم أبو بكر الصديق إلى الشام.

ومات شرحبيل بن حسنة في طاعون عمواس بالشام سنة ثمانى عشرة في خلافة عمر بن الخطاب. رضي الله تعالى عنه.

شريح بن الحارث بن قيس الكندي^(٣)

القاضي القدوة، أسلم في زمن النبي ﷺ، وهو من أهل اليمن، وإنه تعلم من معاذ بن جبل إذ كان باليمن. ولاه عمر بن الخطاب القضاء وله

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر: لابن منظور (ج ١٠ / ٢٩٠).

(٢) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج ٤ / ١٢٧، ١٢٨).

(٣) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج ٦ / ١٣١، ١٤٥)، مختصر تاريخ ابن عساكر: لابن منظور (ج ١٠ / ٢٩٤، ٣٠٣)، أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير (ج ٢ / ٣٩٤)، الاستيعاب: لابن عبد البر رقم: (١١٧٢)، الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر (ج ٥ / ٦٥، ٦٧)، رقم: (٣٨٧٥)، سير أعلام النبلاء: للذهبي (ج ٤ / ١٠٠، ١٠٦)، وتجرید أسماء الصحابة: للذهبي (ج ١ / ٦٤)، أخبار القضاة: لوكيع (ج ٢ / ١٨٩).

أربعون سنة، وأقام على القضاء ستين سنة. وقد طال عمره، وكان له يوم استعفى من القضاء في عهد الحجاج مائة وعشرون سنة، وعاش بعد ذلك سنة.

قال ابن المديني: ولي قضاء الكوفة ثلاثاً وخمسين سنة، ونزل البصرة سبع سنين.

وقد روى شريح عن النبي ﷺ، وعن عمر، وعلي، وابن مسعود، وغيرهم.

روى ابن السكن وغير واحد من طريق علي بن عبد الله بن معاوية بن ميسرة بن شريح القاضي، حدثنا أبي عن أبيه معاوية عن أبيه ميسرة، عن أبيه شريح، قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول إن لي أهل بيت ذوي عدد باليمن؟ قال: «جئ بهم»، فجاء بهم، والنبي ﷺ قد قبض.

وأخرج أبو نعمي بهذا الإسناد إلى شريح، قال: وليت القضاء لعمر بن الخطاب، وعثمان، وعلي، فمن بعدهم، إلى أن استعفيت من الحجاج.

وروى الذهبي: عن الشعبي، قال: كتب عمر إلى شريح، إذا أتاك أمر في كتاب الله، فاقض به، فإن لم يكن في كتاب الله، وكان في سنة رسول الله ﷺ فاقض به، فإن لم يكن فيهما، فاقض بما قضى به أئمة الهدى، فإن لم يكن فانت بالخيار، إن شئت تجتهد رأيك، وإن شئت تؤمرني، ولا أرى مؤامرتك إياي إلا أسلم لك.

وأخباره مستفيضة في أقضيته وأحكامه في كتب من ترجم له، كابن

سعد، وابن عساكر، ووكيع في أخبار القضاة، وغيرهم.

شماس بن عثمان بن الشريد القرشي المخزومي^(١)

صحابي جليل، كان من المهاجرين الأولين، أسلم أول الإسلام، وهاجر إلى الحبشة وأمه صفية بنت ربيعة - أخت شيبه وعتبة ابني ربيعة - وعاد من الحبشة وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا، وأحدًا، واستشهد بأحدٍ، وكان عمره يوم استشهاده أربعًا وثلاثين سنة.

وكان أحسن الناس وجهًا.

وكان قد أبلى يوم أحدٍ بلاءً حسنًا في الدفاع عن رسول الله ﷺ، فكان يقيه بنفسه يوم أحد. فقال: «ما شبهته يومئذ إلا الجنة - بضم الجيم، أي: الحماية والوقاية - ما أوتى من ناحية إلا وقاني بنفسه».

وذكر الواقدي: أنه لما أصيب بأحد عاش يومًا فحمل إلى المدينة، فمات عند أم سلمة، ودفن في البقيع. ولم يدفن به ممن شهد أحدًا غيره.

وقال حسان يرثيه، ويعزي فيه أخته:

أقنى حياءك في ستر وفي كرم

فإنما كان شماس من الناس

قد ذاق حمزة سيف الله فاصطبري

كأسًا رواءً كأس المرء شماس

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير (ج ٣/٣، ٤)، الاستيعاب: لابن عبد البر رقم:

(١٢٠٣)، الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر (ج ٥/٨٤، ٨٥).

وفي رواية ابن الأثير: كان رسول الله ﷺ يقول: «ما وجدت لشماس شبيهاً إلا الجُنَّة»، يعني مما يقاتل عن رسول الله ﷺ يوماً وكان رسول الله ﷺ لا يرمي بصره يميناً ولا شمالاً إلا رأى شماساً في ذلك الوجه يقاتل عن رسول الله ﷺ، ويترسه بنفسه. حتى قُتِلَ، فحمل إلى المدينة وبه رمق، فقال رسول الله ﷺ: «أحملوه إلى أم سلمة» فحمل إليها فمات عندها.

شمعون الأزدي الأنصاري، أبو ريحانة^(١)

صحاب سيدنا رسول الله ﷺ، وكان من الفضلاء الأخيار النجباء، الزاهدين في الدنيا، الراجين ما عند الله.

نزل الشام بعدما شهد فتحها، وقدم مصر، ورابط بميفارقين من أرض الجزيرة، ثم عاد إلى الشام، وسكن بالمقدس.

وأخرج عبد الغافر بن سلامة الحمصي في تاريخه من طريق عميرة بن عبد الرحمن الحثعمي، عن يحيى بن حسان البكري، عن أبي ريحانة، صاحب رسول الله ﷺ، قال: أتيت رسول الله ﷺ فشكوت إليه، فقلت: القرآن ومشقته عليّ؟. فقال: «لا تحمل عليك ما لا تطيق، وعليك بالسجود»^(٢) قال أبو عميرة: قدم أبو ريحانة عسقلان، وكان

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير (ج ٣/ ٤)، الاستيعاب: لابن عبد البر رقم: (١٢٠٤)، الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر (ج ٥/ ٨٦، ٨٨)، مختصر تاريخ ابن عساكر: لابن منظور (ج ١٠/ ٣٣٤، ٣٣٦).

(٢) وفي رواية ابن عساكر (ج ١٠/ ٣٣٥) بلفظ: «فشكوت إليه تفلت القرآن ومشقته عليّ...» فذكره.

يكثر السجود.

وأخرج أحمد والنسائي والطبراني من طريق أبي علي الحمداني عن أبي ریحانة: أنه كان مع النبي ﷺ في غزوة، قال: فأوينا ذات ليلة إلى شرف، فأصابنا برد شديد حتى رأيت الرجال يحفر أحدهم الحفرة فيدخل فيها، ويلقي عليه حجفته - يعني ترسه - فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال: «من يجرسنا الليلة، فأدعو له بدعاء يصيب فضله؟» فقام رجل من الأنصار، فقال: أنا يا رسول الله. قال: «من أنت؟» قال: فلان، قال «أذنه» فدنا، فأخذ ببعض ثيابه، ثم استفتح الدعاء، فلما سمعت قلت: أنا رجل، قال: «من أنت؟» قال: أبو ریحانة، قال: فدعالي دون ما دعا لصاحبي، ثم قال: «حرمت النار على عين حرست في سبيل الله» الحديث.

وروى ابن المبارك في الزهد، من طريق ضمرة بن حبيب، عن مولى لأبي ریحانة الصحابي: أن أبا ریحانة قفل من غزوة له، فتعشى ثم توضأ، وقام إلى مسجده، فقرأ سورة، فلم يزل في مكانه، حتى أذن المؤذن، فقالت له امرأته: يا أبا ریحانة. غزوت فتعبت، ثم قدمت، أفما كان لنا فيك نصيب؟ قال: بلى والله، ولكن لو ذكرتك لكان لك عليّ حق، قالت: فما الذي شغلك؟ قال: التفكر فيما وصف الله في جنته ولذتها، حتى سمعت المؤذن^(١).

(١) الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر (ج ٥/ ٨٨)، مختصر تاريخ ابن عساکر: لابن منظور (ج ١٠/ ٣٣٦).

وفي كتاب الأولياء: لإبراهيم بن الجنيد، قال: حدثنا أحمد بن أبي العباس الواسطي، حدثنا ضمرة بن ربيعة عن عروة الأعمى مولى بني سعد، قال: «ركب أبو ریحانة البحر، وكانت له صحف، وكان يخيظ، فسقطت أبرته في البحر، فقال: عزمت عليك يارب إلا رددت عليّ إبرتي، فظهرت حتى أخذها.»^(١).

الصعب بن جثامة بن قيس بن ربيعة الليثي^(٢)

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ، وكان جثامة حليف قريش، تزوج أخت أبي سفيان بن حرب، واسمها فاختة. وقيل: زينب. فولدت له الصعب. وكان الصعب ينزل الأبواء وودّان من الحجاز. له في الصحيحين حديثان. وخرّج له أصحاب السنن الأربعة. وروى عنه ابن عباس. وقد توفي الصعب بن جثامة في خلافة أبي بكر. ويقال: في خلافة عثمان. وشهد فتح اصطخر.

وروى ابن السكن من طريق صفوان بن عمرو، حدثني راشد بن سعد قال: لما فتحت اصطخر نادى منادٍ: ألا إن الدجال قد خرج. فلقبهم الصعب بن جثامة، فقال: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(١) الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر (ج ٥/٨٨)، مختصر تاريخ ابن عساکر: لابن منظور (ج ١٠/٣٣٦).

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير (ج ٣/١٩، ٢٠)، والرياض المستطابة: لليمني (١٢٨)، والإصابة: لابن حجر (ج ٥/١٣٩، ١٤٠) رقم: (٤٠٦٠).

«لا يخرج الدجال حتى يذهل^(١) الناس عن ذكره» الحديث. قال ابن السكن: إسناده صالح.

وذكر ابن الكلبي في الجمهرة: أن النبي ﷺ قال في يوم حنين: «لولا الصعب بن جثامة لفصحت الخيل..».

وروى ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس: أن الصعب بن جثامة أخبره أن رسول الله ﷺ مر به وهو بودان أو بالأبواء، فأهدى له حمارًا وحشيًا، فرده ﷺ، فلما رأى رسول الله ﷺ في وجهه الكراهة قال: «إنه ليس رد عليك، ولكننا حُرْمٌ»، أي: يحرم علينا أكل لحم الصيد طالما نحن محرمين.

وأخرج أبو بكر بن لال في كتاب المتحابين من طريق جعفر بن سليمان، عن ثابت، قال: آخى رسول الله ﷺ بين عوف بن مالك، والصعب بن جثامة، فقال كل منهما للآخر: إن مت قبلي فترأى لي، فمات الصعب قبل عوف فترأى له، أي رآه في الرؤيا^(٢)..

صعصة بن ناجية بن عقال بن سفیان التميمي الدارمي^(٣)

صحاب النبي ﷺ، وكان من أشرف بني تميم، ووجوه بني مجاشع، وكان في الجاهلية يفتدي المؤذات، وقد وفد على النبي ﷺ، فأسلم،

(١) ذهل: تناسى الشيء عن عمد (اللسان).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ج ٥/ ١٤٠).

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (ج ٧/ ٣٨)، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:

(ج ٣/ ٢١)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ج ٥/ ١٤٢، ١٤٣) رقم: (٤٠٦٣).

وروى عنه.

روى النسائي، في التفسير عن الحسن: حدثنا صعصعة عم الأحنف، قال: قدمت على النبي ﷺ، فسمعتة يقول: «من يعمل مثقال ذرة خيراً يره»، قلت: حسبي حسبي.

وروى ابن السكن والطبراني من طريق الطفيل بن عمرو عن صعصعة بن ناجية، جد الفرزدق، قال: قدمت على النبي ﷺ، فأسلمت، وعلمني آيات من القرآن، فقلت: يا رسول الله. إني عملت أعمالاً في الجاهلية، فهل فيها من أجر؟ قال: «وما عملت؟» فذكر القصة في افتدائه المؤودة، وفي ذلك يقول الفرزدق:

وجدي الذي منع الوائدات

وأحيا الوئيد فلم توأد

ويقال: إنه أول من فعل.. وكان (زيد بن نفيل) يفعل ذلك.

وصعصعة بن ناجية هو ابن عم الأقرع بن حابس.

وروى صعصعة بن ناجية عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من ضمن لي ما بين لحييه ورجليه، أضمن له الجنة.».

وروى الطبراني وأبو يعلى عن صعصعة قال: دخلت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله. بمن أبدأ؟ قال: «أمك وأباك، وأختك وأخاك، وأدناك أدناك.».

وروى الزبير بن بكار عن المدائني عن عرابة بن الحكم قال: دخل صعصعة بن ناجية المجاشعي، جد الفرزدق، على رسول الله ﷺ فقال: «كيف علمك بمضر؟» قال: يا رسول الله. أنا أعلم الناس بهم، تميم هامتها، وكاهلها الشديد، الذي يوثق به، ويحمل عليه. وكنانة وجهها الذي فيه السمع والبصر. وقيس فرسانها ونجومها. وأسد لسانها. فقال النبي ﷺ: «صدقت»^(١).

وفي حديث عن إحيائه المؤؤدات يقول: يا رسول الله. إني عملت أعمالاً في الجاهلية فهل لي فيها من أجر؟ قال: «وما عملت؟» قلت: ضلت ناقتان لي عشاوان، فخرجت أبغيهما على جمل لي، فُرُفِع لي بيتان في فضاء من الأرض، فقصدت قصدهما، فوجدت في أحدهما شيخاً كبيراً، فبينما هو يخاطبني وأخاطبه إذ نادته امرأته: قد ولدت، قال: وما ولدت؟ قالت: جارية، قال: فادفنيها، فقلت: أنا أشتري منك روحها لا تقتلها، فاشتريتها بناقتي وولديها والبعير الذي تحتي، وظهر الإسلام. وقد أحيت ثلاثمائة وستين مؤؤدة، أشتري كل واحدة منهن بناقتين عشاوين وجمل، فهل لي من أجر؟

فقال رسول الله ﷺ: «هذا باب من البر، لك أجره إذ منَّ الله عليك بالإسلام»^(٢).

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ج ٥/ ١٤٣).

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (ج ٣/ ٢١).

صفوان بن بيضاء القرشي الفهري^(١)

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ، شهد معه بدرًا، وكان من المهاجرين،
وشهد المشاهد بعد بدرٍ، ومات في طاعون عمواس بناحية الأردن.

وهو منسوب إلى أمه (بيضاء) وأخواه: سهل وسهيل. وهم أبناء
وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر، القرشي
الفهري، المعروف بابن بيضاء. واسمها: (دعد بنت جحدم بن عائش).

روى ابن عساکر عن ابن عباس: أن النبي ﷺ بعث صفوان بن
بيضاء في سرية عبد الله بن جحش، قبل الأبواء، فغنموا، وفيهم نزلت:
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧].

والذي مشى إلى نفر القرشيين في نقض الصحيفة الظالمة التي
كتبها مشركو قريش على بن هاشم، وفي ذلك يقول أبو طالب:

هم رجعوا سهل بن بيضاء راضيًا

فسر أبو بكر بها ومحمد.

وأخى رسول الله ﷺ بين صفوان بن بيضاء ورافع بن المعلي.

وروى ابن سعد: أن صفوان بن بيضاء شهد المشاهد كلها مع

رسول الله ﷺ، وتوفي في شهر رمضان سنة ثمانٍ وثلاثين^(٢).

(١) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج ٣/٤١٦)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن
الأثير (ج ٣/٢٧)، ومختصر تاريخ ابن عساکر لابن منظور (١١/١٠٦)، والإصابة في
تمييز الصحابة: لابن حجر (ج ٥/١٥٤) رقم: (٤٠٨٥)، وسير أعلام النبلاء للذهبي
(ج ١/٣٨٤).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (ج ٣/٤١٦).

صفوان بن عسال بن عامر المرادي (١)

صحابي مشهور، روى عن النبي ﷺ أحاديث، وروى عنه زرُّ بن حبيش، وعبد الله بن سلمة، وغيرهما.

غزا صفوان بن عسال مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة.

توفي -رضي الله عنه- في حدود الأربعين للهجرة. وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجه.

وروى الطبراني عن صفوان بن عسال المرادي، قال: أتيت النبي ﷺ وهو في المسجد متكئ على بردٍ له أحمر، فقلت له: يا رسول الله. إني جئت أطلب العلم.؟ فقال: «مرحبًا بطالب العلم، إن طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضه بعضًا حتى يبلغوا السماء الدنيا، من محبتهم لما يطلب» (٢).

وروى الطبراني عن زرُّ بن حبيش، قال: غدوت على صفوان بن عسال المرادي، فقال: ما غدا بك يازر؟ قلت: ألتمس العلم.؟ قال: اغدُ عالمًا أو متعلمًا، ولا تغد بين ذلك (٣).

وروى البيهقي عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال، قال: قال يهودي لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبي فنسأله، فقال الآخر: لا تقل

(١) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج٦/٢٧)، أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير

(ج٣/٢٤)، دلائل النبوة: للبيهقي (ج٦/٢٦٨).

(٢) مجمع الزوائد للهيثمي (ج١/١٣١) وقال الحافظ الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح.

(٣) مجمع الزوائد للهيثمي (ج١/١٢٢).

نبي، فإنه إن سمعك تقول نبي، كانت له أربعة أعين، فانطلقا إلى النبي ﷺ فسألاه عن قول الله - عز وجل - : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ [الإسراء: ١٠١]، قال: «لا تشرکوا بالله شيئاً، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تنزوا، ولا تسرقوا، ولا تسحروا، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان فيقتله، ولا تأكلوا الربا، ولا تفروا من الزحف، ولا تقذفوا محصنة، وأن لا تعدوا في السبت»، فقبلا يديه ورجليه، وقالوا: نشهد أنك نبي.. قال: «فما يمنعكما أن تسلما؟» فقالا: إن داود سأل ربه ألا يزال في ذريته نبي، ونحن نخاف إن تبعناك أن تقتلنا اليهود. (١)

صفوان بن قدامة بن زيد مناة التميمي المزني (٢)

صحابي، هاجر إلى النبي ﷺ فقدم عليه المدينة ومعه ابناه: عبد العزى وعبد نهم، فبايعه ومد إليه يده، وقال للنبي ﷺ: (إني أحبك يا رسول الله ﷺ). فقال له ﷺ «المرء مع من أحب». وقد غير ﷺ اسم ابنه إلى عبد الرحمن وعبد الله. أقام صفوان بالمدينة حتى مات بها وروى عنه ابنه عبد الرحمن.

وكان صفوان بن قدامة، حين أراد الهجرة إلى رسول الله ﷺ، دعا

(١) دلائل النبوة (ج٦/٢٦٨). وأخرجه الترمذي في كتاب الاستئذان: باب ما جاء في قبلة اليد والرجل، وقال: حسن صحيح.

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير (٣/٢٥)، تجريد أسماء الصحابة: للذهبي (٢٦٧/١)، مجمع الزوائد: للهيثمي (٩/٣٦٤)، الوافي بالوفيات: للصفدي (ج١٦/٣١٥، ٣١٦)، الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر (ج٥/١٠٥، ١٥١) رقم: (٤٠٨٠).

قومه وبني أخيه ليخرجوا معه، فأبوا عليه، فخرج وتركهم. وأخرج معه ابنه عبد العزى وعبد نهم، فلما أتى بهما إلى رسول الله ﷺ، سأله عن اسم ابنه فأخبره، فغيرهما ب (عبد الرحمن، وعبد الله)، وقال في ذلك ابن أخيه نصر بن قدامة:

تحمل صفوان فأصبح غادياً
بأبنائه عمداً وخلي المواليا
فيا ليتني يوم الحنين اتبعتهم
قضى الله في الأشياء ما كان قاضيا
طلاب الذي يبقى وأثرت غيره
فشتان ما يفنى وما كان باقيا
فأصبحت مجتازاً لأمر مفند
وأصبح صفوان بيثرب ثاويا
بأبنائه جار الرسول محمد
مجيئاً له إذ جاء بالحق داعيا
وأجابه صفوان، فقال:

من مبلغ نصرًا رسالة غائب
بأنك بالتقصير أصبحت راضيا
فأقام صفوان بالمدينة حتى مات، فرثاه ابنه عبد الرحمن بأبيات منها:

وأنا ابن صفوان الذي سبقت له
عند النبي سوابق الإسلام

وأقام عبد الرحمن بعد أبيه بالمدينة إلى أن بعثه عمر مددًا إلى المثنى
بن حارثة بالعراق.

مناقب صفوان بن قدامة :

عن عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة، قال: هاجر أبي صفوان إلى
النبي ﷺ وهو بالمدينة فبايعه على الإسلام فمد النبي ﷺ إليه يده فمسح
عليها، فقال له صفوان: إني أحبك يا رسول الله. فقال له النبي ﷺ:
«المرء مع من أحب»^(١).

وقال رسول الله ﷺ: «ما اسم ابنك؟» فقال: هذا عبد العزى،
وهذا عبد نهم، فسمى رسول الله ﷺ عبد العزى: عبد الرحمن. وسمى
عبد نهم: عبد الله^(٢).

صهيب بن سنان بن مالك النهمي الرومي^(٣)

مولى عبد الله بن جدعان، ثم مولى عمر بن الخطاب، أصله من
أهل الجزيرة، صحابي، بدري. وهو في الإسلام: «سابق الروم، كما بلال

(١) مجمع الزوائد: للهيثمي (٣٦٤/٩).

(٢) الوافي بالوفيات: للصفدع (ج١٦/١٦، ٣١٦).

(٣) مسند الإمام أحمد: (٤/٣٣٢، ٦/١٥)، الطبقات الكبرى لابن سعد: (٣/٢٢٦)،
الطبري: (٤/١٩٢)، المستدرک للحاكم: (٣/٣٩٧)، حلية الأولياء للأصفهاني:
(١/١٥١)، سير أعلام النبلاء: للذهبي (٢/١٧)، مجمع الزوائد: للهيثمي (٩/٣٥)،
الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر رقم: (٤٠٩٩)، شذرات الذهب: لابن العماد
(١/٤٧).

سابق الحبشة، وسلمان سابق الفرس».

حضر المشاهد كلها، وأمره عمر بالصلاة بالناس يوم اغتيل حتى يتفق «أهل الشورى» على خلف له، وكان ممن اعتزل الفتنة وأقبل على شأنه، وكان وافر الفضل.

روى أحاديث معدودة رواها عنه بنوه، وسعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى وآخرون. مات بالمدينة وقد أناف على السبعين عامًا. أسلم صهيب وعمار، ورسول الله ﷺ في دار الأرقم. وكان من المستضعفين، ممن يعذب في الله - عز وجل -، وهاجر إلى المدينة مع علي بن أبي طالب في آخر من هاجر في تلك السنة، فقدم في نصف ربيع الأول، ورسول الله ﷺ بقاء ومعه أبو بكر وعمر.

كنيته: (أبو يحيى) كناه بها رسول الله ﷺ، وإنما قيل له: الرومي لأن الروم سبوه صغيرًا وكان أبوه وعمه عاملين عند كسرى، وكانت منازلهم على دجلة، فأغارت عليهم الروم، فأخذت صهيبيًا وهو صغير، فنشأ بالروم، فصار ألكن، فابتاعه منهم «كلب» ثم قدموا به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التميمي منهم، فأعتقه، فأقام معه إلى أن هلك عبد الله بن جدعان.

قال مجاهد: أول من أظهر إسلامه سبعة، فذكره فيهم.

وروى ابن سعد عن عمر بن الحكم قال: كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول: وكذا صهيب، وأبو فائد، وعامر بن فهيرة،

وقوم، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ آتَكَ رَبَّكَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ
بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ [النحل: ١١٠].

وروى ابن سعد عن عمار بن ياسر أنه قال: لقيت صهيب بن سنان
على باب دار الأرقم، ورسول الله ﷺ فيها، فقلت: ما تريد؟ فقال لي: ما
تريد أنت؟ فقلت: أردت أن أدخل على محمد فأسمع كلامه. قال: أنا
أريد ذلك. قال: فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام، فأسلمنا، ثم مكثنا
يومنا على ذلك حتى أمسينا، ثم خرجنا ونحن مستخفون، فكان إسلام
عمار وصهيب بعد بضعة وثلاثين رجلاً.

الضحاك بن سفيان بن الحارث العامري الكلابي^(١)

صحابي، وولاه رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه. وعقد له
لواء يوم فتح مكة.

وكان سياف رسول الله ﷺ، يقوم على رأس رسول الله ﷺ
متوشحاً بالسيف.

وكان من الشجعان الأبطال. يعد وحده بمائة فارس.

ولما سار رسول الله ﷺ إلى فتح مكة أمره على بني سليم، لأنهم
كانوا تسعمائة، فقال لهم رسول الله ﷺ: «هل لكم في رجل يعدل مائة
يوفيكم ألفاً؟» فوفاهم بالضحاك. وكان رئيسهم. واستعمله رسول الله
ﷺ على سرية.

(١) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج ٤/ ٢٧٤)، أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير
(ج ٣/ ٣٦)، الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر (ج ٥/ ١٨٣، ١٨٤) رقم: (٤١٦٠)،
الاستيعاب: لابن عبد البر رقم: (١٢٥٠).

وذكره العباس بن مرداس السلمي في شعره فقال:

إن الذين وفوا بما عاهدتهم

جيش بعثت عليهم الضحاكا

أمّرتَه ذرْبُ السنان كأنه

لما تكشفهُ العدوُّ براكا

طوَرًا يعانق باليدين كأنه

يفري الجاهم حازمًا بتاكا

ولما رجع رسول الله ﷺ من الجعرانة بعثة على بني كلاب، يجمع صدقاتهم.

وكان صاحب راية بني سليم ورأسهم، وقال لهم حين تبعوا الفجاءة السلمي: يا بني سليم: بئس ما فعلتم، وبالغ في وعظه، قال: فشتموه، وهموا به، فارتحل عنهم، فندموا وسألوه أن يقيم، فأبى، وقال: ليس بيني وبينكم مؤاودة، وقال في ذلك شعرًا، ثم رجع مع المسلمين إلى قتالهم، فاستشهد.

الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب القرشي الفهري^(١)

له صحبة، حدث عن سيدنا رسول الله ﷺ، شهد فتح دمشق، وسكنها إلى آخر عمره. وشهد صفين مع معاوية. وكان على أهل دمشق، وهم القلب،

(١) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج٧/٤١٠)، مختصر تاريخ ابن عساکر: لابن منظور (ج١١/١٢٩، ١٣٥)، الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر (ج٥/١٨٦، ١٨٧) رقم: (٤١٦٤)، سير أعلام النبلاء: للذهبي (ج٣/٢٤١، ٢٤٥)، أسد الغابة في معرفة الصحابة/ لابن الأثير (ج٣/٣٧، ٣٨).

وغلب على دمشق. ودعا إلى بيعة عبد الله بن الزبير، ثم دعا إلى نفسه.

وتوفي رسول الله ﷺ وهو غلام يافع.

وكان الضحاك بين قيس مع معاوية بدمشق، وكان ولاء الكوفة، ثم عزله، ثم ولاء دمشق، وحضر موت معاوية، فصلى عليه، وبايع الناس ليزيد، فلما مات يزيد بن معاوية، ثم معاوية بن يزيد. ثم دعا إلى ابن الزبير.

وروى ابن سعد بإسناده عن الحسن: أن الضحاك بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية: سلام عليك، أما بعد، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن بين يدي الساعة فتنٌ كقطع الدخان، يموت فيها قلب الرجل، كما يموت بدنه، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً. يبيع أقوام خلاقهم ودينهم بعرض من الدنيا»، وإن يزيد بن معاوية مات وأنتم إخواننا وأشقاؤنا فلا تسبقونا حتى نختار لأنفسنا.

وروى ابن عساكر عن معمر: أن الضحاك بن قيس أمر غلاماً قبل أن يحتلم فصلى بالناس. فقيل له: أفعلت ذلك؟. قال الضحاك: إن معه من القرآن ما ليس معي، فإنما قدمت القرآن.

وقُتِلَ الضحاك بن قيس سنة أربع وستين بمرج راهط لما سار إليه مروان بن الحكم، بعدما بويع بالخلافة.

ضداد بن ثعلبة الأزدي (١)

كان صديقاً للنبي ﷺ في الجاهلية، وكان رجلاً يتطبّب، ويرقي، ويطلب العلم، أسلم أول الإسلام.

روى ابن سعد عن ابن عباس، قال: قدم رجل من أزد شنوءة، يقال له (ضداد) مكة معتمرًا، فسمع كفار قريش يقولون: محمد مجنون، فقال: لو أتيت هذا الرجل فداويته. فجاءه فقال له: يا محمد إني أداوي من الريح، فإن شئت داويتك لعل الله ينفعك. فتشهد رسول الله ﷺ، وحمد الله وتكلم بكلمات فأعجب ذلك ضدادًا، فقال أعدها عليّ. فأعادها عليه، فقال: لم أسمع مثل هذا الكلام قط، لقد سمعت كلام الكهنة والسحرة والشعراء فما سمعت مثل هذا الكلام قط، لقد بلغ قاموس البحر. يعني قعره - وهذه كلمة يقصد بها غاية الثناء والمدح - . فأسلم وشهد شهادة الحق، وبايعه على نفسه وقومه.

فخرج علي بن أبي طالب بعد ذلك في سرية إلى اليمن فأصابوا إداوةً فقال: ردوها فإنها إداوة قوم ضداد.. ويقال: بل أصابوا عشرين بعيرًا بموضع فاستوفاهما فبلغ عليًا أنها لقوم ضداد، فقال: ردوها إليهم، فردت إليهم.

ورواه البغوي وزاد فيه: فبعث النبي ﷺ جيشًا فمروا ببلاد ضداد،

(١) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج٤/ ٢٤١)، أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير (ج٣/ ٤١، ٤٢)، دلائل النبوة: للبيهقي (ج٥/ ٣٧٤، ٣٧٧).

فقال أميرهم: لا تأخذوا لهم شيئاً.

وفي رواية ابن الأثير: فلقيه فقال: يا محمد إني أرقى من هذه الرياح، وإن الله يشفي على يدي من يشاء، فهل لك؟ فقال النبي ﷺ: «الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد»، فقال: أعد عليّ كلماتك هؤلاء. فأعادهن النبي ﷺ ثلاثاً، فقال: والله لقد سمعت قول الكهنة وسمعت قول السحرة وسمعت قول الشعراء، فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات، والله لقد بلغت يا عوس البحر. فمد يدك أبايعك على الإسلام. فبايعه، فقال النبي ﷺ: «وعلى قومك؟» قال: وعلى قومي.

طارق بن شهاب بن عبد شمس الأحمسي البجلي^(١)

صحابي، له رؤية ورواية وأكثر روايته عن الصحابة. غزا في خلافة أبي بكر وعمر، وذكر أنه غزا بضعاً وثلاثين، أو بضعاً وأربعين، ما بين غزوة وسرية، وذكر الحافظ الذهبي أنه (ومع كثرة جهاده كان معدوداً من العلماء). ونزل الكوفة وحدث عنه قيس بن مسلم وسماك بن حرب وغيرهما.

(١) مسند الإمام أحمد: (٣١٤ / ٤)، الطبقات الكبرى لابن سعد: (٦٦ / ٦)، أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير (٧٠ / ٣)، سير أعلام النبلاء: للذهبي (٤٨٦ / ٣)، مجمع الزوائد: للهيتمي (٤٠٧ / ٩) البداية: لابن كثير (٥١ / ٩)، الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر (٢١٣ / ٥) رقم: (٤٢١٩).

قال طارق بن شهاب: رأيت رسول الله ﷺ. وغزوت في خلافة أبي بكر وعمر بضعا وأربعين، أو بضعا وثلاثين، ما بين غزوة وسرية^(١).
وقال ابن سعد^(٢): قال روح بن عبادة بهذا الإسناد: ثلاثا وأربعين.
قال: وقد روى طارق عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعبد الله، وخالد بن الوليد، وحذيفة بن اليمان، وسلمان الفارسي، وأبو موسى الأشعري، وأبي سعيد الخدري.

وروى ابن عساكر: قال طارق بن شهاب: أتانا كتاب عمر لما وقع الوباء بالشام، فكتب عمر إلى أبي عبيدة أنه قد عرضت لي إليك حاجة لا غنى لي عنها. فقال أبو عبيدة: يرحم الله أمير المؤمنين، يريد بقاء قوم ليسوا بباقيين.

قال: ثم كتب إليه أبو عبيدة: إني في جيش من جيوش المسلمين لست أرغب بنفسي. فلما قرأ الكتاب - يعني عمر - استرجع - أي: قال إنا لله وإنا إليه راجعون - فقال الناس: مات أبو عبيدة؟ قال: لا، وكان. وكتب إليه بالعزيمة: فأظهر من أرض الأردن، فإنها عمقة وبئة، إلى أرض الجابية، فإنها نزهة ندية. فلما أتاه الكتاب بالعزيمة أمر منادياً: أذن في الناس بالرحيل. فلما قدم إليه ليركب وضع رجله في الغرز ثم ثنى رجله، فقال: ما أرى داءكم إلا قد أصابني. قال: ومات أبو عبيدة.

(١) مجمع الزوائد: للهيثمي (ج ٩/٤٠٧، ٤٠٨).

(٢) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج ٦/٦٦).

ورُفِعَ الوباء عن الناس.

توفي طارق بن شهاب سنة اثنتين وثمانين، وقيل غير ذلك (١).

طليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصي القرشي (٢)

صحابي جليل، قديم الإسلام. ومن المهاجرين الأولين.

أمه أروى بنت عبد المطلب بن هاشم عمه النبي ﷺ.

أسلم طليب في دار الأرقم. وشهد مع رسول الله ﷺ بدرًا،
واستشهد يوم اليرموك. وكان من مهاجرة الحبشة الثانية. وأخى رسول
الله ﷺ بين طليب بن عمير والمنذر بن عمرو الساعدي.

وكان أول من أدمى مشركًا في الإسلام. فقد شتم عوف بن صبيرة
السهمي رسول الله ﷺ، فأخذ له طليب بن عمير لحي جمل فضربه به
حتى سقط مزملًا بدمه. فقيل لأمه: ألا ترين ما صنع ابنك؟. فقالت:

إن طليبًا نصر ابن خاله

أساه في ذي ذمّةٍ وماله

وروى ابن عساكر، عن محمد بن إبراهيم التميمي، قال: أسلم
طليب بن عمير في دار الأرقم، ثم خرج، فدخل على أمه أروى بنت

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر: لابن منظور (ج ١١/١٦٢).

(٢) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج ٣/١٢٣، ١٢٤)، الاستيعاب: لابن عبد البر رقم:

(١٢٩٠)، الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر (ج ٥/٢٤٢، ٢٤٣) رقم: (٤٢٨١)،

أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير (ج ٣/٦٥).

عبد المطلب، فقال: تبعت محمدًا وأسلمت لله. فقالت أمه: إن أحق من آزرت وعضدت ابن خالك. والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لمنعناه وذبننا عنه. فقال: يا أمه. فما يمنعك أن تسلمي وتتبعيه؟. فقد أسلم أخوك حمزة؟. فقالت: أنظر ما تصنع أخواتي ثم أكون إحداهن. قال: فقلت إني أسألك بالله إلا أتيته، فسلمت عليه وصدقتِه، وشهدت أن لا إله إلا الله.

فقالت: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله. ثم كانت تعضد النبي ﷺ بلسانها. وتحض ابنها على نصرته، والقيام بأمره^(١).

وروى ابن عساكر أن أبا جهل عرض ومعه عدة من كفار قريش للنبي ﷺ فأذوه، فعمد طليب بن عمير إلى أبي جهل، فضربه ضربة شجه. فأخذوه فأوثقوه، فقام دونه أبو لهب حتى خلاه. فقيل لأروى: ألا ترين ابنك طليبا قد صير نفسه غرضًا دون محمد؟

فقالت: خير أيامه يوم يذب عن ابن خاله. وقد جاء بالحق من عند الله.

فقالوا: ولقد أتبع محمدًا؟ فقالت: نعم. فخرج بعضهم إلى أبي لهب فأخبره، فأقبل حتى دخل عليها، فقال: عجبًا لك ولا تباعك محمدًا، وتركك دين عبد المطلب.

(١) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج ٣/١٢٣)، مختصر تاريخ ابن عساكر: لابن منظور (ج ١١/٢١٣)، مختصر تاريخ ابن عساكر: لابن منظور (ج ١١/٢١٣).

فقالت: قد كان ذلك. فقم دون ابن أخيك، وأعضده وأمنعه، فإن يظهر أمره، فأنت الخيار أن تدخل معه، أو تكون على دينك، وإن يُصَبِّ كنت قد أُعذرت في ابن أخيك.

فقال أبو لهب: ولنا طاقة بالعرب قاطبة؟ جاء بدين مُحدثٍ. قال: ثم انصرف أبو لهب.

قُتِلَ طليب بن عمير يوم أجنادين شهيداً سنة ثلاث عشرة، وهو ابن خمس وثلاثين سنة - رضي الله عنه -^(١).



(١) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ج ٣/١٢٣)، مختصر تاريخ ابن عساکر: لابن منظور (ج ١١/٢١٣)، مختصر تاريخ ابن عساکر: لابن منظور (ج ١١/٢١٣).



الباب الثالث

نماذج من حياة الصحايات

- رضوان الله عليهن أجمعين -



الباب الثالث نماذج من حياة الصحايات - رضوان الله عليهن أجمعين -

أم الفضل ^(١) - رضي الله عنها -

هي أم الفضل، لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير، وهي زوجة العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه -، وهي أم الفضل، وعبد الله، ومعبد، وعبيد الله، وقثم، وعبد الرحمن، وغيرهم، من بني العباس.

وهي لبابة الكبرى، أخت السيدة ميمونة - رضي الله عنهما -، زوجة رسول الله ﷺ، وخالة خالد بن الوليد - رضي الله عنه -، يقال أنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة - رضي الله عنها -، وكان النبي ﷺ يزورها، ويقبل عندها.

روت عن النبي ﷺ عدة أحاديث، وروى عنها ابنها، عبد الله وتمام، وأنس بن مالك - رضي الله عنه -، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، وعمير مولاها.

أم بردة - رضي الله عنها -

هي أم بردة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خراش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصارية النجارية، أرضعت إبراهيم ابن المصطفى

(١) سير الصحايات من (أم الفضل إلى خولة بنت حكيم) من كتاب: اللآلئ البهية في سيرة زوجات حبيبتنا خير البرية ﷺ - إعداد/ أحمد بن سليمان الجهني. (بتصرف يسير).

من بعد ولادته، حتى مات عندها. صلى الله عليه وسلم

وزوجها هو البراء بن أوس. قال أبو موسى، عن أبي القاسم بن إسماعيل، قال: «ولد إبراهيم -رضي الله عنه-، في ذي الحجة، سنة (٨هـ)، فدفعه رسول الله ﷺ، إلى أم بردة بنت المنذر، فكانت ترضعه».

قال أبو موسى: «والمشهور، أن التي أرضعته أم سيف، ولعلها كانتا جميعاً أرضعته في وقتين، وهو الصحيح، إلا أن أبا عمر، لم يذكر أم سيف، ها هنا».

أم رومان -رضي الله عنه-

هي أم رومان، بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس، زوجة أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-.

توفيت في حياة المصطفى ﷺ، في ذي الحجة سنة (٦هـ)، وقيل سنة (٤هـ)، وقيل (٥هـ).

كانت متزوجة قبل أبي بكر -رضي الله عنه-، من عبد الله بن الحارث، فأنجبت له الطفيل، وتوفي عنها، فتزوجها أبو بكر -رضي الله عنه-، فولدت له عائشة وعبد الرحمن -رضي الله عنهما-.

أم مسطح -رضي الله عنه-

هي أم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف القرشية المطلبية -رضي الله عنها-.

واسم أبي رهم، هو أنيس، بفتح الهمزة، وكسر النون، وهي ابنة خالة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -، وأمها، هي بنت صخر بن عامر. يقال: أن اسمها سلمى بنت صخر بن عامر، وهي صحابية جليلة، كان لها موقف، في حادثة الإفك الشهيرة هي وابنها مسطح - رضي الله عنه -.

أميمة بنت قيس - رضي الله عنه -

هي أميمة بنت قيس بن أبي الصلت الغفارية - رضي الله عنها - . أسلمت وبايعت بعد الهجرة، وشهدت مع المصطفى ﷺ غزوة خيبر.

روى الإمام الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن سليمان بن سحيم، عن أم علي بنت أبي الحكم، عن أمية بنت قيس بن أبي الصلت الغفارية - رضي الله عنها - ، قالت: جئت رسول الله ﷺ في نسوة من غفار، فقلنا: إنا نريد، أن نخرج معك، في وجهك هذا، فنداوى الجرحى، ونعين المسلمين، بما استطعنا. فقال رسول الله ﷺ: «على بركة الله».

خولة بنت حكيم - رضي الله عنه -

هي خولة، وقيل خويلة بنت حكيم بن أمية بن جارثة السلمية - رضي الله عنها - ، امرأة عثمان بن مظعون - رضي الله عنه - .

يقول بعض الرواة، أنها هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، وهي

امرأة فاضلة من فواضل نساء عصرها.

جاء عن الحارث بن يعقوب بن عبد الله، عن بسر بن سعيد، عن سعد، هو ابن وقاص، -رضي الله عنه-، عن خولة بنت حكيم السلمية -رضي الله عنها- قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من نزل منزلاً، ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء، حتى يرتحل، من منزله ذلك» رواه مسلم.

أم ورقة الأنصارية^(١) - رضي الله عنها -

أم ورقة الأنصارية واحدة من نساء الأنصار اللائي سطرن أروع الصفحات في تاريخ الإسلام، وقد أسلمت مع السابقات، وبايعت رسول الله ﷺ وروت عنه.

كانت من فواضل نساء عصرها، ومن كرائم نساء المسلمين.

نشأت على حب كتاب الله تعالى، وراحت تقرأ آياته آناء الليل وأطراف النهار حتى غدت إحدى العابدات الفاضلات، فجمعت القرآن، وكانت تتدبر معانيه، وتتقن فهمه وحفظه، كما كانت قارئة مجيدة للقرآن، واشتهرت بكثرة الصلاة وحسن العبادة.

وكان رسول الله ﷺ يقدر أم ورقة ويعرف مكانتها، ويكبر حفظها وإتقانها، وكان يأمرها بأداء الصلاة في بيتها.

(١) من كتاب: «٥٠» قصة من قصص الصالحات - عبد المطلب حمد عثمان - دار الحضارة للنشر والتوزيع - ط الثالثة (١٤٢٨هـ).

وأما عن حبها - رضي الله عنها - للجهاد والشهادة في سبيل الله،
فها هي تحدثنا عن ذلك فتقول: إن النبي ﷺ لما غزا بدرًا قلت له: يا
رسول الله، أئذن لي في الغزو معك، أمرض مرضاكم لعل الله أن يرزقني
الشهادة.

قال: «قري في بيتك فإن الله تعالى يرزقك الشهادة»^(١).

وعادت الصحابية العابدة أم ورقة إلى بيتها سامعة مطيعة أمر النبي
ﷺ، لأن طاعته واجبة.

وغدت أم ورقة - رضي الله عنها - تعرف بهذا الاسم المعطار
«الشهيدة» بسبب قوله - عليه الصلاة والسلام - : «قري في بيتك فإن
الله تعالى يرزقك الشهادة»، ولما ذكره ابن الأثير في أسد الغابة أن النبي
ﷺ كان إذا أراد زيارتها اصطحب معه ثلة من أصحابه الكرام، وقال
لهم: «انطلقوا بنا نزور الشهيدة»^(٢).

وظلت الصحابية الجليلة أم ورقة - رضي الله عنها - تحافظ على
شعائر الله تعالى طوال حياة رسول الله ﷺ، وكانت تنتظر ما بشرها به
رسول الله ﷺ.

وانتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى وهو راضٍ عن أم ورقة،
ثم جاء عهد أبي بكر - رضي الله عنه - فتابعت حياة العبادة والتقوى على

(١) رواه أبو داود في سننه.

(٢) أسد الغابة (٦/ ٤٠٨، ٤٠٩) والطبقات الكبرى (٨/ ٤٥٧).

الصورة التي كانت عليها من قبل.

وفي عهد عمر كان -رضي الله عنه- يتفقدتها ويزورها، اقتداء
ببنيه صلى الله عليه وسلم.

وقد كانت أم ورقة تملك غلاماً وجارية، وكانت قد وعدتهما بالعتق
بعد موتها، فسولت لهما نفساهما أن يقتلا أم ورقة.

وذات ليلة قاما إليها فغميهاها وقتلاها، وهربا، فلما أصبح عمر
-رضي الله عنه- قال: والله ما سمعت قراءة خالتي أم ورقة البارحة.

فدخل الدار فلم ير شيئاً، فدخل البيت فإذا هي ملفوفة في قטיפه
في جانب البيت، فقال: صدق الله ورسوله، ثم صعد المنبر فذكر الخبر،
وقال: عليّ بهما، فأتي بهما، فصلبهما، فكانا أول مصلوين في المدينة^(١).

فرحم الله تعالى الصحابية الأنصارية، والشهيدة العابدة، ورضي
عنها وأرضاهما^(٢).

أميمة بنت صبيح^(٣)

نحن الآن مع صحابية كريمة، أنجبت أعجب رجال الدنيا في
الحفظ، وأكثر الصحابة رواية للحديث^(٤). إنه الفقيه المجتهد الحافظ أبو
هريرة الدوسي اليماني، سيد الحفاظ الأثبات، الذي قال فيه الشافعي -

(١) الطبقات الكبرى (٨ / ٤٥٧).

(٢) صور من سير الصحابيات.

(٣) من كتاب: «٥٠» قصة من قصص الصالحات - عبد المطلب حمد عثمان - دار الحضارة
للنشر والتوزيع - ط الثالثة ١٤٢٨ هـ. (بتصرف).

(٤) بلغت مروياته (٥٣٧٤) حديثاً.

رحمه الله - : «أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره»^(١).

وقد نشأ أبو هريرة يتيمًا حيث توفي والده وهو صغير، وعاش في كنف أمه أميمة بنت صبيح بن الحارث، والتي تعرف بأم أبي هريرة. وقد قدم أبو هريرة على النبي ﷺ مسلمًا في المحرم من سنة سبع للهجرة، ولكن أمه - التي نتحدث عنها - رفضت أن تسلم وتنضوي تحت لواء المؤمنات، وظلت على شركها مدة، حتى جاء أبو هريرة يومًا إلى رسول الله ﷺ يشكو إليه بثه وحزنه، ولما يؤلمه، وحدث بذلك - رضي الله عنه -.

فدعا لها رسول الله ﷺ، فأسلمت وفرح أبو هريرة أشد الفرح في ذلك.

ولقد كانت أم أبي هريرة - رضي الله عنها - مثالاً يحتذى في مجال الجود والكرم، حيث كان أبو هريرة يكرم ضيوفه من طعامها - رضي الله عنها - ، ففي الأدب المفرد للإمام البخاري أن أبا هريرة - رضي الله عنه - كان ذات يوم جالسًا مع حميد بن مالك بن خثيم في أرض أبي هريرة بالعقيق فأتاه قوم، فنزلوا عنده.

قال حميد: اذهب إلى أمي فقل: إن ابنك يقرئك السلام، ويقول: أطعمينا شيئًا. قال: فوضعت ثلاثة أقراص في الصفحة، و شيئًا من زيت وملح، ووضعتها على رأسي، فحملتها إليهم.

(١). البداية والنهاية (٨ / ١١٠).

فلما وضعت بين أيديهم كبر أبو هريرة، وقال: الحمد لله الذي أشبعنا من الخبز، بعد أن لم يكن طعامنا إلا الأسودين: التمر والماء^(١).

رحم الله تعالى الصحابية الجليلة أميمة بنت صبيح وابنها أبا هريرة الدوسي اليماني، - رضي الله عنهما -، وأسكنهما الجنة دار الأبرار المتقين^(٢).

أم الدرداء (الكبرى)

هي هجيمة بنت حي الأوصابية، زوجة أبي الدرداء الصحابي المعروف العالم الورع.

من مواقفها مع رسول الله (ص):

عن سهل بن معاذ عن أبيه عن أم الدرداء أنه سمعها تقول: لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرجت من الحمام فقال: "من أين يا أم الدرداء؟" فقالت: من الحمام، فقال: "والذي نفسي بيده ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت أحد من أمهاتها إلا وهي هاتكة كل ستر بينها وبين الرحمن" وكانت قد حفظت عن النبي وعن زوجها أبي الدرداء عويمر الأنصاري دخلت أم الدرداء على رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد فسمعتة يقول: "ما يوضع في الميزان أثقل من خلق حسن".

وعن أم الدرداء عن النبي (ﷺ) قال: "إن الله تجاوز لأمتي عن

(١) الأدب المفرد (٥٧٢).

(٢) المرجع السابق.

ثلاث: عن الخطأ والنسيان والاستكراه".

روت (رضي الله عنها) عن النبي الكريم خمسة أحاديث، ومن تلاميذها الذين حملوا العلم عنها: صفوان بن عبد الله بن صفوان، وميمون بن مهران، وزيد بن أسلم.

وفاتها:

توفيت (رضي الله عنها) قبل زوجها أبي الدرداء بستين، وكانت وفاتها بالشام في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنهم أجمعين).

انظر كيف يعيش هؤلاء الفضلاء لا يمنعهم ما هم فيه من العلم والفضل من السعي للرزق حسب الفرص المتاحة، ولا يردون بذلك بأساً، لأنهم متوكلون على الله، ولهم من القناعة ما يصرفهم عن تتبع الناس أو انتقادهم.

وعادة تتبع الحصادين بقيت إلى زمن قريب في أول هذا القرن، حيث يأتي الفقراء إلى أماكن حصاد القمح في وقت، فيتبعون الحصادين يلقطون ما سقط منهم من القصب والسنبل، ويجمعونه لأنفسهم، حيث لا يلتفت إليه أصحاب الحب، وهو إذا جمع يكون متمولاً يكفي للفقراء.

وقد اعتاد المزارعون أنه في يوم الحصاد يهبون الفقراء الذين يحضرون ليلاً من الحب يسمونه الكساب، ويرون أن في محصولهم حقاً للفقراء، فيأتيهم الأجر، ويسر الفقراء بما كسبوا ويدعون للمزارعين.

ولا شك أن الرفاهية والمال تحول دون التفرغ للعبادة، وعدم الانشغال عنها، وما أصيب المسلمون في شؤونهم الخاصة والعامة إلا بسبب المال والتهالك عليه.

وأولئك الناس خلت نفوسهم من محبة الدنيا، وجمعها، وأقبلوا على العبادة والعمل بصدق وتجرد وإخلاص، فأدركوا ما أدركوا من المنزلة الرفيعة عند الله تعالى.

وبعد وفاة زوجها استمرت تعلم وتقرئ وتعود النساء على العبادة حتى زمن عبد الملك بن مروان، فكان كثيرًا ما يجلس إليها في مؤخر المسجد بدمشق.

ليت نساء اليوم يقرأن سير هؤلاء الناس الأعلام، ويقتدين بهن، بدل أن يتلقفن ما يرد من الأعداء، وينشغلن بالمظاهر والقشور، وما يبعدهن عن تاريخهن وعن جداتهن، ويجعلهن يعشن عيشة متذبذبة لا هي إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.

ونحن لا نياس من رحمة الله، ولكننا نقدم نماذج من التابعيات، ليتعظ من النساء من لهن قلب وعقل يدركن به الأمور ما هي، ويفرقن بين الغث والسمين، والله المستعان.





الباب الرابع قبسات من سير التابعين



الباب الرابع قبسات من سير التابعين

ابن أبي ليلى^(١)

اسمه محمد بن عبد الرحمن، وكنيته أبو عبد الرحمن، ولد في العقد الثامن، وروى عن أدرك من الصحابة والتابعين، وروى عنه كثيرون من التابعين.

طلب العلم حتى صار من العلماء الأفاضل، وتولى القضاء في الكوفة والفتيا.

ويعد بمنزلة الإمام أبي حنيفة في الفقه، قال العجلي: كان فقيهاً، صاحب سنة، صدوقاً، جازئ الحديث. وكان قارئاً للقرآن، عالماً به.

قرأ عليه حمزة الزيات فقال: «إنا تعلمنا جودة القراءة عند أبي ليلى».

وقال بشر بن الوليد: سمعت القاضي أبا يوسف يقول: ما ولي القضاء أحد أفقه لدين الله، ولا أقرأ لكتاب الله، ولا أقول حقاً بالله، ولا أعف عن الأموال، من ابن أبي ليلى.

قال بشر: وولي حفص بن غياث القضاء من غير مشورة أبي

(١) جميع سير التابعين في هذا الفصل من كتاب: خير خلف .. لخير سلف «إرث التابعين» - فضيلة الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالرحمن المسند (رحمه الله) - دار الصميعي للنشر والتوزيع - ط الأولى ١٤٣١هـ. (بتصرف).

يوسف، فاشتد عليه، فقال لي ولحسن اللؤلؤي: تتبعا قضاياه، فتتبعنا قضاياه، فلما نظر فيها، قال هذا من قضاء ابن أبي ليلى، ثم قال: تتبعا الشروط والسجلات، فلما نظر فيها، قال: حفص ونظراؤه يعانون بقيام الليل.

وحدث أبو حفص الأبار عن ابن أبي ليلى، قال: دخلت على عطاء، فجعل يسألني، فكان أصحابه أنكروا، وقالوا: تسأله؟، قال: وما تنكرون؟ هو أعلم مني. قال: ابن أبي ليلى، وكان عطاء عالماً بالحج.

ابن جريج

اسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، من الموالي، وولاهه لأمية بن خالد.

نزل مكة، وبها طلب العلم، حيث صار شيخ الحرم وإماماً عالماً يقصده طلاب العلم.

اشتهر بتأليف الكتب، وتسجيل الحديث، والعلم، وتصانيفه معروفة.

أخذ عن أدرك من الصحابة، وروى عنه كثيرون.

قال عبد الله بن الإمام أحمد: قلت لأبي: من أول من صنف الكتب؟ قال: ابن جريج وابن أبي عروبة.

وعن عبد الوهاب بن همام عن ابن جريج، قال: أتيت عطاء، وأنا

أريد هذا الشأن، وعنده عبد الله بن عبيد بن عمير، فقال لي: ابن عمير، قرأت القرآن؟ قلت: لا. قال: اذهب فاقرأه، ثم أطلب العلم، فذهبت فغبت زماناً، حتى قرأت القرآن ثم جئت عطاء وعنده عبد الله، فقال: قرأت الفريضة؟ قلت: لا. قال: فتعلم الفريضة، ثم اطلب العلم. قال: فطلبت الفريضة، ثم جئت، فقال: الآن فاطلب العلم، فلزمت عطاء سبع عشرة سنة. وجالست عمرو بن دينار بعد عطاء تسع سنين.

قلت: ليت طلاب الدراسات في زماننا يقرأون حياة هؤلاء ليعلموا أنهم لم يدركوا العلم بالشيء الهين، وأنهم بذلوا الوقت والجهد والصبر ليدركوه.

فهذا قضى ستاً وعشرين سنة حتى يحصل على بعض العلم، ولم ير أنه ضيع وقته، ولذلك صاروا علماء في علوم كثيرة حفظاً وإسناداً وتحقيقاً ورواية متصلة إلى مشايخهم وإلى التابعين والصحابة.

الحكم بن عتبة

كنيته أبو محمد. حدث عن بعض الصحابة، ونقل عن كبار التابعين، وروى عنه كثيرون.

حفظ السنة ووعاها، وأدرك العلم، فكان عالماً يرجع إليه الناس في أمورهم، وفقياً موقفاً.

قال الأوزعي: حججت فلقيت عبدة بن أبي لبابة، فقال لي: هل لقيت الحكم؟ قلت: لا. قال: فآلقه. فما بين لابتها آلقه منه.

وقال سفيان بن عيينة: ما كان بالكوفة مثل الحكم وحماد بن أبي سليمان.

وقال مجاهد بن رويحي: ما كنت أعرف فضل الحكم إلا إذا اجتمع علماء الناس في مسجد منى نظرت إليهم فإذا هم عيال عليه^(١).

وعن ابن إدريس عن أبية قال: رأيت الحكم وحماداً في مجلس محارب وهو على القضاء أحدهما عن يمينه، والآخر عن شماله، فيأخذ في القضية، ثم ينظر إلى هذا مرة، وإلى هذا مرة، ثم يقول رأيه ويصدر الحكم، وهما يوافقانه ويؤيدانه.

الربيع بن خثيم

هو الربيع بن خثيم بن عائذ الكوفي. وجد في عهد رسول الله ﷺ، ولم يره لكنه صحب أصحاب رسول الله ﷺ، وكانوا يجلبونه ويقدرونه.

روى عنه كثيرون، وحظي بمنزلة عالية لدى عبد الله بن مسعود لعلمه وفهمه وحرصه على الحفظ، فكان إذا أُدخل عليه لم يكن له أذن لأحد حتى يفرغ كل واحد من صاحبه. وقد قال له عبد الله بن مسعود لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك، وما رأيتك إلا ذكرتُ المخبتين.

أدرك العلم وكان له عقل رجيح، ولسان فصيح، وورع شديد، فإذا أخذ عطاءه أبقى ما يكفيه، وتصدق بالباقي فلا يدخل بيته.

(١) ليس معنى (عيال) في هذه العبارة (الأطفال)، ولكن المقصود بها الحِمل والثقل، كأن المتأخر صار ثقله على المتقدم، والله أعلم.

وقد روى حديث أبي أيوب الأنصاري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «أيعجز أحدكم أن يقرأ ليلة ثلث القرآن؟» فأشفقنا أن يأمرنا بأمر نعجز عنه. قال فسكتنا. قالها ثلاث مرات: «أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن؟ فإنه من قرأ الله الواحد الصمد فقد قرأ ليلتئذ ثلث القرآن».

وقد كف لسانه ويده عن الناس، وأقبل على العبادة والتدريس، فقال عنه أصحابه: ما تكلم الربيع بكلام منذ عشرين عامًا إلا بكلمة تصعد.

وقالوا: صحبناه سنين طويلة فما سأل عن شيء مما فيه الناس.

وكان يقول: كل ما لا يراد به وجه الله يضمنحل.

وإذا قال له أحد كيف أصبحتم؟ قال: ضعفاء مذنين نأكل أرزاقنا ومنتظر آجالنا.

هكذا يحتقر العباد والعلماء أنفسهم وأعمالهم، حتى لا يغريهم الشيطان بالفخر والخيلاء، وحتى لا يستعلوا على الناس، بينما ترى المقصر من المسلمين يمتدح نفسه ويسر أن يمدحه الناس بما ليس فيه، ولا يراجع أعماله ولا يزنها بميزان الاعتدال.

واشتد عليه المرض حتى أصيب بالفالج، فكان يقاد إلى المسجد، فقيل له: قد رخص لك. قال: إني أسمع حي على الصلاة، فإذا استطعتم أن تأتوها ولو حبوا.

الزهري

هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، العالم الحافظ الذي أكثر من رواية الحديث، حتى قالوا إن له نحوًا من ألفي حديث أو أكثر كلها يسندها بالرواية.

روى عن كبار الصحابة - رضوان الله عليهم - ، وروى عنه خلق لا يحصون، قال الليث بن سعد: ما رأيت عالمًا قط أجمع من ابن شهاب يحدث في الترغيب، فنقول لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن العرب والأنساب، قلت لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن القرآن والسنة كان حديثه.

وقال أبو الزناد: كنا نطوف مع الزهري على العلماء ومعه الألواح والصحف يكتب كلما سمع.

وقال الزهري: مست ركبتى ركبة سعيد بن المسيب ثماني سنين.
وقال: كنت أخدم عبيد الله بن عبد الله، حتى إن كنت أستقي له الماء المالح، وكان يقول لجاريته: من بالباب؟ فتقول: غلامك الأعمش.
وعن أبي الزناد عن أبيه قال: كنا نكتب الحلال والحرام، وكان ابن شهاب يكتب كلما سمع. فلما احتيج إليه، علمت أنه أعلم الناس، وبصرت عيني به ومعه ألواح وصحف يكتب فيها الحديث.
وكان يقول: ما استودعت قلبي شيئًا ونسيته.

وقال الليث: تذكر ابن شهاب ليلة بعد العشاء حديثاً، وهو جالس يتوضأ، فما زال ذلك مجلسه حتى أصبح.

الشعبي

هو عامر بن شراحيل الشعبي. نسبته إلى الشعبيين في اليمن وهو قيل من أقباهم.

ولد في أيام عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، والتحق بالصحابة في أول عهده، وأدرك كبارهم، ولزم علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وصلى خلفه.

لزم عبد الله بن عمر، وأخذ عنه، وحرص على الحفظ، وأوتي حافظه نادرة، وقال: «ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا، ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته، ولا أحببت أن يعيده عليّ».

وقد شهد له عبد الملك بن عمر -رضي الله عنه- إذ مر عليه وهو يقرأ المغازي، فقال: كأن هذا كان شاهداً معنا، وهو أحفظ لها مني وأعلم.

قال: أخذت عن خمسمائة من الصحابة.

فروى أحاديث كثيرة، وأخذها عنه التابعون لم يضع منها حرفاً. وكان يعتمد على الحفظ والسند ولا يفوته شيء سمعه.

وهو ذو عقل وحكمة، ودهاء، وفطنة، وسرعة بديهة، وتواضع

جم، واعتراف بفضل من سبقه.

وهو يرى أن الذي يتفرغ لطلب العلم يجب أن يعرف من نفسه استعدادها لتلقي هذا العلم الثقيل وإلا فليدع، وقد قال: إنها يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان: العقل والنسك فإن كان عاقلاً، ولم يكن ناسكاً، قال: هذا أمر لا يناله إلا النساك فلن أطلبه، وإن كان ناسكاً ولم يكن عاقلاً قال: هذا أمر لا يناله إلا العقلاء فلن أطلبه، ولقد رهبت أن يكون يطلبه اليوم من ليس فيه واحدة منهما ولا عقل ولا نسك.

وقيل له: من أين لك هذا العلم؟ قال: «بنفي الاعتماد، والسير في البلاد، وصبر كصبر الحمام، وبكور كبكور الغراب».

العلاء بن زياد

هو العلاء بن زياد بن مطرف بن شريح. أدرك الجاهلية والإسلام وعاش وعمر حتى خرف.

أخذ عن الصحابة - رضوان الله عليهم - وروى عنه كبار التابعين. اشتهر بالعلم، والعبادة، وكثرة البكاء من خشية الله تعالى، وزهد في الدنيا، فكان طعامه رغيفاً في كل يوم.

وملك دوراً ورقيقاً فتصدق واعتق، وترك الدنيا، وأقبل على العبادة فكلمه أصحابه في ذلك فقال: «إنما أتذلل لله لعله يرحمي».

وحدثت له بشارة سرته وأتعبته، فقد روي أنه تجهز رجل من أهل

الشام وهو يريد الحج، فأتاه آت في منامه فقال: أتت العراق، ثم أتت البصرة، ثم أتت بني عدي، فأتت بها العلاء بن زياد، فإنه رجل ربيعة أقصم الشية بسام فبشره بالجنة، قال: فقال: رؤيا ليست بشيء، حتى إذا كانت الليلة الثانية رقد فأتاه آت فقال: ألا تأتي العراق؟ فذكر مثل ذلك، حتى إذا كانت الليلة الثالثة جاءه بوعيد فقال: ألا تأتي العراق، ثم تأتي البصرة، ثم تأتي بني عدي، فتلقى العلاء بن زياد رجل ربيعة أقصم الشية بسام تبشره بالجنة؟ قال: فأصبح فأعد جهازه إلى العراق، فلما خرج من البيوت إذا الذي أتاه في منامه يسير بين يديه ما سار، فإذا نزل فقده، فلم يزل يراه حتى دخل الكوفة فقده، قال: فتجهز من الكوفة، فخرج فرآه يسير بين يديه حتى قدم البصرة، فأتى بني عدي، فدخل دار العلاء ابن زياد، فوقف الرجل على باب العلاء، فسلم، قال هشام: فخرجت إليه فقال لي: أنت العلاء بن زياد؟ فقلت: لا، وقلت: انزل رحمك الله، فضع رحلك وضع متاعك فقال: لا، أين العلاء بن زياد؟ قال: قلت: هو في المسجد، قال: وكان العلاء يجلس في المسجد، ويدعو بدعوات ويتحدث، قال هشام: فأتيت العلاء، فخفف من حديثه وصلى ركعتين، ثم جاء، فلما رآه العلاء تبسم، فبدت ثنيته فقال: هذا والله صاحبي، قال: فقال العلاء: هلا حططت رحل الرجل، ألا أنزلته، قال: قد قلت له فأبى، قال: فقال العلاء: انزل رحمك الله، قال: فقال: أخلني، قال: فدخل العلاء منزله. قال: يا أسماء تحولي إلى البيت الآخر، قال: فتحولت، ودخل الرجل وبشره برؤياه، ثم خرج فركب، قال: وقام

العلاء فأغلق بابه وبكى ثلاثة أيام، أو قال: سبعة أيام، لا يذوق فيها طعامًا، ولا شرابًا، ولا يفتح بابه.

قال هشام: فسمعتة يقول في خلال بكائه: أنا، أنا، أنا، قال: فكنا نهابه أن نفتح بابه، وخشيت أن يموت، فأتيت الحسن فذكرت ذلك له، قلت: لا أراه إلا ميتًا، لا يأكل، ولا يشرب باكيًا، قال: فجاء الحسن حتى ضرب عليه بابه فقال: افتح يا أخي، فلما سمع كلام الحسن قام ففتح بابه، وبه من الضر شيء الله به عليم، فكلمه الحسن، ثم قال: رحمك الله ومن أهل الجنة إن شاء الله، أفتقاتل نفسك أنت؟.

القاسم بن محمد بن أبي بكر

جده خليفة رسول الله ﷺ، عالم فقيه قدوة في العبادة والعلم، ورث عن جده العلم، وكان يشبهه شبهًا كبيرًا أكثر من غيره.

وروى عن الصحابة - رضوان الله عليهم - ، وروى عنه كثيرون، ولازم عمته عائشة - رضي الله عنها - ، وأخذ عنها العلم، وما لم يأخذه غيره لالتصاقه بها، وحرصه على الاستفادة منها، حيث أتاحت له فرصة لم تتح لغيره حين تربى في حجرها.

وكانت ولادته في خلافة علي - رضي الله عنه - ، وأمه أم ولد اسمها سودة، وكانت عمته عائشة - رضي الله عنها - قد استقلت بالنقل في خلافة أبي بكر وعمر وإلى أن ماتت، فانتفع بذلك القاسم، وجلس إلى أبي هريرة وعبد الله بن عمر فأكثر في النقل عنهما، وقال عن عبد الله بن

عمر: «امتاز عبد الله بالورع، والعلم الجم، والوقوف عما لا علم له به». وقال يحيى بن سعيد: «ما أدركنا بالمدينة أحداً نفضله على القاسم».

وروى عن عبد الرحمن أبي الزناد عن أبيه قال: «ما رأيت أحداً أعلم بالسنة من القاسم بن محمد. وما كان الرجل يُعد رجلاً حتى يعرف السنة. وما رأيت أحد ذهنًا من القاسم إن كان ليضحك من أهل الشبه كما يضحك الفتى».

ومن تواضعه ما حدث به ابن إسحاق قال: رأيت القاسم بن محمد يصلي فجاء أعرابي، فقال: أيكما أعلم.. أنت أم سالم؟ فقال: سبحان الله. كل سيخبرك بما علم، فقال: أيكما أعلم؟ قال: سبحان الله. فأعاد فقال له: ذاك سالم، انطلق فاسأله. فقام عنه. قال ابن إسحاق: «كره أنا يقول أنا أعلم فيكون تزكيه، وكره أن يقول سالم أعلم مني، فيكذب، وكان القاسم أعلمهما».

وكان يقول: «لأن يعيش الرجل جاهلاً بعد أن يعرف حق الله عليه خير له من أن يقول ما لا يعلم».

القاضي شريح

هو شريح بن الحارث بن قيس الكندي. أسلم في حياة النبي ﷺ، ولحق بالصحابة في المدينة المنورة في عهد الصديق -رضي الله عنه-. وهناك، أقبل على الصحابة يأخذ عنهم، ولم يكثر الحديث، وروى عنه كبار التابعين.

اشتهر بالعلم والفطنة والذكاء، وكان يجيد الشعر، وله علم بالقيافة
والفراسة.

تفرس فيه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، الذكاء،
والفطنة، وسعة العلم، فولاه قضاء الكوفة، ثم كتب له كتاباً في أصول
القضاء ومنه: (إذا أتاك أمر في كتاب الله فاقض به، فإن لم يكن في كتاب
الله، وكان في سنة رسول الله ﷺ، فاقض به، فإن لم يكن فيها فاقض بما
قضى به أئمة الهدى، فإن لم يكن، فأنت بالخيار إن شئت تجتهد رأيك،
وإن شئت تؤامرني ولا أرى مؤامرتك إياي إلا أسلم لك).

فتولى القضاء ستين سنة، ولما وليَّ علي - رضي الله عنه -، أعجب به
فقد كان يجلس شريح في حلقة علي - رضي الله عنه -، وهو يحدث الناس،
وقد جمعهم يوماً في الرحبة وفيهم شريح، فقال: إني مفارقكم فاجتمعوا،
فجعلوا يسألونه؟ حتى نفذ ما عندهم، ولم يبق إلا شريح فجثا على ركبته،
وجعل يسأله، فقال له علي: «اذهب فأنت أقضى العرب».

إبراهيم النخعي

إبراهيم بن قيس النخعي اليميني. أدرك الصحابة، وروى عن عدد
منهم، وروى عنه كثيرون. وقد طلب العلم حتى صار فقيهاً، وتولى
الإفتاء في الكوفة، وله مكانة علمية ووقار، حتى قال أصحابه أنا كنا
نهابه هيبة الأمراء.

أتيحت له فرصة الدخول على أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها

- ، روى أبو معشر عن النخعي أنه كان يدخل على عائشة، فيرى عليها ثياباً حبراً فقال أيوب: وكيف كان يدخل عليها؟ قال: كان يخرج مع عمه وخاله حاجاً وهو غلام قبل أن يحتلم (أي: قبل سن البلوغ)، وكان بينهم ود وإخاء وكان بينهما وبين عائشة ود وإخاء، وكان أيضاً يدخل عليها مع الأسود وعلقمة.

ولازم ابن مسعود وروى عنه وأسند إليه. وكان يقول: إذا قلت لكم عن عبد الله بن مسعود، وإذا رويت عن غيره قلت: فلان.

روى عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال: قال عبد الله: (لعن الله الواشيات والمستوشيات والمنتصيات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله)، فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب كانت تقرأ القرآن فاتت، فقالت: ما حديث بلغني عنك أن لعنت الواشيات والمستوشيات والمنتصيات والمتفلجات لحسن المغيرات خلق الله؟ قال: ومالي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله، فقالت: والله، لقد قرأت ما بين لוחي المصحف فما وجدته. فقال عبد الله: والله لئن قرأته لقد وجدته، اقرأي قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

قالت: ما أراك فاعلاً في بيتك. قال: ادخلي فانظري. فدخلت، ورأت السناء فخرجت. وقالت: «صدقت يا عبد الله ما رأيت في أهلِكَ تغييراً».

إبراهيم بن أدهم

هو إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر. عالم زاهد مشهور بعلمه وزهده وهو ثقة مأمون، ويقال إنه ولد بمكة في أثناء حج أمه وأبيه سنة مائة. وهو شريف من أبناء الملوك، وكان مثل أمثاله في شبابه يتبع الصيد يقضي أيامًا في تتبعه، فسمع قارئًا يقرأ بصوت مؤثر: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٥]، فترك كل لهُو هو فيه وتفرغ لطلب العلم.

يقول: سألت بعض المشايخ عن الحلال، فقال: عليكم بالشام، فصرت إلى (المصيصة) فعملت بها أيامًا، ثم قيل لي: عليك بطرسوس فإن بها المباحات، فبينما أنا على باب البحر، اكراني رجل أنظر بستانه، فمكثت مدة.

وقال إبراهيم: «من أراد التوبة فليخرج من المظالم، وليدع مخالطة الناس، وإلا لم ينل ما يريد».

وروى بقية قال: كنا مع إبراهيم في البحر فهاجت ريح واضطربت السفينة وبكوا، فقلنا: يا أبا اسحق ما ترى؟ فقال: يا حي حين لا حي، ويا حي قبل كل حي، ويا حي بعد كل حي، يا حي يا قيوم، يا محسن يا مجمل قد أريتنا قدرتك فأرنا عفوك، فهدأت السفينة من ساعته.

إياس بن معاوية بن مرة

« المشهور بالذكي »

أدرك الصحابة - رضوان الله عليهم - ، وأخذ عنهم وروى عنه جماعة.

اشتهر بالذكاء منذ صغره، وبرز في الحكمة والفقه، وتنبأ له العلماء بمستقبل عال في العلم، فكان ذلك، وملاً الدنيا ذكاء، حتى كان يُضرب به المثل في الذكاء، وخاصة حينما تولى القضاء وصدرت عنه أحكام تساعده في استجلاء حقائقها، والغوص على أسرارها وإدراكه لما يعتلج في نفوس الخصوم.

وقال إياس: كل رجل لا يعرف عيب نفسه فهو أحمق. فقيل له: ما عيبك؟ قال: كثرت الكلام. ولما ماتت أمه بكى عليها فقيل له: في ذلك فقال: كان لي بابان مفتوحان إلى الجنة فغلق أحدهما. وقال له أبوه: إن الناس يلدون أبناء وولدتُ أباً.

وجاء رجل آخر فقال: إني أودعت عند فلان مالاً، وقد جحدني. فقال له: اذهب الآن، وائتني غداً، وبعث من فوره إلى ذلك الرجل الجاحد. فقال له: إنه قد اجتمع عندنا ها هنا مالاً فلم نر له أميناً نضعه عنده إلا أنت فضعه عندك في مكان حرير. فقال له: سمعاً وطاعة، فقال له: اذهب الآن. وائتني غداً.

وأصبح ذلك الرجل صاحب الحق فجاء فقال له: اذهب الآن إليه

فقل له أعطني حقي وإلا رفعتك إلى القاضي، فقال له ذلك. فخاف أن لا يودع إذا سمع الحاكم خبره فدفع إليه ماله بكامله وجاء إلى إياس فأعلمه.

ثم جاء ذلك الرجل في الغد رجاء أن يودع عنده، فانتهره إياس وطرده، وقال له: «أنت خائن».

أبو العالية

هو رفيع بن مروان أحد الموالى الذين بروزوا في الإسلام، وسبقوا الأقران، وأدرك الشرف، وسما على السادة، لحفظه وإجادته للقرآن الكريم، وشهادة الصحابة له قارئاً وحافظاً وعالمًا. ولم يقصر به نسبه ولم يعبه عند الفضلاء.

ولد في حياة النبي ﷺ، ولكنه لم يسلم إلا في خلافة أبي بكر الصديق.

وقرأ على كبار الصحابة، فأخذ عن أبي بكر وعمر، ولازم أبي بن كعب، وقرأ القرآن على عمر ثلاث مرات معارضة، واشتهر بعلمه وحذقه.

قال: كان عبد الله بن عباس يرفعني على السرير إذا كان أميراً، وقريش أسفل، فتغامزت بي قريش، فقال ابن عباس: هكذا العلم، يزيد الشريف شرفاً، ويرفع الوضيع، ويجلس الملوك على الأسرة.

قال عنه المؤرخون نقلاً: «ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية، ويليهِ سعيد بن جبير».

وسأله أناس عن أحوال الخلف فقال: بعضكم أكثر صلاةً وصياماً، ولكن الكذب قد جرى على ألسنتكم فأفسد عملكم.

وقال: «تعلموا القرآن فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه، وإياكم وهذه الأهواء فإنها توقع العداوة والبغضاء بينكم، فقد تعلمنا القرآن قبل ظهور الفتن».

وكان يقول: «إني لأرجو ألا يهلك عبد بين نعمتين: نعمة يجحد الله عليها، وذنوب يستغفر الله منه».

وأرشد طلابه إلى إحدى الطرق لحفظ وتدبر كتاب الله فقال: تعلموا القرآن خمس آيات، فإنه أحفظ لكم وجبريل كان ينزل به خمس آيات، وكان يجيئ أصحابه إذا دخلوا عليه ويرحب بهم ثم يقرأ هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٤].

ومن دروسه مرة قال: إن الله قضى على نفسه أن من آمن به هداه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١]. ومن توكل عليه كفاه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣].

ومن أقرضه جزاه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي

يَقْرُضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَلِّعُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴿ [البقرة: ٢٤٥]، ومن استجار من عذابه أجاره، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. والاعتصام الثقة بالله. ومن دعاه أجابه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

أبو سلمة بن عبد الرحمن

اسمه عبد الرحمن بن عوف الزهري، شرف بالقرب من عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - ، حيث أرضعته أختها أم كلثوم، فكانت عائشة خالته من الرضاعة. فأتاح ذلك له فرصة الآخذ عن أم المؤمنين عن قرب ومواجهة، وهو قرشي الأب، أمه من دومة الجندل. حدث عن الصحابة رضوان الله عليهم وأخذ عنه كثيرون.

ومن أعماله التطبيقية للسنة المحمدية، أنه زوج ابنته بمد تمر، وهو من هو شرفاً ومنزلةً في المجتمع، وغوصاً على العلم والفقه، ولم ير ذلك يعيبه أو يعيب ابنته.

وقد بلغ الإسراف حول الزواج في زماننا مبلغاً وصل إلى الإسراف والبذخ، وتبارى الناس في ذلك، وصرفوا الأموال الطائلة في غير محلها، وهم في مجالسهم ينفون ويمقتون أفعال المبالغين، لكن إذا فعلوا هم نسوا ما كانوا يتحدثون عنه.

وهم في إسرافهم هذا نسوا سنة نبهم محمد وفعل صحابته -

رضوان الله عليهم - ، ولم يقتدوا بهم، إنما اقتدوا بمن يخالفهم، فأفسدوا بذلك وجه الزواج الإسلامي المشرق، وعقدوا أمور الزواج، فبنشأ عن ذلك ما أخبر به رسول الله ﷺ في الحديث المروي عن أبي حاتم المزني مرفوعاً: «إذا أتاكم من ترضون دينه و خلقه فأنكحوه إن لا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير. قالوا: يا رسول الله وإن كان فيه؟ قال: إذا جاءكم من ترضون دينه و خلقه فأنكحوه... ثلاث مرات» (١) فحصل الفساد، وكثرت العوانس (٢)، وعمت المشكلات، ونسوا قول الله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢].

ليت أهل زماننا يأخذون من أسلافهم القدوة الحسنة، ويخففون من غلوائهم ومبالغتهم في المهور، وما يفعل حول الزواج، الأمر الذي جعل الزواج شبحاً مخيفاً لمن يقبل عليه، إذ يبدو فيه الإسراف والرياء والتظاهر والإنفاق في غير محله.

ولكن كثيراً منهم عن مقوماتهم الثابتة بعيدون، وتؤثر عليهم المناظر، وما يكتب من الكذب والادعاء، فينساقون معها دون تفكير (٣).

(١) رواه الترمذی وقال: حسن غريب (ص ١٦٠).

(٢) العانس، هي من تقدم بها العمر (يعني: كبرت) وهي لم تتزوج.

(٣) لعل الحديث عن الزواج وأموره مبكر لطلاب المرحلة الابتدائية ومن هم في سنهم، ولكن لأنهم يحضرون ويشاهدون تلك الأعراس وما يحصل فيها من منكرات وإسراف .. أحببنا أن نعلق هذا الأمر في عقولهم مبكراً بأنه منكر ولا يجوز، لعلهم لا ينسون هذا الأمر إذا كبروا، ووصلوا إلى سن الزواج.

أبو عثمان النهدي

هو عبد الرحمن بن مل النهدي. عاش مائة وثلاثين عامًا، وكان يكره ما يعمله أهل الجاهلية من عبادة الشجر والحجر قبل أن يسلم، وقال: كنا في الجاهلية نعبد حجرًا فسمعنا مناديًا ينادي: يا أهل الرحال: إن ربكم قد هلك فالتمسوا ربًا، فخرجنا على كل صعب وذلول. فبينما نحن كذلك إذ سمعنا مناديًا ينادي: إنا قد وجدنا ربكم أو شبهه، فجئنا فإذا حجر فنحروا عليه الجزور. فكنت أرى أن هذا ليس برب وأن الناس على ضلال. وكانوا يأترون بهذا الحجر إذ يحملونه على جمل، فإذا برك الجمل في واد قالوا قد رضي لكم ربكم هذا الوادي فنزلوا.

وما زال يفكر وينتظر مخرجًا مما عليه أهل الجاهلية، حتى سمع بمبعث رسول الله ﷺ فاتبع أخباره مما اتصل به، حتى شرح الله صدره للإسلام فأعلن إسلامه.

وسئل: هل أدركت النبي ﷺ؟ قال: نعم، وأديت إليه ثلاث صدقات ولم ألقه.

وقد وفد على المدينة حين استخلف عمر -رضي الله عنه-، فصحب الصحابة، وأخذ عنهم، وروى عنه جماعة من التابعين.

وتزود بزاد التقوى والعمل، ثم استعد للجهاد، وجاهد في اليرموك، والقادسية، وجلولاء، وتستر، ونهاوند، وأذريجان، ومهران، ورستم، وهو الذي حمل بشارة النصر بفتح (نهاوند) إلى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

من أرومة^(١) الشرف، وبيت الخلافة والعلم، أخذ العلم من مصدره فنبغ في الحديث والفقه، حتى صار مفتياً في المدينة المنورة، ولازم والده وأشبهه جده، وروى عن كبار الصحابة رضوان الله عليهم، وزهد في الحياة وسار على نهج أبيه في طلب العلم وتعليمه، وفي البعد عن مباحج الحياة ورونقها، وفي إعطاء نفسه كلها للعلم. روى عنه جماعة كثيرون.

لم يكن مظهره يدل عليه، لأنه متقشف يعمل حاجاته بنفسه، ويبدو كأنه عامل غير مهتم بنفسه ومظهره.

ومن أطف ما حصل له، أن جماعة من مصر يسمعون بسالم وعلمه وفضله، فقصدوا المدينة لذلك، وسألوا عن بيته فذُلو عليه، فطرقوا الباب، فسمعوا رغاء بعير، فبينما هم كذلك خرج عليهم رجل شديد الأزمة، متزر بكساء صوف إلى ثنדותه. فقالوا له مولاك داخل؟ قال: من تريدون؟ قالوا: سالم. قال: فلما كلمهم جاء شيء غير المنظر، قال: من أردتم؟ قالوا: سالمًا.

قال: هأنذا. فما جاء بكم؟ قالوا: أردنا أن نسألك. قال: سلوا ما شئتم، وجلس ويده ملطخة بأثر البعير. فسألوه عما أعدوا من المسائل التي يرون أن جوابها صعب فأجابهم على الفور. واستمر كذلك حتى

(١) الأرومة: الشرف والنسب، أو أصل الشجر (ما يبقى منها بعد القطع).

كان يحمل الشملة من السوق إلى البيت على ظهره ورأسه، ولا يكلف من يحملها.

جمعه مجلس بسليمان بن عبد الملك فرآه حسن السحنة في داخل أكسية غلاظ فقال له: أي شيء تأكل؟ قال: الخبز والزيت، وإذا وجدت اللحم أكلته.

قال: أو تشتهي؟ قال: إذا لم أشته تركته حتى أشتهيه.

وإذا كان هذا زهده في الدنيا فإن أباه من قبله كان كذلك. قال ميمون بن مهران: دخلت على ابن عمر فقومت كل شيء في بيته فما وجدته يساوي مائة درهم، ثم دخلت مرة أخرى فما وجدت ما يساوي ثمن طيلسان، ودخلت على سالم من بعده فوجدته على مثل حال أبيه.

سعيد بن المسيب

اسمه سعيد بن المسيب القرشي المخزومي. والمسيب اسم فاعل وليس اسم مفعول، كما ينطقه كثير من الناس.

وفد أبوه على النبي ﷺ فقال له: ما اسمك؟ قال: حزن. قال: بل أنت سهل.

قال: يا رسول الله إن السهل يوطأ ويمتهن، وهذا اسم سماني به أبواي وعُرفت به في الناس. فسكت عنه النبي ﷺ. قال سعيد: فما زلنا تُعَرَّفُ الحُرُونَةُ^(١) فينا أهل البيت.

(١) الحُرُونَةُ: يعني الغلظة والقساوة والشدة والخشونة.

وكان يقول: «لما أهبط الله آدم إلى الأرض، كان فيها نسر وحوث لم يكن غيرهما. فلما رأى النسر آدم، وكان يأوي إلى الحوت يبيت عنده، فقال: يا حوت، لقد أهبط اليوم إلى الأرض شيء يمشي على رجليه وييطش بيديه. قال: لئن كنت صادقاً فما لي منه في البحر منجى، ولا لك في البر..؟».

سلمة بن دينار

هو أبو حازم عالم من فارس. ومولى لبني ليث. أقام بالمدينة المنورة، ونفعه ذلك، حيث تلقى العلم من أفواه بعض الصحابة - رضوان الله عليهم -.

وروى عن ابن عمر، وابن الزبير، وسهل بن سعد، وعبد الله بن عمر، وابن العاص، وروى عنه كثيرون.

واشتهر حتى صار قدوة في العبادة والعلم. قال ابن خزيمة: «إنه ثقة لم يكن في زمانه مثله». وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: «ما رأيت أحداً الحكمة أقرب إلى فيه من أبي حازم». وحدث ابن عيينة قال: «دخل أبو حازم على أمير المدينة فقال له: تكلم. قال له: انظر الناس ببابك وإن أدنيت أهل الخير ذهب أهل الشر، وإن أدنيت أهل الشر ذهب أهل الخير».

وروى حديثاً عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ قال: «من نابه في صلاته شيء فليقل سبحانه الله، إنما التصفيق للنساء والتسبيح للرجال».

وعن سهل بن سعد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «غدوة في سبيل الله أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها».

وروى أبو عيينة عن أبي حازم قال: اشتدت مؤنة الدنيا والدين. قيل: وكيف؟ قال: أما الدين فلا تجد عليه أعواناً، وأما الدنيا فلا تمد يدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجراً قد سبقك إليها.

وقال أبو حازم: ما أحببت أن يكون معك في الآخرة فاتركه اليوم، وانظر إلى كل عمل كرهت الموت من أجله، فاتركه، ثم لا يضرك متى مت.

وقال: «يسير الدنيا يشغل عن الآخرة، وانظر الذي يصلحك فاعمل به، وإن كان فساداً لدى الناس، وانظر الذي يفسدك فدعه وإن كان صالحاً للناس».

وقال: «شيئان إذا عملت بهما أصبت خير الدنيا والآخرة. قيل: ما هما؟».

قال: «تحمل ما تكره إذا أحبه الله، وتترك ما تحب إذ كرهه الله».

سليمان الأعمش

سليمان بن مهران الأعمش إمام حافظ، لقب بشيخ الإسلام، وشيخ المحدثين والمقرئين. وكان مولى من الري. روى عن الصحابة - رضوان الله عليهم - ، وروى عنه عدد كبير من الناس، وهو عابد. قال

عنه يحيى القطان: هو علام الإسلام. وفي عبادته ظل سبعين سنة لم تفته تكبيرة الإحرام وهو من النساك.

قال زياد بن أيوب، سمعت هيثمًا يقول: «ما رأيت بالكوفة أحدًا أقرأ لكتاب الله، ولا أجود حديثًا من الأعمش، ولا أفهم ولا أسرع إجابة لما يُسأل عنه».

وقال أبو عوانة: «كانت عندي للأعمش بضاعة، فكنت آتيه فأقول ربحت كذا وكذا، فيحمد الله تعالى».

شريح بن هانئ

هو شريح بن هانئ الحارثي. قائد مقداد قواد الجيوش، وحضر كثيرًا من الوقائع، وصحبه الانتصار وعزة المسلمين. وأبوه هانئ هو الذي وفد على النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: من أنت؟ قال أبو الحكم. فقال: لم يكفيك هؤلاء أبا الحكم؟ فقال يا رسول الله: إني أحكم بين قومي في الشيء فيرضى هؤلاء وهؤلاء. قال: هل لك من ولد؟ قال: نعم. قال: فما اسم أكبرهم؟ قال: شريح. قال: فأنت أبو شريح.

وهذا ابنه ورث ميراث النبوة، فروى عن الصحابة، ونال ثقتهم.

دخل على عائشة - رضي الله عنها - ، فسألها عن المسح على الخفين، فقالت: ائت عليًا، فإنه أعلم بذلك. قال: فأتيت عليًا، فسألته، فقال: جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر، ويومًا وليلة للمقيم.

ولما بعث علي - رضي الله عنه - سرية إلى دومة الجندل، وأمر عليهم شريحًا هذا، وفيهم عبد الله بن عباس يصلي بهم وعبد الله حبر الأمة، وترجمان القرآن، يندرج ضمن قيادة شريح الشاب، ولا يرى في ذلك إهانة له، فهدفه الجهاد، ومهمته الإرشاد وتعليم المجاهدين دينهم، وما يجب عليهم في الجهاد.

شفيق بن سلمة الكوفي

من المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام، ولم يطل عيشه في الجاهلية أكثر من أحد عشر عامًا، فقد هداه الله للإسلام فأسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، لكنه أوتي فهمًا وعلماً، فحفظ القرآن الكريم في شهرين.

وأدرك العلم، حتى لقب بشيخ الكوفة، وعد من العلماء، ومن خيارهم، وكان أعلم الناس بأحاديث وعلم عبد الله بن مسعود، حيث لازمه، وأخذ عنه، وقد روى حديث رسول الله ﷺ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «الجنة أقرب إلى أحدكم من شرك نعله والنار مثل ذلك».

وروى أحاديث عن الصحابة، وأخذ عنه كثيرون، وزهد في الدنيا، فكان له فرس أعده للغزو وقام عليه يجهزه، فإذا دعا الجهاد ركبه، وانخرط في الجيش الإسلامي، لا يلوي على شيء، ويقول لطلابه إن نجاني الله عدت إليكم، وإن حصلت الشهادة فهذا هو ما أتمنى.

عكرمة القرشي

هو أبو عبد الله مولى ابن عباس -رضي الله عنه-، أدرك كبار الصحابة - رضوان الله عليهم - ، وأخذ عن كثير منهم، وأخذ عنه كثيرون لا يحصون، وقدر له أن يلازم الحبر عبد الله بن عباس، فانتفع بعلمه، ونقل عنه ما سمع، وكان ملازمًا له وهو صغير، فكان يضع في رجليه القيد حتى يقرأ القرآن ويحفظ الأحاديث.

وقد وثق بن عبد الله، فقال له: انطلق فأفت، وأنا لك عون. وذلك بعد سنين قال هو عن نفسه: إنني طلبت العلم أربعين سنة، فقال لي عبد الله بن عباس: انطلق فأفتهم، فمن جاءك يسألك عما يعنيه فأفته، ومن سألك عما لا يعنيه فلا تفته، فإنك تطرح عنك ثلثي مؤنة الناس. وقد بلغ من العلم مبلغًا كبيرًا، حتى قيل إنه أعلم تلاميذ عبد الله بن عباس في تفسيره.

علي بن الحسين زين العابدين

هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين العالم الفاضل المهذب. وأمة سلافة بنت ملك الفرس (يزدجرد).

وقد أقبل على العلم، يعلم الناس ويأخذون عنه، وعلى العبادة مطمئنًا قانتًا، ولم يؤذ أحدًا، ولم يدل بمنزلته في النسب والعلم والفضل والعبادة، بل كان متواضعًا يحب الناس ويحبونه، ويمثل العلماء المعتدلين.

ولعل المبالغة التي يحدثها بعض من يكتب عن العلماء، وتحدث العكس، مما أراد، وهم لا يريدون ذلك وينهون الناس عن المبالغة في مدحهم وفي تكبير أفعالهم وفي نسبة ما لم يقوله ويفعلوه.

وقد ضربوا من أنفسهم مثلاً رائعاً في التواضع والسبق إلى العلم والعبادة، وفي البعد عن أعراض الناس، أو في نسبة شيء إليهم مما نسبته إليهم بعض من ينتمي إليهم. فرحمهم الله وألحقنا بهم.

عمرو بن دينار

فضل الإسلام على المسلمين جميعاً لا يقدر بثمن، فقد أنقذهم الله به من العمى إلى الهدى، ومن الشرك إلى الإيمان، ومن الجهل إلى العلم، وهو للموالي أعظم نفعاً، وأكثر فضلاً، فقد رفعهم إلى مصاف الشرفاء والعلماء، وأحلهم منزلة عالية جعلتهم أئمة الناس وقدوتهم.

وعمر بن دينار أبو محمد منهم، فقد لقب بشيخ الحرم المكي، درس فيه، وصار مرجعاً للعلماء وللمقيمين والوافدين، ولا غرو فالعلم يرفع بيتاً لا عمار له، وخاصة إذا كان مصدره كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ.

ولد عمرو في خلافة معاوية، وسمع كبار الصحابة - رضوان الله عليهم - ، ونقل عنهم، وروى عنه كثيرون جداً لكثرة حفظه، وتولى الفتوى ثلاثين سنة بمكة المكرمة، وكان من فضلاء العلماء وذوي القدر والمقام المحترم.

عني كغيره بالحفظ، ولم يعتمد على الكتابة، ويقول: «أخرج علي

من يكتب عني، فما كتبت عن أحد شيئاً، بل كنت أحفظ».

وقال عنه عبد الله بن نجيح: «ما رأيت أحداً قط أفقه من عمرو بن دينار».

وقال: «لم يكن بأرضنا أعلم من عمرو بن دينا، ولا في جميع الأرض».

وروى عبد الله بن حنبل عن أبيه عن سفيان قال: «كان عمرو بن دينار جزءاً الليل ثلاثة أجزاء: ثلثاً ينام، وثلثاً يدرس حديثه، وثلثاً يصلي».

وأقول: وليس ذا بغريب على هؤلاء، فكل أمثاله كانوا يقومون الليل ويقسمونه أثلاثاً للعلم والعبادة والتفكير في آيات الله والاستعداد لنشر العلم في النهار.

وفي زمننا، يسهر أغلب الناس فيما يضرهم، ويغطي عقولهم، ويضعف أبصارهم، ويشغلهم عن المفيد في الدنيا والآخرة، ويحرمهم من لذة القراءة والعلم أو العبادة والاستفادة من العمل بالنهار.

عمرو بن شعيب بن محمد

جده عبد الله بن عمرو بن العاص، عالم من أهل الطائف، طلب العلم في مكة المكرمة، حتى أدرك الحديث والفقه، ودرس بمكة والطائف.

حدث عن بعض الصحابة، وروى عنه عدد كثير، وسنده دائماً عن

أبيه عن جده.

روى بسنده عن أبيه عن جده عبد الله، قال: لما دخل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح، قام في الناس خطيباً، وقال: لا حلف في الإسلام والمسلمون على من سواهم تتكافأ دماؤهم، ويجير عليهم أديانهم، ويرد عليهم أقصاهم، ترد سراياهم على قعدهم. لا يقتل مؤمن كافر. دية الكافر نصف دية المسلم. لا جلب ولا جنب ولا تؤخذ صدقتهم إلا في ديارهم.

وروى بهذا، قال: سمعت رسول الله ﷺ يأمر بكلمات من الفزع «أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه، وعقابه، ومن شر عباده، ومن هزات الشياطين وأن يحضرون».

الأحنف بن قيس

هو الأحنف بن قيس، ابن معاوية بن حصين، الأمير الكبير، والعالم النبيل، أبو بحر التميمي.

اسمه ضحاك، وقيل صخر، وهو أحد بني سعد، وسيد قبيلة تميم، وأمه هي حبي بنت قرط، من قبيلة باهلة، وأخوها هو الأخطل بن قرط، وهو من أشجع الشجعان، وهو من قال فيه الأحنف: (من له خال، مثل خالي؟).

وكان المثل يضرب به، في الصبر والحلم، والأناة والورع، كما كان المثل يضرب في القاضي إياس، بالذكاء الشديد، فكان يقال: (في حلم

أحنف، وذكاء إياس).

ودعا له المصطفى ﷺ فقال: (اللهم اغفر للأحنف)، فكان الأحنف يقول: (فما شيء، أرجى عندي، من ذلك).

أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، توفي سنة (٦٧هـ) بالكوفة.

جاء عن عبد الرحمن بن عمارة، قال: «حضرت جنازة الأحنف بالكوفة، فكنت فيمن نزل قبره، فلما سويته رأيته، قد فسح له مد بصري، فأخبرت بذلك أصحابي فلم يروا ما رأيت».

منصور بن المعتمر السلمي

علم من أعلام التابعين، وعالم حافظ، قدوة في علمه وسيرته، روى عن الصحابة - رضوان الله عليهم - ، وروى عنه خلق كثير.

قال عنه ابن مهدي: «لم يكن بالكوفة أثبت من منصور». وقال عنه أبو بكر بن عياش - رحمه الله - : «منصورًا كان صوامًا قوامًا، حتى أن ابنة جاره قالت لوالدها: إني أرى خشبة في السطح الذي بجوارنا، قال والدها: ذاك يا بنية منصور يمسكها إذا فتر في قيام الليل».

وألزمه ابن هبيرة بالقضاء، فامتنع، فأصر عليه، فكان يأتيه الخصوم فيقصّ ذا قصته، فيقول: قد فهمت ما قلتما، ولست أدري ما أرد عليكما؟ فبلغ ذلك ابن هبيرة، فقال: هذا أمر لا ينفع إلا من أعان عليه بشهوة، فأعفاه من القضاء، وقال خلف بن تيم: حدثنا زائدة: أن

منصورًا صام أربعين سنة، وقام ليلها، وكان يبكي، فتقول له أمه: يا بني قتلت قتيلاً؟ فيقول: أنا أعلم بما صنعت نفسي. فإذا خرج الصبح كحل عينيه، ودهن رأسه، وبرق شفتيه، وخرج إلى الناس.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: «كان منصور أثبت أهل الكوفة، لا يختلف فيه أحد، صالح متعبد، أكره على القضاء فقضى شهرين لا يحكم على أحد بشيء». وقال سفيان بن عيينة: «كان منصور في الديوان، فكان إذا دارت نوبته لبس ثيابه فحرس في الرباط».

يونس بن عبيد بن دينار

من صغار التابعين، أدرك عددًا من الصحابة، وروى عن أنس والحسن، وكبار التابعين، وروى عنه خلق كثير، وهو أحد الموالى لبني عبد، وهو حجة ثبت إمام صالح.

كان إذا بدأ حديثًا يستفتحه بالحمد والصلاة على النبي ﷺ ثم يقول: «أستغفر الله ثلاثًا».

عن يونس بن عبيد قال: «لا تجد من البر شيئًا واحدًا يتبعه البر كله غير اللسان، فإنك تجد الرجل يكثر الصيام، ويفطر على الحرام، ويقوم الليل، ويشهد الزور بالنهار، ولكن لا تجده لا يتكلم إلا بحق فيخالف ذلك عمله أبدًا».

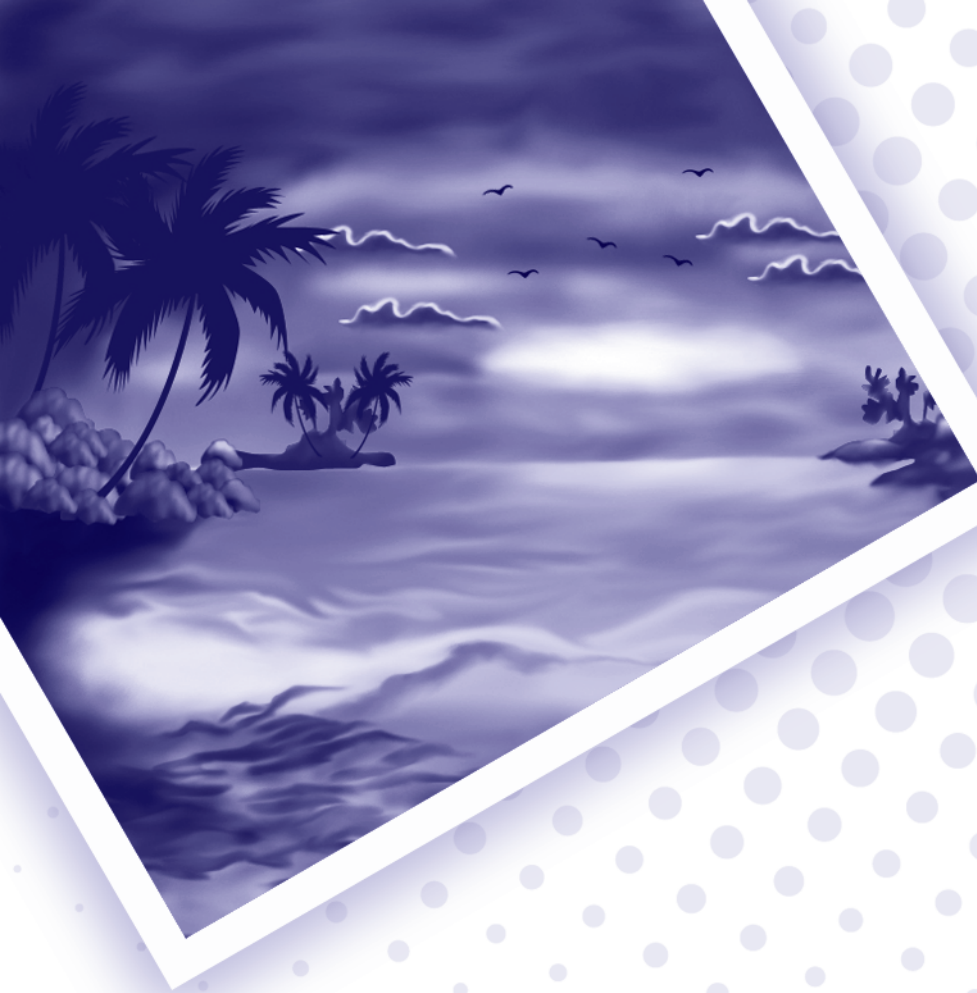
وقال حماد بن زيد سمعت يونس يقول: «توشك عينك أن ترى ما لم تر، وأذنك أن تسمع ما لم تسمع، ثم لا تخرج من طبقة إلا دخلت فيها

هو أشد منها، حتى يكون آخر ذلك الجواز على الصراط».

وقال غسان بن المفضل: حدثني بعض أصحابنا قال: جاء رجل إلى يونس بن عبيد، فشكا إليه ضيقاً من حاله ومعاشه، واغتماً بذلك. فقال: أيسرك بصرك بهائة ألف؟ قال: لا. قال: فبسمعك؟ قال: لا. قال: فلبسانك؟ قال: لا. قال: فبعقلك؟ قال: لا. في خلالٍ. وَذَكَرَهُ نَعَمَ اللهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ يُونُسَ: «أَرَى لَكَ مِئِينَ الْوُفَا وَأَنْتَ تَشْكُو الْحَاجَةَ».







الباب الخامس قبسات من سير التابعيات



الباب الخامس قبسات من سير التابعيات

حفصة بنت سيرين (العالمة المحدثّة)

كان ذِكْرُ الموت لا يفارقها، فهي تعلم أن الدنيا أيام معدودة، فإذا ذهب يوم فقد ذهب بعضها، لذا كانت تتوقع الموت في كل لحظة، حتى روى أنها كانت تحتفظ بكفن دائم لها هو جزء من ملابسها فإذا حجت وأحرمت لبسته، وإذا جاءت الأيام العشرة الأخيرة من رمضان لبسته تقيم فيه.

إنها حفصة بنت سيرين، المحدثّة الزاهدة، التي أمضت شبابها في عبادة وتقوى، وكانت تقول: «يا معشر الشباب. خذوا من أنفسكم وأنتم شباب، فإنى رأيت العمل في الشباب».

قرأت القرآن الكريم، وتدبرت معانيه وعمرها اثنتا عشرة سنة، وكان أخوها «محمد بن سيرين» إذا استشكل عليه شيء من القرآن الكريم قال: اذهبوا إلى حفصة، واسألوها كيف تقرأ؟.

واشتهرت حفصة بالزهد، والصبر الجميل على طاعة الله وعبادته، وكانت كثيرة الصيام، طويلة القيام، تدخل مسجدها تصلي فيه، وتتعبد بقراءة القرآن، ولا تخرج من بيتها إلا لحاجة أو لمقابلة من يأتون

ليستفتونها، ويتعلمون منها.

وكانت محدثةً جليلة، نشأت في بيت علم، وكان لها ستة إخوة
غيرها، كلهم يقرءون القرآن، ويشغلون بالحديث.

وكانت حفصة تحب العلم، وتبذل في سبيله كل غالٍ ونفيس، لأنها
تعلم أن العلماء ورثة الأنبياء، كما عرفت حفصة بشدة تمسكها بتعاليم
الإسلام الحقة، وطاعتها لله ولرسوله.

ولها باع كبير في رواية الحديث النبوي، فقد روت عن أخيها يحيى
وعن غيره، وروى عنها الكثير.

وتوفيت حفصة - رضي الله عنها - في العام الثاني والتسعين من
الهجرة، وقيل: الحادي بعد المائة، وقد بلغت من العمر سبعين عامًا.

عمرة بنت عبد الرحمن

(الفقيهة الحجة)

هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة بن عدس الأنصارية
النجارية، المدنية، من تربية عائشة - رضي الله عنها - وتلميذتها. قيل إن
لأبيها صحبة.

جدها سعد من قدماء الصحابة، وهو أخو النقيب الكبير أسعد
بن زرارة.

قال ابن أبي مريم عن ابن معين: ثقة حجة. وقال ابن حبان: كانت

من أعلم الناس بحديث عائشة. كما نُقِلَ عن شعبة، عن محمد بن عبد الرحمن قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: «ما بقي أحد أعلم بحديث عائشة منها، يعني عمرة». قال: وكان عمر يسألها.

وقال الإمام الذهبي: كانت عالمة، فقيهة، حجة، كثيرة العلم وحديثها كثير في دواوين الإسلام. واختلفوا في وفاتها، فقيل: سنة (٩٨) هـ. وقيل سنة (١٠٦) هـ.

أم الدرداء (الصغرى)

(كبيرة بعلمها)

العالمة الفقيهة، هجيمة وقيل جهيمة، الأوصابية الدمشقية، أم الدرداء الصغرى العالمة الكبيرة.

تابعية جليلة عرضت القرآن وهي صغيرة على أبي الدرداء، وطال عمرها، واشتهرت بالعلم والعمل والزهد.

روت علمًا جمًّا عن زوجها، وعن سلمان الفارسي، وكعب ابن عاصم الأشعري، وعائشة، وأبي هريرة، وغيرهم.

عن عون بن عبد الله قال: «كنا نأتي أم الدرداء فنذكر الله عندها».

وقال يونس بن ميسرة: «كن النساء يتعبدن مع أم الدرداء، فإذا ضعفن عن القيام تعلقن بالحبال».

كان الرجال يقرؤون عليها ويتفقهون، وكان عبد الله بن مروان

يجلس في حلقتها وهو خليفة.

وقال عثمان بن حيان: سمعت أم الدرداء تقول: إن أحدهم يقول:
«اللهم ارزقني وقد علم أن الله لا يمطر ذهباً ولا دراهم، وإنما يرزق الله
بعضهم من بعض، فمن أعطي شيئاً فليقبل، فإن كان غنياً فليضعه في
ذي الحاجة، وإن كان فقيراً فليستعن به».

عائشة بنت طلحة - رضي الله عنها -

(ابنة طلحة الخير) تابعة جليلة، سليلة بيت كبير القدر في عصر
النبوة، نشأت في أحضان النبوة برعاية عائشة بنت الصديق - رضي الله
عنها - فكانت يُضرب بها المثل في العلم والأدب والكرم. أبوها طلحة
بن عبد الله التميمي القرشي.

أحد العشرة المبشرين بالجنة، لقبه النبي ﷺ (بطلحة الخير) وأمها:
أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق تابعة جليلة تزوجت عائشة ابن خالها
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ولدت له عمران وعبد
الرحمن وأبا بكر وطلحة ونفيسة وكان ابنها طلحة بن عبد الله من أجواد
قريش.

كانت عائشة بنت طلحة أشبه الناس بخالتها عائشة أم المؤمنين
وأحبهم إليها، وأطعمهم على علمها وأدبها، فقد تتلمذت عليها وروت
عنها الحديث النبوي الشريف، وحديثها مخرج في الصحاح.

وروى عنها الحديث ثلثة من أكابر التابعين، وجلة العلماء منهم ابنها

طلحة بن عبد الله، وابن أخيها طلحة بن يحيى، ومعاوية بن اسحاق، والمنهال بن عمرو، وعطاء ابن أبي رباح، وعمر بن سعيد وغيرهم. ولصدقها وعلمها وقدرها، أثنى عليها العلماء والكبراء ممن يعرفون رواية الحديث، فهذا يحيى بن معين يوثقها ويحتج بحديثها فيقول: «الثقات من النساء عائشة بنت طلحة ثقة حجة». وأثنى عليها أبو زرعة الدمشقي، وقال العجلي: «عائشة بنت طلحة مدنية تابعة ثقة». وغيرهم من العلماء.

ولما توفي زوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق تزوجها أمير العراق مصعب بن الزبير، وبعد مصعب تزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي، وأقامت معه ثماني سنين، حيث مات سنة (٨٢ هـ) ومنذ أن تأيمت، كانت تقيم بمكة سنة، وبالمدينة سنة وتخرج إلى مال لها بالطائف تدير أمورها بنفسها.

ظلت عائشة بنت طلحة من أندر نساء عصرها حيث الجمال والهيئة والأدب، والعفة والعلم، إلى أن توفيت سنة (١٠١ هـ). رحم الله عائشة بنت طلحة، وتغمدها برحمته.







الباب السادس
قصص الخالدين من الصحابة
والتابعين (رجالاً ونساءً)
- رضوان الله عليهم أجمعين -



الباب السادس قصص الخالدين من الصحابة والتابعين (رجالاً ونساءً) - رضوان الله عليهم أجمعين -

قصة سعد بن معاذ - رضي الله عنه -

حملت الملائكة جنازته، واهتز له عرش الرحمن

لما مات سعد بن معاذ وكان رجلاً جسيماً جزلاً - ذا رأي وعقل - جعل المنافقون وهم يمشون خلف سريره يقولون: لم نر كاليوم رجلاً أخف. قالوا: أتدرون لما ذلك؟ لحكمه في بني قريظة.

فذكر للنبي ﷺ فقال: «اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ». وقال: «والذي نفسي بيده لقد كانت الملائكة تحمل سريره». وقال ﷺ: «اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ». وقال: «لقد نزل لموت سعد ابن معاذ سبعون ألف ملك.. ما وطئوا الأرض قبلها».

وقبض إنسان من تراب قبر سعد قبضة، فذهب بها، ثم نظر إليها بعد ذلك فإذا هي مسك.

وأتي رسول الله ﷺ بثوب حرير، فجعلوا يتعجبون من حسنه ولينه.

فقال: لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أفضل - أو خير - من هذا.

قصة الرسول ﷺ مع أبي هريرة - رضي الله عنه -

عن الأعرج قال سمعتُ أبا هريرة يقول: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يُكثرُ الحديثَ عن رسولِ الله ﷺ والله الموعِدُ كنتُ رجلاً مسكيناً أخذمُ رسولَ الله ﷺ على مِلاءِ بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصَّفْقُ بالأسواقِ، وكانت الأنصارُ يشغلهم القيامُ على أموالهم.

فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يَبْسُطْ ثَوْبَهُ فَلَنْ يَنْسَى شَيْئاً سَمِعَهُ مِنِّي، فَبَسَطْتُ ثَوْبِي حَتَّى قَضَى حَدِيثَهُ ثُمَّ صَمَمْتُهُ إِلَيَّ فَمَا نَسِيتُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْهُ» رواه مسلم.



قصة إسلام أبي هريرة - رضي الله عنه - ودعاء الرسول ﷺ له بالمحبة

عن يزيد بن عبد الرحمن حدثني أبو هريرة قال: «كُنْتُ أَدْعُو أُمَّي إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا فَأَسْمَعْتَنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ. فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمَّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْبَى عَلَيَّ فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَأَسْمَعْتَنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ»، فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ.

فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَى الْبَابِ فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ فَسَمِعْتُ أُمَّي خَشْفَ قَدَمَيَّ فَقَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ. وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ. قَالَ: فَاعْتَسَلْتُ وَلَبِسْتُ دِرْعَهَا وَعَجَلْتُ عَنْ خِمَارِهَا فَفَتَحَتِ الْبَابَ ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ. قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَشِّرْ قَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْرًا.

قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحِبِّبَنِي أَنَا وَأُمَّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحِبِّبَهُمْ لَنَا.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ عبيدَكَ هَذَا يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ».

فَمَا خَلِقَ مُؤْمِنٌ يُسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي، إِلَّا أَحَبَّنِي» رواه مسلم.

بكاء فاطمة - رضي الله عنها -

عندما اجتمع الملائة من قريش على قتل رسول الله ﷺ

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - : أن الملائة من قريش اجتمعوا في الحجر، فتعاقدوا بالات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ونائلة وإساف: لو قد رأينا محمداً، لقمنا إليه قيام رجل واحد، فلم يفارقه حتى نقتله، فأقبلت ابنته فاطمة تبكي حتى دخلت على النبي ﷺ، فقالت: هؤلاء الملائة من قومك قد تعاقدوا عليك، لو قد رأوك، قاموا إليك فقتلوك، فليس منهم رجل إلا عرف نصيبه من دمك.

قال: «أبنية، إيتيني بوضوء». فتوضأ، ثم دخل المسجد، فلما رأوه، قالوا: ها هو ذا، فخفضوا أبصارهم، وسقطت أذقانهم في صدورهم، فلم يرفعوا إليه بصراً، ولم يقم إليه منهم رجل، فأقبل رسول الله ﷺ حتى قام على رؤوسهم، فأخذ قبضة من تراب، وقال: «شاهت^(١) الوجوه»، ثم حصبهم^(٢)، فما أصاب رجلاً منهم من ذلك الحصى حصة إلا قتل يوم بدر^(٣).



(١) شاهت: شاهت الوجوه. أي: قبحت. شاه وجهه يشوه شوهًا. وشوهه الله فهو مشوه.

(٢) حصبهم: والحصب: رميك بالحصباء والحصباء، والحصباء: الحصى، واحدته حصة.

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه، حديث رقم: (٦٣٨٨)، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح.

بكاء أم ذر - رضي الله عنها - عند وفاة أبي ذر - رضي الله عنه -

عن أم ذر - رضي الله عنها - قالت: لما حضرت أبا ذر الوفاة، بكيت، فقال: ما يبكيك؟ فقلت: ما لي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض، وليس عندي ثوب يسعك كفنًا، قال: فلا تبكي وأبشري، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم: «يموتن رجل منكم بفلاة من الأرض، يشهده عصابة من المؤمنين»، وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد هلك في قرية جماعة، وأنا الذي أموت بفلاة، والله ما كذبت ولا كذبت، فأبصري الطريق، قالت: وإني وقد ذهب الحاج وانقطعت الطرق، قال: اذهبي فتبصري.

قالت: فكنت أجيء إلى كثيب فأتبصر، ثم أرجع إليه، فأمرضه، فبينما أنا كذلك إذا أنا برجال على رحالهم كأنهم الرّحْمُ، فأقبلوا حتى وقفوا عليّ، وقالوا: ما لك يا أمة الله؟ قلت لهم: امرؤ من المسلمين يموت، تكفونونه؟

قالوا: من هو؟ فقلت: أبو ذر، قالوا: صاحب رسول الله؟ قلت:

نعم.

قالت: ففدوه بآبائهم وأمهاتهم، وأسرعوا إليه، فدخلوا عليه، فرحب بهم، وقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم: «يموتن رجل منكم بفلاة من الأرض، يشهده عصابة من المؤمنين»،

وليس من أولئك النفر أحد إلا هلك في قرية وجماعة، وأنا الذي أموت
بفلاة، أنتم تسمعون أنه لو كان عندي ثوب يسعني كفنًا لي أو لامرأتي،
لم أكفن إلا في ثوب لي أو لها، أنتم تسمعون أني أشهدكم ألا يكفني
رجل منكم كان أميرًا أو عريفًا أو بريدًا أو نقيبًا، فليس أحد من القوم
إلا قارف بعض ذلك إلا فتى من الأنصار، فقال: يا عم، أنا أكفك، لم
أصب مما ذكرت شيئًا، أكفك في ردائي هذا وفي ثوبين في عييتي من غزل
أمي حاكتها لي، فكفنه الأنصاري، في النفر الذين شهدوه، منهم حجر
بن الأدبر، ومالك بن الأشتر في نفر كلهم يمان^(١).



(١) أخرجه بن حبان، برقم: (٦٥٥٦)، وأخرجه أحمد، برقم: (٢١٠٨٤)، والحاكم برقم:
(٥٥٢١). وصححه.

قصة إسلام الصحابي الجليل عبد الله بن سلام

عن عبد الله بن سلام، قال: قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة، انجفل الناس عليه، وكنت فيمن انجفل، فلما رأيته، عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول شيء سمعته يقول: «يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام»^(١).

أتى عبد الله بن سلام رسول الله ﷺ مقدمه إلى المدينة، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمها إلا نبي، ما أول أشراط الساعة؟ وما أول ما يأكل أهل الجنة؟ ومن أين يشبه الولد أباه وأمه؟ فقال: «أخبرني بهن جبريل آنفاً» قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة. قال: «أما أول أشراط الساعة فنار تخرج من المشرق، فتحشر الناس إلى المغرب، وأما أول ما يأكله أهل الجنة، فزيادة كبد حوت، وأما الشبه، فإذا سبق ماء الرجل، نزع إليه الولد. وإذا سبق ماء المرأة نزع إليها» قال: أشهد أنك رسول الله وقال: يا رسول الله، إن اليهود قوم بهت، وإنهم إن يعلموا بإسلامي بهتوني، فأرسل إليهم، فسلهم عني.

فأرسل إليهم. فقال: «أي رجل ابن سلام فيكم؟» قالوا: حبرنا، وابن حبرنا وعالمنا وابن عالمنا، قال: «أرأيتم إن أسلم، تسلمون؟» قالوا: أعاده الله من ذلك.

(١) رواه أحمد (٤٥١ / ٥)، وصححه الحاكم (١٣ / ٣).

قال: فخرج عبد الله، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا
رسول الله. فقالوا: شرنا وابن شرنا، وجاهلنا وابن جاهلنا. فقال: يا
رسول الله، ألم أخبرك أنهم قوم بهت^(١).



(١) رواه البخاري (٢٦١ / ٦).

قصة إسلام حابس بن دغنة^(١) - رضي الله عنه -

عن عدي بن حاتم قال: كان لي عسيف - الأجير - يقال له حابس بن دغنة، فبينما أنا ذات يوم بفنائني إذا أنا به مروع الفؤاد، فقال: دونك إيلك، فقلت: ما هاجك؟ قال بينا أنا بالوادي إذا بشيخ من شعب جبل تجاهي كأن رأسه رحمة - طائر كبير الحجم - فانحدر عما نزل عنه العقاب، وهو مترسل غير منزعج حتى استقرت قدماه في الحضيض، وأنا أعظم ما أرى فقال:

يا حابس بن دغنة يا حابس

لا تعرضن بقلبك الوسوس

هذا سنا النور بكف القابس

فاجنح إلى الحق ولا توالس

قال: ثم غاب فروحت إيلي، وسرحتها إلى غير ذلك الوادي، ثم اضطجعت، فإذا راكب قد ركضني، فاستيقظت، فإذا هو صاحبي وهو يقول:

يا حابس اسمع ما أقول ترشد

ليس ضلول حائر كمتهدي

لا تترك نهج الطريق الأqvسد

قد نسخ الدين بدين أحمد

قال: فأغمى والله عليّ، ثم أفقت بعد زمن... ثم قال: يا عدي قد امتحن الله قلبي للإسلام، ففارقني فكان آخر عهدي به.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة.

قصة إسلام الحجاج بن علاط السلمي^(١) - رضي الله عنه -

عن واثلة بن الأسقع قال: كان سبب إسلام الحجاج بن علاط أنه خرج في ركب من قومه إلى مكة فلما جن عليه الليل استوحش، فقام يجرس أصحابه ويقول:

أعيذ نفسي وأعيذ صحبي
حتى أعود سالمًا وركبي

فسمع قائلاً يقول: ﴿يَمَعَشَرِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا﴾ [الرحمن: ٣٣] الآية، فلما قدم مكة أخبر بذلك قريشًا فقالوا له: يا أبا كلاب إن هذا يزعم أنه أنزل عليه، قال: فسأل عن النبي ﷺ ف قيل له: هو بالمدينة. قال: فأسلم الحجاج وحسن إسلامه.



(١) الإصابة في تمييز الصحابة.

قصة إسلام ذباب بن الحارث المذحجي - رضي الله عنه -

عن عبد الرحمن بن أبي سبرة قال: كان لسعد العشيرة صنم يقال له
فراًص، يعظمونه، وكان سادنه رجلاً منهم، يقال له ابن وقشة.

قال عبد الرحمن: فحدثني ذباب بن الحارث، قال: كان لابن وقشة
رئيس من الجن يخبره بما يكون، فأتاه ذات يوم، فأخبره بشيء، فنظر إليَّ
فقال: يا ذباب، يا ذباب، اسمع العجب العجاب، بُعثَ محمد بالكتاب،
يدعو بمكة فلا يجاب، قال: فقلت له: ما هذا؟ قال: لا أدري، كذا قيل
لي، فلم يكن إلا قليلاً حتى سمعنا بمخرج رسول الله ﷺ، فأسلمت،
وُثرت إلى الصنم فكسرتة، ثم أتيت رسول الله ﷺ فأسلمت. وقال
ذباب في ذلك:

تبع رسول الله إذ جاء بالهدى
وخلفت قرأصاً بدارهوان
ولما رأيت الله أظهر دينه
أجبت رسول الله حين دعاني



قصة إسلام عمرو بن العاص - رضي الله عنه -

عن حبيب الثقفي قال: حدثني عمرو بن العاص من فيه فقال: لما انصرفنا مع الأحزاب عن الخندق جمعت رجالاً من قريش كانوا يرون رأبي، ويسمعون مني، فقلت لهم: تعلمون والله أني أرى أمر محمد يعلو الأمور علواً منكرًا، وإني قد رأيت أمرًا فما ترون فيه؟ قالوا: وماذا رأيت؟ قال: رأيت أن تلحقوا بالنجاشي فتكونوا عنده، فإن ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فإننا أن نكون تحت يديه أحب إلينا من أن نكون تحت يدى محمد، وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا، فلن يأتينا منهم إلا خير، قالوا: إن هذا لرأي، قلت: فاجمعوا لنا ما نهديه له، وكان أحب ما يهدى إليه من أرضنا الأدم - الجلود المدبوغة - ، فجمعنا له أدمًا كثيرًا، ثم خرجنا حتى قدمنا عليه، فوالله إنا لعنده إذا جاءه، عمرو بن أمية الضمري، وكان رسول الله ﷺ قد بعثه إليه في شأن جعفر وأصحابه، قال: فدخل عليه، ثم خرج من عنده، قال: فقلت لأصحابي: هذا عمرو بن أمية الضمري، لو قد دخلت على النجاشي وسألته إياه فأعطانيه، فضربت عنقه. فإذا فعلت ذلك رأيت قريش أني قد أجزأت عنها حين قتلت رسول رسول الله.

قال: فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع، فقال: مرحبًا بصديقي، أهديت إليّ من بلادك شيئًا؟ قال: قلت: نعم أيها الملك، قد أهديت إليك أدمًا كثيرًا، قال: ثم قربته إليه فأعجبه واشتهاه، ثم قلت له: أيها الملك إنني قد رأيت رجلاً خرج من عندك، وهو رسول رجل عدو لنا،

فأعطينه لأقتله، فإنه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا، قال: فغضب، ثم مد يده فضرب بها أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره، فلو انشقت لي الأرض لدخلت فيها فرقاً منه، ثم قلت له: أيها الملك، والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتكه، قال: أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله؟. قال: قلت: أيها الملك، أكذلك؟ قال: ويحك يا عمرو: أطعني واتبعه، فإنه والله لعلى الحق، وليظهرن على من خلفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده. قال: قلت: أفتبايعني له على الإسلام؟ قال: نعم، فبسط يده فبايعته على الإسلام، ثم خرجت إلى أصحابي، وقد حال رأيي عما كان عليه، وكتمت أصحابي إسلامي.

ثم خرجت عامداً إلى رسول الله ﷺ لأسلم، فلقيت خالد بن الوليد، وذلك قبيل الفتح، وهو مقبل من مكة، فقلت: أين أبا سليمان؟ قال: والله لقد استقام المنسم - مثل يضرب للأمر الواضح - وإن الرجل لنبي، أذهب والله فأسلم، حتى متى؟ قال: قلت: والله ما جئت إلا لأسلم، قال: فقدمنا المدينة على رسول الله ﷺ، فتقدم خالد بن الوليد فأسلم، وبايع، ثم دنوت فقلت: يا رسول الله، إني أبايعك على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي، ولا أذكر ما تأخر؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «يا عمرو، بايع فإن الإسلام يجب ما كان قبله، وإن الهجرة تجب ما كان قبلها». قال: فبايعته، ثم انصرفت^(١).

(١) أحمد (٤/١٩٨)، والطبراني كما في المجمع (٩/٣٥١)، والبيهقي في الكبرى (٩/١٢٣).





الباب السابع
الرسول ﷺ يسأل والصحابي
- رضي الله عنه - يجيب



الباب السابع الرسول ﷺ يسأل والصحابي -رضي الله عنه- يجيب^(١)

«١» الوتر في الصلاة

السؤال: متى الوتر؟

الجواب: روى أبو داود عن أبي قتادة -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال لأبي بكر: «متى الوتر؟».

قال: أوتر من أول الليل.

وقال لعمر: «متى الوتر؟».

قال: أوتر آخر الليل.

فقال لأبي بكر: «أخذ هذا بالحزم».

وقال لعمر: «أخذ هذا بالقوة».

الحزم: الحيطه والحذر.

بالقوة: قوة العزيمة على قيام الليل.

الفائدة: بين النبي ﷺ حكم الوتر وفضله ووقته، فأثنى على أبي

(١) من كتاب: الرسول يسأل والصحابي (رضي الله عنه) يجيب - سلمان نصيف الدحدوح -
دار البشائر الإسلامية - ط الخامسة ١٤٢٦هـ. (بتصرف يسير).

بكر وعمر - رضي الله عنهما - ، ووجه قصدهما حيث أخذ أبو بكر بالحذر والحيلة خوفاً من فواته بالنوم، وأخذ عمر بقوة العزيمة على قيام الليل.

﴿٢﴾ الحث على الإنفاق

السؤال: ما هذا يا بلال؟

الجواب: روى البزار والطبراني عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: دخل النبي ﷺ على بلال وعنده صُبرٌ من تمر، فقال: «ما هذا يا بلال؟».

قال: ادخرته لك يا رسول الله.

قال: «أما تخشى أن يكون لك دخان في نار جهنم، أنفق يا بلال، ولا تحش من ذي العرش إقلالا».

صُبرٌ: وهي الطعام المجتمع كالكومة.

إقلالا: قلة وضيق الرزق.

الفائدة: يحث النبي ﷺ على الإنفاق في سبيل الله، فيقول لبلال: جد يا بلال في الإنفاق، ولربما تموت ولا تنفقها في طاعة الله، فيبقى سؤال الله عنها. ولها دخان في نار جهنم يحيط بك ويمر عليك عذاباً وجزاء عدم إنفاقها.

ويقول له أيضاً صلوات الله وسلامه عليه مطمئناً: لا تخف من

المولى - عز وجل - قلة وضيق الرزق، فهو المعطي الوهاب ذو الجلال والإكرام.

﴿٣﴾ أحب الأعمال إلى الله

السؤال: من أصبح منكم اليوم صائماً؟

الجواب: روى ابن خزيمة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم اليوم صائماً؟».

فقال أبو بكر - رضي الله عنه -: أنا.

فقال: «من أطعم منكم اليوم مسكيناً؟».

فقال أبو بكر: أنا.

قال: «من تبع منكم اليوم جنازة؟».

قال أبو بكر: أنا.

فقال: «من عاد منكم اليوم مريضاً؟».

قال أبو بكر: أنا.

فقال رسول الله ﷺ: «ما اجتمعت هذه الخصال قط في رجل إلا دخل الجنة».

عاد: زار مريضاً.

الفائدة: بين النبي ﷺ بعض الأعمال الصالحة التي تدخل من

عملها الجنة برضوان الله - عز وجل - ، ومنها صيام النفل، وإطعام الطعام، واتباع الجنازة، وزيارة المريض.

﴿٤﴾ أنواع الشهداء

السؤال: ما تعدون الشهداء فيكم؟

الجواب: روى مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تعدون الشهداء فيكم؟».

قالوا: يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد.

قال: «إن شهداء أمتي إذا لقليل.».

قالوا: فمن يا رسول الله؟

قال: «من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات في البطن فهو شهيد.».

قال ابن مقسم: أشهد على أبيك، يعني أبا صالح أنه قال: «والغريق شهيد.».

الفائدة: بين النبي ﷺ أنواع الشهداء في الإسلام وهم، من جاهد الأعداء وقتل في حومة الوغى يجالد ويضارب ويساهم ويرمي، ومن وجد مع الجيش في ميدان الحرب، ولكن توفي بلا قتال ونزال.

ومن مات في مرض عام، كالطاعون.

ومن مات من بطنة، أي: من شدة الإسهال.

ومن مات غرقاً.

ولهؤلاء ثواباً عظيماً ودرجات سامية من الله جل وعلا جزاء ما
نكبوا به فصبروا على تحمله لله.

﴿٥﴾ عدم الغيبة

السؤال: أتدرون ما الغيبة؟

الجواب: روى مسلم وأبو داود والترمذي عن أبي هريرة -رضي
الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما الغيبة؟».

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «ذكرك أخاك بما يكره».

قيل: أفرايت إن كان في أخي ما أقول؟

قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه فقد بهتته».

الفائدة: من البر أن لا يغتاب المسلم أخاه المسلم وأن لا يرميه
بالبهتان وهو الباطل.

فالغيبة والبهتان حرام، بل هي من الكبائر في حق أهل الفضل
الذين هم قدوة صالحة للناس، فإن غيبتهم تزهّد الناس في الأخذ عنهم.

﴿٦﴾ بر الوالدين

السؤال: أحیی والدك؟

الجواب: روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فاستأذنه في الجهاد، فقال: «أحیی والدك؟».

قال: نعم.

قال: «فيهما فجاهد».

الفائدة: فيه أن إكرام الوالدين وبرهما محبة في ثواب الله تعالى، يعادل ثواب الجهاد في سبيله.

فالإحسان إلى الوالدين بالانقياد إلى أوامرهما، وإدخال السرور عليهما، واجب يحوز به المرء المسلم ثواب الذي حارب في سبيل الله - عز وجل -.

﴿٧﴾ حسن الخلق

السؤال: ألا أخبركم بأحبكم إليّ؟

الجواب: روى أحمد وابن حبان عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ألا أخبركم بأحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة؟...» فأعادها مرتين أو ثلاثاً.

قالوا: نعم يا رسول الله.

قال: «أحسنكم خلقاً».

الفائدة: يوصي النبي ﷺ بحسن الخلق، ويحث عليه، لأنه يجلب النعيم للمسلم، والعز المقيم، والأمن من الفزع، والنجاة من الشدائد، ويقرب على رضوان الله وإحسانه، ويكون به أحب الناس إلى النبي ﷺ، وأقربهم منه مجلساً يوم القيامة.

﴿٨﴾ فضائل الذكر

السؤال: ما أجلسكم؟

الجواب: روى مسلم والترمذي عن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله.

قال: الله ما أجلسكم إلا ذاك؟

قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك.

قال: أما إنني لم أستحلفكم تهمة لكم، وما كان أحد بمنزلي من رسول الله ﷺ أقل عنه حديثاً مني، وإن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: «ما أجلسكم؟».

قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا.

قال: «الله ما أجلسكم إلا ذاك».

قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك.

قال: «أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله - عز وجل - يباهي بكم الملائكة».

الفائدة: إن الاجتماع على طاعة الله مشروع، بل من أفضل القربات إلى الله تعالى، لأنه موجب لثناء الله عليهم، ومفاخرته بهم عند الملائكة، وما أعلاها شأنًا، وأعظمها قدرًا حيث كانت بين الله والملائكة الأعلى.

﴿٩﴾ من أنواع التسبيح

السؤال: بأي شيء تحرك شفتيك يا أبا أمامة؟

الجواب: روى الإمام أحمد وغيره عن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال: رأيت النبي ﷺ، وأنا أحرّك شفتي، فقال لي: «بأي شيء تحرك شفتيك يا أبا أمامة؟».

قلت: أذكر الله يا رسول الله.

فقال: «ألا أخبرك بأكثر وأفضل من ذكرك بالليل والنهار؟».

قلت: بلى يا رسول الله.

قال: «سبحان الله عدد ما خلق، سبحان الله ملء ما خلق، سبحان الله عدد ما في الأرض، سبحان الله ملء ما في الأرض والسماء، سبحان الله عدد ما أحصى كتابه، سبحان الله ملء ما أحصى كتابه، سبحان الله عدد كل شيء، سبحان الله ملء كل شيء، الحمد لله عدد ما خلق، والحمد

الله ملء ما خلق، والحمد لله عدد ما في الأرض والسماء، والحمد لله ملء ما في الأرض والسماء، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء».

الفائدة: نوع من التسبيح ذكره النبي ﷺ لتعلمه، لأن فيه الثواب الكثير، والفضل الكبير، والخير الوفير، فاحفظوه، ورددوه، ولا تنسوه.

﴿١٠﴾ في فضل الفقر والفقراء

السؤال: ما رأيك في هذا؟

الجواب: روى البخاري عن سهل بن سعد -رضي الله عنه- قال: مر رجل على النبي ﷺ فقال لرجل جالس عنده: «ما رأيك في هذا؟».

فقال: رجل من أشرف الناس، هذا والله حريٌّ إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع.

فكست النبي ﷺ، ثم مرَّ رجل آخر، فقال له رسول الله: «ما رأيك في هذا؟».

فقال: يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين، هذا حريٌّ إن خطب ألا ينكح، وإن شفع ألا يشفع، وإن قال ألا يسمع لقوله.

فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض من مثل هذا».

الفائدة: ليست قيمة الإنسان بفقره أو بغناه، وإنما بالإخلاص لله في العبادة، فالتقوى هي المقياس وهي الميزان، فقد أكد النبي ﷺ أن الفقير

هذا أقرب إلى الله وأفضل من ملء الأرض من غير سواه من الأغنياء المتكبرين، وذلك لانكسار قلبه، وحضوره مع ربه في أكثر الأوقات.

﴿ ١١ ﴾ أعظم سورة في القرآن

السؤال: ألا أخبرك بأفضل القرآن؟

الجواب: روى ابن حبان والحاكم عن أنس -رضي الله عنه- قال: كان النبي ﷺ في مسير، فنزل ونزل رجل إلى جانبه، قال، فالتفت النبي ﷺ فقال: «ألا أخبرك بأفضل القرآن؟».

قال: بلى.

فتلا: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ١].

الفائدة: يبين النبي ﷺ أن أفضل القرآن سورة الفاتحة.





الباب الثامن الصحابة وبر الوالدين



الباب الثامن الصحابة وبر الوالدين (١)

بر الوالدين هو وصية الأنبياء - عليهم السلام - فهذا خليل الرحمن سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء وإمام الحنفاء يخاطب أباه بالرفق واللفظ واللين - مع كفره وعناده حين يناديه «يا أبت».

حين دعاه لعبادة الله الواحد الديان، وترك الشرك والضلال.

ولما أعرض وأبى .. هدهد بالضرب والطرده، فكان الرد الجميل:

﴿سَلَّمَ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي﴾ [مريم: ٤٧].

وأثنى الله على يحيى بن زكريا - عليهما السلام - : ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ

وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ [مريم: ١٤].

وهؤلاء أحبوا النبي ﷺ فنفذوا وصيته:

- أبو هريرة - رضي الله عنه - :

كان إذا أراد أن يخرج من بيته وقف على باب أمه فقال: السلام عليكم يا أمه ورحمة الله وبركاته، فتقول: وعليك السلام يا ولدي ورحمة الله وبركاته، فيقول: رحمك الله كما رببتني صغيرًا، فتقول: رحمك الله كما بررتني كبيرًا.

(١) من موسوعة يا شباب هذا رسول الله ﷺ - شريف شحاتة - دار التوزيع والنشر - ط الأولى ١٤٣٢هـ. (بتصرف).

- عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - :

طلبت أمه في إحدى الليالي ماء، فذهب ليحيي ماء بالماء فلما جاء وجدها نائمة، فوقف بالماء عند رأسها حتى الصباح، فلم يوقظها خشية إزعاجها، ولم يذهب خشية أن تستيقظ فتطلب الماء فلا تجده.

- ابن الحسن التميمي :

يهم بقتل عقرب، فلم يدركها حتى دخلت في جحر في المنزل، فأدخل يده خلفها وسد الحجر بأصابعه، فلدغته، فقيل له: لم فعلت ذلك؟ قال: خفت أن تخرج فتجيء إلى أمي فتلدغها.

- ابن عون المزني :

نادته أمه يوماً فأجابها وقد علا صوته صوتها ليسمعها، فندم على ذلك وأعتق رقبتين.

قصة من الواقع :

كان أحد الدعاة في زيارة لإحدى الدول الأوروبية، وبينما هو جالس في محطة القطار شاهد امرأة مسنة شارفت على السبعين من العمر تمسك تفاحة بيدها وتحاول أكلها بما بقي لديها من أسنان.

جلس الرجل بجانبها وأخذ التفاحة وقطعها وأعطاهم للعجوز وذلك ليسهل عليها أكلها، فإذا العجوز تنفجر باكية فسألها: لماذا تبكين؟ قالت: منذ عشر سنوات لم يكلمني أحد ولم يزرني أولادي، فلماذا فعلت

معني ما فعلت؟

قال: إنه الدين الذي أتبعه يأمرني بذلك ويأمرني بطاعة الوالدين وبرهما، وقال لها: في بلدي تعيش أمي معني في منزلي وهي بمثل عمرك، وتعيش كالمملكة فلا نخرج إلا بإذنها ولا نأكل قبل أن تأكل، ونعمل على خدمتها أنا وأبنائي، وهذا ما أمرنا به ديننا.

فسألته: وما دينك؟ قال: الإسلام، فكان هو سبباً في إسلام هذه المرأة الكبيرة في السن.

وأمر المؤمنين -رضي الله عنه- معه حكاية:

جاء عن عمر أنه «كان رجلاً من سادات قومه وكان له ابناً يسمى كلاباً.

هاجر كلاب إلى المدينة في خلافة عمر -رضي الله عنه-، فأقام بها مدة ثم لقي ذات يوم بعض الصحابة فسألهم: أي الأعمال أفضل في الإسلام؟ فقالوا: «الجهاد».. فذهب كلاب إلى عمر يريد الغزو، فأرسله عمر -رضي الله عنه- إلى جيش مع بلاد الفرس، فلما علم أبوه بذلك تعلق به وقال له: «لا تدع أباك وأمك الشيخين الضعيفين، ربياك صغيراً، حتى إذا احتاجا إليك تركتهما؟» فقال: «أتركهما لما هو خير لي».

ثم خرج غازياً بعد أن أَرْضَى أباه، فأبطأ في الغزو وتأخر.. وكان أبوه وأمه يجلسان يوماً ما في ظل نخل لهما وإذا حمامة تدعو فرخها الصغير وتلهو معه وتروح وتحيء، فرأها الشيخ فبكى فرأته العجوز

بيكي فبكت، ثم أصاب الشيخ ضعف في بصره، فلما تأخر ولده كثيرًا ذهب إلى عمر -رضي الله عنه- ودخل عليه المسجد وقال: «والله يا ابن الخطاب لئن لم ترد عليّ ولدي لأدعون عليك في عرفات».. فكتب عمر -رضي الله عنه- برد ولده إليه، فلما قدم ودخل عليه قال له عمر: ما بلغ برك بأبيك؟

قال كلاب: «كنت أفضله وأكفيه أمره، وكنت إن أردت أن أحلب له لبنًا أجيء إلى أغزر ناقة في إبله فأريحها وأتركها حتى تستقر ثم أغسل أخلافها - أي ضروعها - حتى تبرد ثم أحلب له فأسقيه»، فبعث عمر إلى أبيه فجاء الرجل فدخل على عمر -رضي الله عنه- وهو يتهاوى وقد ضعف بصره وانحنى ظهره وقال له عمر -رضي الله عنه-: «كيف أنت يا أبا كلاب؟». قال: «كما ترى يا أمير المؤمنين» فقال: «ما أحب الأشياء إليك اليوم؟».

قال: «ما أحب اليوم شيئًا، ما أفرح بخبر ولا يسوؤني شر» فقال عمر: «فلا شيء آخر» قال: «بلى، أحب أن كلابًا ولدي عندي فأشمه شمة وأضمه ضمة قبل أن أموت».

فبكى عمر -رضي الله عنه- وقال: «ستبلغ ما تحب إن شاء الله». ثم أمر كلابًا أن يخرج ويجلب لأبيه ناقة كما كان يفعل ويبعث بلبنها إليه، فقام ففعل ذلك ثم جاء وناول الإناء إلى عمر فأخذه -رضي الله عنه- وقال: «اشرب يا أبا كلاب» فلما تناول الإناء ليشرب وقربه من فمه قال:

«والله يا أمير المؤمنين إني لأشم رائحة يدي كلاب» فبكى عمر -رضي الله عنه- وقال: «هذا كلاب عندك وقد جئناك به» فوثب إلى ابنه وهو يضمه ويعانقه وهو يبكي، فجعل عمر -رضي الله عنه- والحاضرون يبكون ثم قال عمر: «يا بني الزم أبويك فجاهد فيهما ما بقيا، ثم اعتنِ بشأن نفسك بعدهما».

دعوة جادة:

شباب: تجديد العلاقة، وتقبيل يد الأب والأم من سِمات الناجحين المقبولين .. فما بالك بسماع كلامهم، والنزول لرأيهم، وخدمتهم حتى آخر نفس.

فإلى متى تقاطعهم أو تجحدهم أو تتعبهم؟.

أترى دمعة الأم التي تنزل لحزنها على معصيتك لها كم تساوي عند الله؟. لا تعليق.







الباب التاسع من هم الصحابة؟



الباب التاسع من هم الصحابة؟ (١)

س ١: من هم الصحابة؟

ج١: الصحابة هم: أصحاب النبي محمد ﷺ الذين صاحبوه، و جالسوه، وسمعوا منه، وأخذوا عنه هدي الإسلام و سنته، فنصروه، وعزروه، وجاهدوا معه، بأموالهم، وأنفسهم في سبيل الله - عز وجل - .

س ٢: اذكر تعريف العلماء للصحابة؟

ج٢: الصحابي: هو من اجتمع بالنبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام وإن لم تطل صحبته له، وإن لم يرو عنه شيئاً.

س ٣: متى يعرف كونه صحابياً؟

ج٣: الصحابي يعرف كونه صحابياً بالتواتر أو الاستفاضة أو الشهرة، أو بإخبار بعض الصحابة أو بعض ثقات التابعين، أو بإخباره عن نفسه بأنه صحابي و كانت دعواه ممكنة.

س ٤: كم عدد صحابة النبي ﷺ؟

ج٤: ليس هناك إحصاء دقيق لعدد الصحابة، لكن هناك أقوال

(١) من موسوعة: أصحاب الرسول ﷺ - تأليف/ إبراهيم محمود عبد الراضي - دار الدعوة-

ط الأولى ١٤٢٩هـ.

لأهل العلم يستفاد منها، أنهم يزيدون على مائة ألف صحابي وأشهر هذه الأقوال قول لأبي زرعة الرازي : «توفي رسول الله ﷺ و من رآه و سمع منه زيادة على مائة ألف إنسان من رجل وامرأة كلهم قد روى عنه سماعاً أو رؤية».

س ٥: من هم الخلفاء الراشدون ومن الذين يلونهم في الأفضلية؟

ج ٥: هم:

- ١- أبو بكر الصديق - رضي الله عنه.
 - ٢- عمر بن الخطاب - رضي الله عنه.
 - ٣- عثمان بن عفان - رضي الله عنه.
 - ٤- علي بن أبي طالب - رضي الله عنه.
- ويليهم في الأفضلية باقي العشرة المشهود لهم بالجنة:
- ٥- طلحة بن عبيد - رضي الله عنه.
 - ٦- الزبير بن العوام - رضي الله عنه.
 - ٧- عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه.
 - ٨- سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه.
 - ٩- سعيد بن زيد - رضي الله عنه.

١٠- أبو عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه -.

فأهل بدر - ثم أهل الشجرة.

س٦: من هم العبادلة الأربعة؟

ج٦: المراد بالعبادلة: من اسمهم عبد الله من الصحابة، و يبلغ عددهم نحو ثلاثمائة صحابي، ولكن المراد بهم هنا أربعة من الصحابة كل منهم اسمه عبد الله وهم:

١- عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه -.

٢- عبد الله بن عباس - رضي الله عنه -.

٣- عبد الله بن عمر - رضي الله عنه -.

٤- عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه -.

س٧: اذكر نظم العلامة الأرميني لهؤلاء الأربعة؟

ج٧:

أن العبادلة الخيار أربعة

مناهج العلم في الإسلام للناس

ابن الزبير وابن العاص وابن أبي

حفص الخليفة والحبر ابن عباس

س٨: لماذا تميز هؤلاء الأربعة عن بقية علماء الصحابة؟

ج٨: الميزة لهؤلاء: أنهم من علماء الصحابة الذين تأخرت وفاتهم

حتى احتيج إلى علمهم، فكانت لهم هذه المزية والشهرة، فإذا اجتمعوا على شيء من الفتوى قيل: هذا قول العبادلة.

س ٩: من أكثر الصحابة رواية لحديث رسول الله ﷺ؟

ج ٩: أكثرهم حديثاً: هم السبعة الذين رووا عن النبي ﷺ أكثر من ألف حديث:

أولاً: أبو هريرة - رضي الله عنه -.

س ١٠: كم عدد الأحاديث التي رواها عن النبي ﷺ؟

ج ١٠: روى «٥٣٧٤» حديثاً.

ثانياً: عبد الله بن عمر - رضي الله عنه -.

س ١١: كم عدد الأحاديث التي رواها عن النبي ﷺ؟

ج ١١: روى «٢٦٣٠» حديثاً.

ثالثاً: أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -.

س ١٢: كم عدد الأحاديث التي روتها عن النبي ﷺ؟

ج ١٢: روت «٢٢١٠» حديثاً.

رابعاً: عبد الله بن عباس - رضي الله عنه -.

س ١٣: كم عدد الأحاديث التي رواها عن النبي ﷺ؟

ج ١٣: روى «١٦٦٠» حديثاً.

خامسًا: جابر بن عبد الله - رضي الله عنه -.

س ١٤ : كم عدد الأحاديث التي رواها عن النبي ﷺ؟

ج ١٤ : روى «١٥٤٠» حديثًا.

سادسًا: أنس بن مالك - رضي الله عنه -.

س ١٥ : كم عدد الأحاديث التي رواها عن النبي ﷺ؟

ج ١٥ : روى «٢٢٨٦» حديثًا.

سابعًا: أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه -.

س ١٦ : كم عدد الأحاديث التي رواها عن النبي ﷺ؟

ج ١٦ : روى «١١٧٠» حديثًا.

س ١٧ : اذكر نظم العلامة الجمال بن ظهير لهؤلاء السبعة؟

ج ١٧ :

سبع من الصحب فوق الألف قد نقلوا

من الحديث عن المختار خير مضر

أبو هريرة، سعد، جابر، أنس

صديقة، و ابن عباس ، كذا ابن عمر

س ١٨ : من أكثر الصحابة فتوى على الإطلاق؟

ج ١٨ :

١- عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

- ٢- علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -.
- ٣- عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -.
- ٤- عبد الله بن عباس - رضي الله عنه -.
- ٥- زيد بن حارثة - رضي الله عنه -.
- ٦- أنس بن مالك - رضي الله عنه -.
- ٧- عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه -.
- ٨- سلمان الفارسي - رضي الله عنه -.
- ٩- جابر بن عبد الله - رضي الله عنه -.
- ١٠- أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه -.
- ١١- طلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه -.
- ١٢- الزبير بن العوام - رضي الله عنه -.
- ١٣- عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه -.
- ١٤- عمران بن حصين - رضي الله عنه -.
- ١٥- أبو بكر - رضي الله عنه -.
- ١٦- عبادة بن الصامت - رضي الله عنه -.
- ١٧- معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه -.
- ١٨- عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه -.
- ١٩- أم سلمة - رضي الله عنها - .





الباب العاشر
الرسول ﷺ أبو البنات



الباب العاشر

الرسول ﷺ أبو البنات (١)

«لم يعيش للنبي ﷺ من أولاده ذكراً، بل جميعهم ماتوا صغاراً، وعاشت بناته في حياته، وزوجهن. وماتت ثلاث منهن في حياته، وبقيت من بعده فاطمة، ثم توفيت بعده».

قال العلامة الأخباري النَّسَّابة: ابن حبيب البغدادي في كتابه «المحبر»^(٢): «بنات رسول الله ﷺ وأصهاره»: أول ولدٍ وُلِدَ له ﷺ: زينب، ثم القاسم، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية، ثم عبد الله، وهو الطيب وهو الطاهر، ثم إبراهيم».

«فتزوج أبو العاص بن ربيع بن عبد العزى بن عبد شمس «زينب» قبل الإسلام، فولدت له علياً وأمّامة، فلما كان الإسلام فرق بين أبي العاص وبين زينب، فلما أسلم أبو العاص، ردها النبي ﷺ عليه بالنكاح الأول».

«ورقية: تزوجها عتبة بن أبي لهب، فأمرته أم جميل بنت حرب ابن أمية بفراقها. فخلف عليها عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، فولدت له عبد الله، وبه يكنى، درج صغيراً».

«وتزوج عثمان أيضاً «أم كلثوم» بنت رسول الله ﷺ بعد أختها

(١) من موسوعة: عطاء حول الرسول. (بتصرف يسير).

(٢) المحبر للسكري (٥٢-٥٣).

رقية، فلم تلد له، وكان عثمان هاجر برقية معه إلى الحبشة». «وتزوج علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- «فاطمة» رضي الله عنها، فولدت له الحسن والحسين، وزينب وأم كلثوم». من هذا يتبين أن الذين عاشوا وتزوجوا من أولاده صلى الله عليه وسلم هن البنات فقط، وأما الذكور فماتوا وهم صغار.

تقول الدكتورة «عائشة عبد الرحمن» في كتابها عن سيدات بيت النبوة^(١): «سبحانه جلت حكمته. لكأنما أراد أن يروض الرجل الذي يصطفيه نبياً على احتمال أبوة الأنوثة، والصبر عليها. فنشأ محمد صلى الله عليه وسلم على الاعتداد بالذات، وعدم الاستنصار بالولد، وكان صلى الله عليه وسلم في أبوته لبنات أربع قدوة صالحة للمؤمنين برسالته التي أعزت الأنوثة، وقررت لها من الحقوق ما لا تطمح إلى مثله نساء العصر الحديث».



(١) سيدات بيت النبوة ص (٤٨٧).

الابنة الأولى زينب الكبرى

هي زينب بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم،
القرشية.

أسلمت زينب، وهاجرت مع زوجها قبل الإسلام بست سنين.
تزوجها، في حياة أمها، ابن خالتها أبو العاص، فولدت له: أمانة التي
تزوجها علي بن أبي طالب بعد فاطمة^(١).

وولدت له: علي بن أبي العاص. ومات صبيًا^(٢).

وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ: أن زينب بنت رسول الله ﷺ أرسل
إليها «أبو العاص بن الربيع» أن خذي أمانًا من أبيك، فخرجت فأطلعت
رأسها من باب حجرتها، والنبي ﷺ في الصبح يصلي بالناس، فقالت:
أيها الناس. أنا زينب بنت رسول الله ﷺ وإني قد أجزت أبا العاص، فلما
فرغ النبي ﷺ من الصلاة قال: «أيها الناس، إنه لا علم لي بهذا حتى
سمعتموه، ألا وإنه يجير على المسلمين أديانهم»^(٣).

فلما أجزته.. سألت أباها النبي ﷺ أن يرد عليه متاعه، ففعل،
وأمرها ألا يقربها ما دام مشرًا.

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (ج ٢/ ٢٤٨).

(٢) مجمع الزوائد للهيتمي (ج ٩/ ٢١٢).

(٣) المستدرک للحاكم (ج ٤/ ٤٥) ورجاله ثقات.

فرجع إلى مكة، فأدى إلى كل ذي حق حقه، ثم رجع مسلماً مهاجراً في المحرم سنة سبع، فرد عليه رسول الله ﷺ زوجته بذلك النكاح الأول^(١). وكان سبب طلب أبي العاص حماية زينب، أنه كان قد خرج إلى الشام في غير لقريش، فانتدب لها زيد في سبعين ومائة راكب - من الصحابة - ، فلقوا العير في سنة ست، فأخذوها، وأسرُوا أناساً، منهم أبو العاص، فدخل على زينب سحرًا - أي: في وقت السحر - ، فأجارتها، ثم سألت أباهَا ﷺ أن يرد عليه متاعه ففعل..^(٢).

توفيت - رضي الله عنها - في أول سنة ثمان للهجرة.

قالت أم عطية: لما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ قال: «اغسلنها وتراً، ثلاثاً أو خمساً، واجعلن في الآخرة كافوراً، أو شيئاً من الكافور، فإذا غسلتها فأعلمني» فلما غسلناها، أعطانا حقوه، فقال: «أشعرنها إياها»^(٣) وكان هذا منه ﷺ تعبيراً عن كبير محبته لها، وشديد حزنه عليها.

مناقب زينب بنت رسول الله ﷺ :

عن ابن جريج قال: قال لي غير واحد: كانت زينب أكبر بنات رسول الله ﷺ^(٤).

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (ج ٢/ ٢٤٩).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (ج ٢/ ٢٤٩).

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (ج ٢/ ٢٥٠). والحقو: الإزار. وأشعرنها أي: اجعلنه مما يلي الجسد.

(٤) مجمع الزوائد للهيثمي: (٩/ ٢١٢).

وعن عائشة في خبر هجرتها: «أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة، فخرجوا في طلبها، فأدركها هبار بن الأسود، فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعاها وألقت ما في بطنها (جنينها)، وهريقت دمًا فتخلت، واشتجر فيها بنو هاشم وبنو أمية، فقال بنو أمية: نحن أحق بها، وكانت تحت ابن عمهم ابن العاص، وكانت عند هند بنت عتبة بن ربيعة، وكانت تقول: هذا في سبب أبيك، فقال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة: «ألا تنطلق فتجيء بزینب؟» قال: بلى يا رسول الله، قال: «فخذ خاتمي فأعطها إياه» فانطلق زيد، فلم يزل يتلطف، فلقي راعيًا، فقال: لمن ترعى؟ قال: لأبي العاص، فقال: لمن هذه الغنم؟ قال: لزينب بنت محمد، - فسار معه شيئًا - ، ثم قال: هل لك أن أعطيك شيئًا تعطيها إياه ولا تذكره لأحد؟. قال: نعم، فأعطاه الخاتم، وانطلق الراعي وأدخل غنمه وأعطاهما الخاتم، فعرفته. فقالت: من أعطاك هذا؟ قال: رجل، قالت: فأين تركته؟ قال: بمكان كذا وكذا. فسكنت، حتى إذا كان الليل خرجت إليه، فلما جاءته قال لها: اركبي بين يدي، على بعيره، قالت: لا: ولكن اركب أنت بين يدي، فركب وركبت وراءه حتى أتت، فكان رسول الله يقول: «هي خير بناتي أصيبت في»^(١).

وعن إيجارها زوجها أخرج الطبراني عن يزيد بن رومان، أن أبا

(١) مجمع الزوائد للهيتمي: (٢١٢/٩ - ٢١٣)، وخبر خروجها من مكة وما حدث لها في السيرة النبوية لابن هشام (٢/٢٩٧ - ٣٠٢) وتاريخ الرسل والملوك للطبري (٢/٤٦٩ - ٤٧١).

العاص - زوج زينب لما أراد أن يسلم دخل على زوجته زينب فاستجار بها، فأجارتها، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى صلاة الصبح فكبر وكبر الناس، فخرجت زينب من صفة النساء، وقالت: أيها الناس. إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع، فلما سلم رسول الله ﷺ من الصلاة أقبل على الناس، فقال: «أيها الناس. أسمعتم؟» قالوا: نعم. قال: «أما والذي نفسي بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعته ليجير على المسلمين أدناهم» ثم انصرف رسول الله ﷺ حتى دخل على ابنته، فقال: «يا بنية. أكرمي مثواه ولا يخلص إليك فإنك لا تحلين له». ثم أسلم أبو العاص بعد ذلك^(١).

وعن عروة بن الزبير مرسلًا بإسناد رجاله رجال الصحيح أن زينب ما زالت مريضة من تلك الدفعة التي دفعها هبار بن الأسود حتى ماتت من ذلك الوجع، فكانوا يرون أنها شهيدة^(٢).



(١) مجمع الزوائد للهيثمي: (٢١٢/٩ - ٢١٣)، وخبر خروجها من مكة وما حدث لها في السيرة النبوية لابن هشام (٢/٢٩٧ - ٣٠٢) وتاريخ الرسل والملوك للطبري (٢/٤٦٩ - ٤٧١).

(٢) مجمع الزوائد للهيثمي: (٢١٦/٩)، سير أعلام النبلاء للذهبي: (٢/٢٤٦ - ٢٥٠).

الابنة الثانية رقية ذات الهجرتين

هي رقية بنت رسول الله ﷺ. أمها، خديجة بنت خويلد - رضي الله عنهما - ، ولدت بعد زينب، وأسلمت مع أمها خديجة، وأخواتها. هاجرت الهجرتين، إلى الحبشة أولاً، ثم إلى المدينة ثانية. تزوجها عتبة بن أبي لهب، بعد البعثة.. فلما أنزلت: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١]، قال أبوه: رأسي من رأسك حرام، إن لم تطلق بنته، ففارقها قبل الدخول. ثم تزوجها عثمان بن عفان، وولدت له عبد الله، وبه كان يكنى، وبلغ ست سنين، ثم توفي. وتوفيت - رضي الله عنها - ورسول الله ﷺ ببدر^(١)، وكانت قد أصابها الحصبة.

مناقب رقية بنت رسول الله ﷺ:

«عن قتادة بن دعامة، كانت رقية عند عتبة بن أبي لهب، فلما أنزل الله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ سأل النبي ﷺ عتبة طلاقها، وسألته رقية ذلك، فطلقها، فتزوجها عثمان بن عفان وتوفيت عنده»^(٢).

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (ج ٢/ ٢٥٠ - ٢٥٢)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ج ١٢/ ٢٥٧ - ٢٥٨).

(٢) مجمع الزوائد للهيتمي: (٩/ ٢١٦ - ٢١٧)، وفي إسناده زهير بن العلاء ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان، فالإسناد حسن.

وعن الزبير بن بكار وزاد: [قال: وكانت رقية بنت رسول الله ﷺ عند عتبة ابن أبي لهب ففارقها] فتزوج عثمان رقية وهاجرت معه إلى أرض الحبشة، فولدت له عبد الله، وبه كان يُكنى، وقدمت إلى المدينة معه، وتخلف عن بدر بإذن رسول الله ﷺ عليها، وضرب له رسول الله ﷺ سهمين مع أهل بدر، فقال: وأجري؟ قال: (وأجرك). ولو لم يكن لهذه البضعة من رسول الله ﷺ إلا كونها ابنته، وكونها هاجرت المهجرتين لكان في ذلك البلاغ^(١).

الهجرة إلى بلاد الحبشة :

لقد كانت الهجرة إلى الحبشة رخصة من الله تعالى للمستضعفين في مكة، من المسلمين الذي أوذوا واضطهدوا من أجل إسلامهم. قال ابن إسحاق: فلما رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء، وما هو فيه من العافية، بمكانه من الله تعالى، ومن عمه أبي طالب، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم: «لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكًا لا يُظلم عنده أحدٌ، وهي أرض صدق، حتى يجعل الله لكم فرجًا مما أنتم فيه».

فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة، وفرارًا إلى الله تعالى بدينهم. فكانت أول هجرة كانت في الإسلام.

وكان أول من خرج من المسلمين، عثمان بن عفان، ومعه امرأته «رقية» بنت رسول الله ﷺ^(٢).

(١) مجمع الزوائد للهيتمي: (٢١٧/٩).

(٢) السيرة النبوية لابن هشام (ج ١/ ٣٢١ - ٣٢٢).

ولعظيم شأن الهجرة عند الله تعالى، أنزل فيها قرآناً يتلى على مر الدهور وكر العصور، وشرع لها أحكاماً، وجعل لها منزلة كريمة سامية في الدنيا والآخرة.

ولقد كانت الهجرة في العهد المكي رخصة لمن لا يقدر على تحمل الأذى والاضطهاد من أجل دينه.

أما بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، فقد أصبحت فرضاً لازماً للحاق به ﷺ، إلا من أذن له في البقاء بمكة كاتماً لإسلامه.

قال الله تعالى في حق الذين بقوا مع المشركين ولم يسلموا وهم يعلمون حق العلم «أن الإسلام دين الله الحق»، فظلموا أنفسهم في البقاء مع المشركين، وهم قادرون على الهجرة لتحقيق إسلامهم وإعلان إيمانهم.

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسِعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٠﴾﴾

[النساء].



الابنة الثالثة أم كلثوم

هي أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ. أمها خديجة «أم المؤمنين الكبرى» - رضي الله عنهما - . قيل: ولدت بعد رقية. أسلمت مع أمها خديجة وأخواتها، وتزوجها عتيبة بن أبي لهب قبل البعثة، ولم يدخل عليها، كما أن أخاه عتبة تزوج رقية ولم يدخل عليها، وكان ذلك بعد البعثة. فلما نزل قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١]، قال أبو لهب لابنيه: رأسي من رأسكما حرام حتى تطلقا ابنتيه، فطلقنا قبل الدخول عليهما.

ثم تزوجها عثمان بعد وفاة أختها «رقية» سنة ثلاث من الهجرة، ولم تلد له، وبقيت عنده إلى سنة تسع حيث توفيت - رضي الله عنها - في شهر شعبان من تلك السنة، فقال النبي ﷺ: «لو كن عشرًا لزوجتهن عثمان»^(١).

أم كلثوم في المدينة:

وما إن وصلت بنتا النبي ﷺ «أم كلثوم وفاطمة» تصحبهما زوجة النبي ﷺ «سودة بنت زمعة»، ومعهن ابنتا أبا بكر الصديق «أسماء وعائشة»، حتى استقبلهن نساء الأنصار بالحفاوة والترحاب.

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (ج ٢ / ٢٥٢-٢٥٣)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ج ١٣ / ٢٧٥-٢٧٦).

ويستقبل النبي ﷺ ابنتيه وزوجه بكل شوق وحنان، ويأتي بهن إلى داره التي أعدها لأهله بعد بناء المسجد النبوي الشريف.

ويمضي على أم كلثوم وأختها فاطمة في بيت أبيهما ﷺ عامان حافلان بالأحداث الجسام.. وقد كانت أم كلثوم قد شهدت مع أختها فاطمة انتصار أبيهما يوم بدرٍ وبهجته، غير أن فاجعة وفاة أختها «رقية» قد شغلتهما عن تمام فرحتهما بانتصار الحق على الباطل يوم الفرقان، حيث أعز الله تعالى دينه ونصر رسوله والذين معه.

وما أن تمضي الأيام سريعة بهمومها وأحزانها، حتى تقف أم كلثوم على أبواب بهجة الزفاف، والاستعداد له، حيث زوجها النبي ﷺ عثمان بن عفان بعد زمن أنسى الجميع بعض الأحزان على رقية، فكان في ذلك مناسبة لتبديل حال إلى حال، وتلك سنة الحياة.

ولكن الرسول ﷺ لم يكن ليفاجئ عثمان وأم كلثوم بهذا الأمر، بل مهد له بتلميح رقيق لطيف من خلال حديث جرى مع صاحبه الفاروق عمر بن الخطاب، حيث جاءه يشكوه صاحبيه: أبا بكر الصديق، وعثمان ابن عفان اللذين عرض عليهما ابنته «حفصة» التي توفي عنها زوجها «خنيس ابن حذافة السهمي» الذي استشهد يوم بدر، ومات في المدينة.. ويا لها من خيبة أمل تصيب الفاروق عمر -رضي الله عنه-... ولكنه لم يعلم ما ادخره الله تعالى له ولا ابنته حفصة من الشرف العظيم، والمكانة الرفيعة عند رسول الله ﷺ.

ولما ذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ، قال له ﷺ: «يتزوج حفصة من

هو خير من عثمان؟ ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة؟. ولقي أبو بكر عمر فقال: لا تجد عليّ - أي: لا تتأثر في نفسك عليّ - فإن رسول الله ﷺ ذكر حفصة، فلم أكن أفشي سر رسول الله ﷺ ولو تركها لتزوجتها، وتزوج رسول الله ﷺ حفصة بعد عائشة^(١). فلمح عليه الصلاة والسلام في حديثه هذا أنه سيزوج عثمان إحدى بناته «وهي أم كلثوم» - رضي الله عنها - .

زواج أم كلثوم من عثمان؛

وكانت التي اختارها النبي ﷺ من بنتيه «أم كلثوم» زوجة لعثمان. وقد روت «أم عياش»^(٢) مولاة رقية أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما زوجت عثمان إلا بوحي من السماء».

وفي رواية لأبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «أتاني جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تزوج عثمان أم كلثوم على مثل صداق رقية، وعلى مثل صُحْبَتِهَا»^(٣).

وتحل «أم كلثوم» زوجة كريمة مبعولة عند عثمان بن عفان بعد أختها رقية - رضي الله عنهما - ، ويحظى عثمان - رضي الله عنه - هذا اللقب «ذا النورين».

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ج١٢ / ١٩٨).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ج١٣ / ٢٧٦).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ج١٣ / ٢٧٦).

حيث كان زوجًا لابنتي رسول الله ﷺ على التوالي.
وقد كان زواجه من أم كلثوم في ربيع الأول سنة ثلاث من
الهجرة^(١).

وعاشت أم كلثوم عند عثمان ست سنوات، ولم تلد له^(٢)، وكانت
وفاتها - رضي الله عنها - سنة تسع في شهر شعبان، وقال النبي ﷺ: «لو
كن عشرًا لزوجتهن عثمان»^(٣).

ولما وُضعت «أم كلثوم» في قبرها .. جلس رسول الله ﷺ على
قبرها وعيناه تدمعان^(٤) حزناً على ابنته الغالية العزيزة.
فرضي الله تعالى عن السيدة الكريمة «أم كلثوم» وأرضاها.



(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ج ١٣/ ٢٧٦).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ج ١٣/ ٢٧٦).

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (ج ٢/ ٢٥٣).

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (ج ٢/ ٢٥٣).

الابنة الرابعة فاطمة، أم الحسين

هي فاطمة بنت رسول الله ﷺ. أمها خديجة - رضي الله عنها - .
كانت أصغر بنات النبي ﷺ، ولدت قبل البعثة بقليل (١) ،
وتزوجها الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، في ذي القعدة، أو
قبيله، من سنة اثنتين بعد وقعة بدر.

لها من الأولاد الحسن، والحسين، والمحسن، وأم كلثوم، وزينب،
أبناء علي بن أبي طالب.

كان رسول الله ﷺ يحبها ويكرمها ويسر إليها، ومناقبها غزيرة.
كانت - رضي الله عنها - : صابرة، دينة، خيرة، قانعة، شاكرة لله
تعالى.

ولقد وردت أحاديث كثيرة في بيان فضل «فاطمة» بنت سيد البشر
ﷺ، منها هذه المجموعة المباركة.

١- أنه قد انقطع نسب النبي ﷺ من قبل فاطمة لأن أمامة بنت
زينب، تزوجت بعلي بن أبي طالب، ثم من بعده بالمغيرة بن نوفل بن
الحارث.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ج١٣/٧١)، وسير أعلام النبلاء للذهبي
(ج٢/١١٨-١١٩).

قال الزبير بن بكار: «انقرض عقب زينب»^(١).

٢- وصح أن النبي ﷺ جلل فاطمة وزوجها وابنيها - الحسن والحسين - بكساء، وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»^(٢).

مناقب البتول فاطمة بنت الرسول ﷺ:

أخرج الترمذي عن جميع بن عمير التميمي، قال: دخلت مع عمتي، على عائشة فسئلت أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة. قيل: من الرجال؟ قالت: زوجها، إنه كان كما علمت صواماً قواماً.

أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه من حديث بريدة، قال: كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ فاطمة ومن الرجال علي^(٣).

وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن فاطمة عنه ﷺ أنه قال: «يا فاطمة: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين»^(٤).

وأخرج أحمد والترمذي والحاكم في المستدرک عن ابن الزبير عنه ﷺ أنه قال: «إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها وينصبني ما

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (ج ٢/ ١٢٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أهل البيت.

(٣) الترمذي، تحفة: (١٠/ ٣٧٥)، والمستدرک للحاكم: (٣/ ١٥٥).

(٤) البخاري: فتح الباري (٧/ ٨٤)، ومسلم، والمستدرک للحاكم: (٣/ ١٥٨)، والطبقات

الكبرى لابن سعد (من حديث عائشة عن فاطمة) (٢/ ٢٤٧-٢٤٨).

أنصبها»^(١).

وعن الترمذي وأحمد وأبو يعلى، ورجالهما وأحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نساءهم إلا ما كان لمريم بنت عمران»^(٢).

وأخرج الطبراني في الأوسط والكبير، ورجال الكبير رجال الصحيح عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «سيدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة، وخديجة وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»^(٣).

وأخرج الطبراني في الأوسط وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح عن عائشة أنها قالت: (ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها)^(٤).
وأخرج الطبراني بإسناد رجاله رجال الصحيح عن ابن جريج قال: قال لي غير واحد: كانت فاطمة أصغر ولد رسول الله ﷺ وأحبهن إليه^(٥).

وأخرج الحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين عن عائشة

(١) الترمذي: تحفة: (٣٧١/١٠)، والمستدرک (١٥٨/٣)، أحمد: (٥/٤).

(٢) مجمع الزوائد للهيثمى: (٢٠١/٩).

(٣) تحفة: (٢٧٢/١٠)، وأحمد: (٣٩١/٥)، ومجمع الزوائد للهيثمى: (٢٠١/٩).

(٤) مجمع الزوائد للهيثمى: (٢٠١/٩).

(٥) مجمع الزوائد للهيثمى: (٢١١/٩).

قالت: ما رأيت أحداً أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله ﷺ،
وكانت إذا دخلت عليه رحب بها، وقام فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها في
مجلسه.







الباب الحادي عشر أوائل الصحابة



الباب الحادي عشر أوائل الصحابة (١)

س: من أول الصحابة إسلامًا من الرجال الأحرار؟

ج: أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -.

س: من أول الصحابة إسلامًا من الصبيان؟

ج: علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -.

س: من أول الصحابة إسلامًا من الموالي؟

ج: زيد بن حارثة - رضي الله عنه -.

س: من أول الصحابة إسلامًا من العبيد؟

ج: بلال بن رباح - رضي الله عنه -.

س: من أول أمير سرية بعثها النبي ﷺ؟

ج: حمزة بن عبد المطلب - رضي الله عنه -.

س: من صاحب أول لواء لأول غزوة؟

ج: حمزة بن عبد المطلب - رضي الله عنه -.

س: من قتل أول مشرك في غزوة بدر؟

ج: حمزة بن عبد المطلب - رضي الله عنه -.

(١) من موسوعة: أصحاب الرسول ﷺ - تأليف/ إبراهيم محمود عبد الراضي - دار الدعوة

- ط الأولى ١٤٢٩هـ.

س: من أول من قسم المغنم وأعطى الخمس في الإسلام؟

ج: عبد الله بن جحش - رضي الله عنه -.

س: من أول من لقب بأمر المؤمنين من الخلفاء؟

ج: عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

س: من أول من هاجر من المسلمين إلى الحبشة؟

ج: عبد الله بن عبد الأسد «أبو سلمة» - رضي الله عنه -.

س: من أول من جمع الناس على صلاة التراويح؟

ج: عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

س: من أول من لقب بأمر الأمراء من الصحابة؟

ج: أبو عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه -.

س: من أول من ضحك الله تعالى إليه من الصحابة؟

ج: سعد بن معاذ - رضي الله عنه -.

س: من أول من جهر بالقرآن الكريم من الصحابة؟

ج: عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -.

س: من أول مسلم على وجه الأرض دخل مكة ملبياً؟

ج: ثمامة بن أثال - رضي الله عنه -.

س: من أول من دُفِنَ بالبقيع من الصحابة؟

ج: عثمان بن مظعون - رضي الله عنه -.

س: من أول من ألقى تحية الإسلام على النبي ﷺ؟

ج: أبو ذر الغفاري - رضي الله عنه -.

س: من أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم؟

ج: خالد بن سعيد بن العاص - رضي الله عنه -.

س: من أول من وضع التاريخ الهجري؟

ج: عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

س: من هو أول شهيد في الإسلام؟

ج: الحارث بن أبي هالة - رضي الله عنه -.

س: من أول شهيد في موقعة أحد؟

ج: زرعة بن عامر الأسلمي - رضي الله عنه -.

س: من أول شهيد من الأنصار؟

ج: عمير بن الحمام - رضي الله عنه -.

س: من أول ولد من بني هاشم يولد في جوف الكعبة؟

ج: علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -.

س: من أول قائد حرب عصابات؟

ج: أبو بصير الثقفي - رضي الله عنه -.

س: من أول خطيب في الإسلام؟

ج: أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -.

س: من أول أمير على الكوفة بعد إنشائها؟

ج: سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -.

س: من أول أمير على أذربيجان؟

ج: حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه -.

س: من أول من استشهد من المسلمين يوم بدر؟

ج: مهجع مولى عمر - رضي الله عنه -.

س: من أول من مصر الأمصار في الإسلام؟

ج: عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

س: من أول من عس في الليل لمراقبة أحوال الناس؟

ج: عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

س: من أول من عين القضاة في الإسلام؟

ج: عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

س: من أول من أقام سبل الماء والزاد للمسافرين بين مكة والمدينة؟

ج: عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

س: من أول من دون الدواوين في الإسلام؟

ج: عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

س: من أول من اتخذ صاحب شرطة من الخلفاء؟

ج: عثمان بن عفان - رضي الله عنه -.

س: من أول من اتخذ في الإسلام دارًا للقضاء؟

ج: عثمان بن عفان - رضي الله عنه -.

س: من أول من بايع بيعة الرضوان؟

ج: سنان بن سنان الأسدي - رضي الله عنه -.

س: من أول من أسلم من بني خزيمة؟

ج: الحارث بن عدي - رضي الله عنه -.

س: من أول أنصاري من الخزرج بايع الصديق بالخلافة؟

ج: بشير بن سعد - رضي الله عنه -.

س: من أول أعرابي تولى قيادة سرية للنبي ﷺ؟

ج: عيينة بن حصن الفزاري - رضي الله عنه -.

س: من أول مسلم هاجم الإمبراطورية الفارسية في عقل

دارها؟

ج: المثني بن حارثة - رضي الله عنه -.

س: من أول من بايع النبي ﷺ؟

ج: بشر بن البراء بن معرور - رضي الله عنه -.

س: من أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ؟

ج: بشر بن البراء بن معرور - رضي الله عنه -.

س: من أول من أوصى بثلث ماله؟

ج: بشر بن البراء بن معرور - رضي الله عنه -.

س: من أول من استقبل القبلة؟

ج: البراء بن معرور - رضي الله عنه -.

س: من أول من أسلم من الأنصار في قول بن إسحاق؟

ج: عقبة بن وهب - رضي الله عنه -.

س: من أول من أسهم النبي ﷺ لورثته من غنائم العدو؟

ج: خلاد بن سويد - رضي الله عنه -.

س: من أول من سمي محمدًا في الإسلام؟

ج: محمد بن حاطب الجمحي - رضي الله عنه -.

س: من أول شهيد في معركة نهاوند؟

ج: النعمان بن مقرن المزني - رضي الله عنه -.

س: من أول أمير للحاج في الإسلام؟

ج: أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -.

س: من أول من رمى بسهم في سبيل الله؟

ج: سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -.

س: من أول من سل سيفًا في سبيل الله؟

ج: الزبير بن العوام - رضي الله عنه -.

س: من أول من عدا به فرسه في سبيل الله؟

ج: المقداد بن عمرو الكندي - رضي الله عنه -.

س: من أول من سن الركعتين عند القتل؟

ج: خبيب بن عدي - رضي الله عنه -.

س: من أول من هاجر إلى المدينة؟

ج: عبد الله بن عبد الأسد - رضي الله عنه -.

س: من صاحب أول دار للدعوة في الإسلام؟

ج: الأرقم بن أبي الأرقم - رضي الله عنه -.

س: من أول مولود في جوفه ريق النبي ﷺ؟

ج: عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه -.

س: من أول من قاتل على ظهر فرسه في سبيل الله تعالى؟

ج: المقداد بن عمرو - رضي الله عنه -.

س: من أول من بايع النبي ﷺ بيعة العقبة الثانية؟

ج: البراء بن معرور - رضي الله عنه -.

س: من أول مولود في دار الهجرة؟

ج: عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه -.

س: من أول من جرح في موقعة اليمامة ثم مات شهيداً؟

ج: أبو عقيل عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة - رضي الله عنه -.

س: من أول من مات من الصحابة بعد الهجرة؟

ج: أسعد بن زرارة - رضي الله عنه -.

س: من أول من مات من النقباء؟

ج: البراء بن معرور - رضي الله عنه -.

س: من أول من صلى عليه النبي ﷺ صلاة الجنازة؟

ج: أسعد بن زرارة - رضي الله عنه -.

س: من أول من عقر في الإسلام؟

ج: جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه -.

عقر: أي عقر فرسه خوفاً عليها أن يغنمها المشركون.

س: من أول أهل الحجاز قدم على رسول الله ﷺ بصدقة قومه؟

ج: جهمرة بن النعمان العذري - رضي الله عنه -.

س: من أول من ظاهر في الإسلام؟

ج: أوس بن الصامت - رضي الله عنه -.

س: من أول من أراق دمًا في الإسلام؟

ج: سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -.

س: من أول من كتب للنبي ﷺ؟

ج: أبي بن كعب - رضي الله عنه -.

س: من أول من كتب في آخر الكتاب: (وكتب فلان بن فلان)؟

ج: أبي بن كعب - رضي الله عنه -.

س: من أول مولود في الإسلام من الأنصار؟

ج: النعمان بن بشير - رضي الله عنه -.

س: من أول خارج إلى الغزو وآخر قافل؟

ج: عبد الله بن رواحة - رضي الله عنه -.

س: من أول من قام بتوسعة المسجد النبوي؟

ج: عثمان بن عفان - رضي الله عنه -.

س: من أول من أسرج في المساجد؟

ج: تميم الداري - رضي الله عنه -.

س: من أول من بايع النبي ﷺ في دار الأرقم؟

ج:

١ - عاقل بن البكير - رضي الله عنه -.

٢ - عامر بن البكير - رضي الله عنه -.

٣ - إياس بن البكير - رضي الله عنه -.

٤ - خالد بن البكير - رضي الله عنه -.

س: من أول من هاجم بلاد السند؟

ج: عثمان بن أبي العاص الثقفي - رضي الله عنه -.

س: من أول قائد في العراق؟

ج: سليمان بن ربيعة الباهلي - رضي الله عنه.

س: من أول من قدم المدينة بسورة يوسف؟

ج: رافع بن مالك بن العجلان - رضي الله عنه.

س: من أول من بعث بصدقة من معدن بني سليم إلى النبي

ﷺ؟

ج: الحجاج بن علاط السلمي - رضي الله عنه.

س: من أول من صلى مع النبي ﷺ؟

ج: علي بن أبي طالب - رضي الله عنه.

س: من أول من تعلم الصلاة من الصحابة؟

ج: علي بن أبي طالب - رضي الله عنه.

س: من أول الأنصار إسلامًا من الخزرج؟

ج:

١- أسعد بن زرارة - رضي الله عنه.

٢- عوف بن الحارث - رضي الله عنه.

٣- رافع بن مالك - رضي الله عنه.

٤- قطبه بن عامر - رضي الله عنه.

٥- عقبة بن عامر - رضي الله عنه-.

٦- جابر بن عبد الله - رضي الله عنه-.

س: من أول من صلى صلاة الضحى من الصحابة؟

ج: ذو الزوائد الجهني - رضي الله عنه-.

س: من أول من هاجر من الرجال؟

ج: عثمان بن عفان - رضي الله عنه-.

س: لمن عقد النبي ﷺ أول راية؟

ج: عبيدة بن الحارث - رضي الله عنه-.

س: من أول من هاجر إلى الحبشة؟

ج: حاطب بن عمرو العمري - رضي الله عنه-.







الباب الثاني عشر ألقاب الصحابة



الباب الثاني عشر ألقاب الصحابة (١)

س: من الصديق؟

ج: أبو بكر بن أبي قحافة - رضي الله عنه -.

س: من الفاروق؟

ج: عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

س: من ذو النورين؟

ج: عثمان بن عفان - رضي الله عنه -.

س: من مؤذن الرسول ﷺ؟

ج: بلال بن رباح - رضي الله عنه -.

س: من خطيب النبي ﷺ؟

ج: ثابت بن قيس - رضي الله عنه -.

س: من شاعر النبي ﷺ؟

ج: حسان بن ثابت - رضي الله عنه -.

س: من ذو الشمالين؟

ج: عمير بن عبد عمرو بن نضلة - رضي الله عنه -.

(١) من موسوعة: أصحاب الرسول ﷺ - تأليف / إبراهيم محمود عبد الراضي - دار الدعوة -

ط الأولى ١٤٢٩هـ.

س: من خادم الرسول ﷺ؟

ج: أنس بن مالك - رضي الله عنه -.

س: من حواري الرسول ﷺ؟

ج: الزبير بن العوام - رضي الله عنه -.

س: من أسد الله؟

ج: حمزة بن عبد المطلب - رضي الله عنه -.

س: من سيف الله المسلول؟

ج: خالد بن الوليد - رضي الله عنه -.

س: من حارس النبي ﷺ؟

ج: سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -.

س: من أمين هذه الأمة؟

ج: أبو عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه -.

س: من حبر هذه الأمة؟

ج: عبد الله بن عباس - رضي الله عنه -.

س: من حكيم هذه الأمة؟

ج: أبو الدرداء عويمر بن زيد - رضي الله عنه -.

س: من مؤذن الرسول ﷺ بمكة؟

ج: أوس بن معير بن ربيعة و أبو محذورة - رضي الله عنه -.

س: من أعلم الأمة بالحلال والحرام؟

ج: معاذ بن جبل - رضي الله عنه - .

س: من ريحانتا النبي ﷺ؟

ج: هما الحسن والحسين - رضي الله عنهما - .

س: من أرطبون العرب؟

ج: عمرو بن العاص - رضي الله عنه - .

س: من سابق الروم إلى الإسلام؟

ج: صهيب بن سنان الرومي - رضي الله عنه - .

س: من سابق الفرس إلى الإسلام؟

ج: سلمان الفارسي - رضي الله عنه - .

س: من سابق الحبشة إلى الإسلام؟

ج: بلال بن رباح - رضي الله عنه - .

س: من الصحابي الوحيد الذي ذكر اسمه في القرآن الكريم؟

ج: زيد بن حارثة - رضي الله عنه -؛ قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ

مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

س: من إمام العلماء يوم القيامة؟

ج: معاذ بن جبل - رضي الله عنه - .

س: من حمامة المسجد؟

ج: عبد الله الزبير - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي لحده النبي ﷺ بيده الشريفة؟

ج: عبد الله ذو البجادين - رضي الله عنه -.

س: من الشهيد الطيار؟

ج: جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه -.

س: من أبو المساكين؟

ج: جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه -.

س: من الملقب بالقارئ وكان يؤم بني خزيمة؟

ج: عمير بن عدي - رضي الله عنه -.

س: من الملقب «بالمعنق ليموت»؟

ج: المنذر بن عمرو الساعدى - رضي الله عنه - . المعنق: المسرع،

لُقِبَ به لمسارعتة للشهادة وأعنق ليموت، أي: أن المنية أسرع به
وساقته إلى مصرعه .

س: من الملقب بسيد المسلمين؟

ج: أبي بن كعب - رضي الله عنه -.

س: من الملقب (بأبي اللحم)؟

ج: الحويرث بن عبد الله - رضي الله عنه - . وإنما سمي أبي اللحم:

لأنه كان يأبى أن يأكل لحماً ذُبِح على النصب .

س: من أسد اليرموك؟

ج: سعيد بن زيد - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الملقب بأمر الأُمراء؟

ج: أبو عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه -.

س: من صاحب سر النبي ﷺ؟

ج: حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه -.

س: من كاتب الوحي؟

ج: معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه -.

س: من راوي السنة ومحدث الصحابة الكرام؟

ج: أبو هريرة - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي أظلمته الملائكة بأجنحتها؟

ج: عبد الله بن عمرو بن حرام - رضي الله عنه -.

س: من المطهر الذي يحبّه الله - عز وجل -؟

ج: عويم بن ساعدة - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي كلمه الله - عز وجل - دون حجاب؟

ج: عبد الله بن عمرو بن حرام - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي رفعت الملائكة عند موته؟

ج: عامر بن فهيرة - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي لو أقسم على الله لأبره الله قسمه؟

ج: البراء بن مالك - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي صلى مع النبي ﷺ أكثر من ألفي مرة؟

ج: جابر بن سمرة - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي كلمه الذئب؟

ج: أهبان بن الأكوخ - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي صلى خلفه النبي ﷺ وقال عنه: «إنه

من خيار المسلمين»؟

ج: عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي قال له النبي ﷺ: «ربح البيع أبا يحيى»؟

ج: صهيب بن سنان الرومي - رضي الله عنه -.

س: من كاتب النبي ﷺ وجامع القرآن؟

ج: زيد بن ثابت - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي بايع على الموت في معركة اليرموك؟

ج: عكرمة بن أبي جهل - رضي الله عنه -.

س: من سيد الشهداء يوم القيامة؟

ج: حمزة بن عبد المطلب - رضي الله عنه -.

س: من صاحب الطعام المبارك؟

ج: جابر بن عبد الله - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي يدخل الجنة بغير حساب؟

ج: عكاشة بن محصن - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي يعد بمائة فارس؟

ج: الضحاک بن سفيان - رضي الله عنه -.

س: من الحبُّ بن الحبِّ؟

ج: أسامة بن زيد - رضي الله عنه -.

س: من قاتل عصماء بنت مروان التي كانت تعيب الإسلام

وتؤذي النبي ﷺ؟

ج: سالم بن عمير - رضي الله عنه -.

س: من أمير المؤمنين بالحبشة؟

ج: جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه -.

س: من البشير الذي أوفده النبي ﷺ إلى أهل العالية من المدينة

بفتح بدر؟

ج: عبد الله بن رواحة - رضي الله عنه -.

س: من البشير الذي أوفده النبي ﷺ إلى أهل السافلة من المدينة بفتح بدر؟

ج: زيد بن حارثة - رضي الله عنه - .

س: من الصحابي الذي حكم في اليهود بحكم الله - عز وجل - ؟

ج: سعد بن معاذ - رضي الله عنه - .

س: من الصحابي الذي لا تضره الفتنة؟

ج: محمد بن مسلمة - رضي الله عنه - .

س: من الشاعر الشهيد؟

ج: عبد الله بن رواحة - رضي الله عنه - .

س: من سيد الشعراء؟

ج: عبد الله بن رواحة - رضي الله عنه - .

س: من حمى الدبر؟

ج: عاصم بن ثابت - رضي الله عنه - .

(الدبر: الزنابير، وقيل: ذكور النحل).

س: من الصحابي الذي يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة؟

ج: عبد الله بن رواحة - رضي الله عنه - .

س: من حامل لواء المسلمين يوم بدر؟

ج: مصعب بن عمير - رضي الله عنه - .

س: من الصحابي الذي اهتز عرش الرحمن لموته؟

ج: سعد بن معاذ - رضي الله عنه - .

س: من الصحابي الذي أخذ سيف رسول الله ﷺ بحقه؟

ج: أبو دجانة سماك بن خرشة - رضي الله عنه - .

س: من صاحب العصاة الحمراء «عصابة الموت»؟

ج: أبو دجانة سماك بن خرشة - رضي الله عنه - .

س: من الصحابي الذي صوته في الجيش خير من ألف رجل؟

ج: أبو طلحة الأنصاري - رضي الله عنه - .

س: من الصحابي الذي حمد النبي ﷺ ربه أن جعله في أمته؟

ج: سالم بن معقل مولى أبي حذيفة - رضي الله عنه - .

س: من المجدع في سبيل الله - عز وجل -؟

ج: عبد الله بن جحش - رضي الله عنه - .

س: من مولى النبي ﷺ وأحب القوم إليه؟

ج: زيد بن حارثة - رضي الله عنه - .

س: من الباحث عن الحقيقة؟

ج: سلمان الفارسي - رضي الله عنه -.

س: من الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك وتاب الله عليهم؟

ج:

١- كعب بن مالك.

٢- مرارة بن الربيع.

٣- هلال بن أمية - رضي الله عنهم -.

س: من الصحابي الذي صدقه الله - عز وجل -؟

ج: زيد بن أرقم - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي أعطاه النبي ﷺ عصا آية ما بينهما يوم

القيامة؟

ج: عبد الله بن أنيس - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي دخل الجنة وما صلى لله صلاة واحدة؟

ج: عمرو بن أقيش - رضي الله عنه -، المعروف بـ «الأصيرم».

س: من الصحابي الذي قتل خير الناس؟

ج: وحشي بن حرب - رضي الله عنه -.

خير الناس: حمزة بن عبد المطلب - رضي الله عنه - (يوم أحد).

شر الناس: مسيلمة الكذاب لعنة الله (يوم اليمامة).

س: من الشهيد الذي كان يمشي على وجه الأرض في عهد

النبي ﷺ؟

ج: طلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي لقب بيوسف هذه الأمة؟

ج: جرير بن عبد الله - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي يشبه النبي ﷺ في الخلق و الخلق؟

ج: جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي أسلم عند سماع سورة الطور؟

ج: جبير بن مطعم - رضي الله عنه -.

س: الصحابي الذي جمع له النبي أبويه فقال له «فداك أبي و

أمي»؟

ج: سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي دُفِنَ تحت أسوار القسطنطينية؟

ج: أبو أيوب الأنصاري - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي كانت تسلم عليه الملائكة؟

ج: عمران بن حصين - رضي الله عنه - .

س: من الصحابي الذي نزلت ملائكة الرحمن لتسمع منه
القرآن؟

ج: أسيد بن حضير - رضي الله عنه - .

س: من الصحابي الذي يمشي وحده ويموت وحده ويبعث
وحده؟

ج: أبو ذر الغفاري - رضي الله عنه - .

س: من الصحابي الذي قتل بسهم واحد ثلاثمائة في وقت
واحد؟

ج: أبو الغادية - رضي الله عنه - .

س: من الصحابي الذي نزل النبي ﷺ في ضيافته في الهجرة
المباركة؟

ج: أبو أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - .

س: من الصحابي الذي رأى رؤيا الأذان؟

ج: عبد الله بن زيد - رضي الله عنه - .

س: من الصحابي الذي أصيبت عينه يوم أحد فردها النبي

ﷺ

ج: قتادة بن النعمان - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي رأى جبريل في غزوة حنين؟

ج: حارثة بن النعمان - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي نزل جبريل على صورته؟

ج: دحية الكلبي - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي رأى المسيح الدجال؟

ج: تميم الداري - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي تصدق بعرضه وكتب ذلك في

الصدقات المقبولة؟

ج: عُلبة بن زيد بن حارثة الأنصاري - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي لقب بالمنحور؟

ج: أبو رهم كلثوم بن الحصين الغفاري - رضي الله عنه - ولقب

بذلك لأنه أصيب بسهم في نحره فبصق النبي ﷺ عليه فبرأ؛ فكان
يسمى المنحور وذلك في وقعة أحد.

س: من الصحابي الذي تستحي منه الملائكة؟

ج: عثمان بن عفان - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي قبل النبي ﷺ خده عند مرض موته؟

ج: عثمان بن مظعون - رضي الله عنه -.

س: من الطيب بن المطيب؟

ج: عمار بن ياسر - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي سماه النبي ﷺ يوم أحد بـ «الخير»؟

ج: طلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه - «طلحة الخير».

س: من الصحابي الذي سماه النبي ﷺ يوم العشرة بـ

«الفياض»؟

ج: طلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه - «طلحة الفياض».

س: من الصحابي الذي سماه النبي ﷺ يوم حنين بـ «الجود»؟

ج: طلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه - «طلحة الجود».

س: من الصحابي الذي حملة النبي ﷺ على منكبه الشريف؟

ج: علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي لا يراه أحد أو يسمع به إلا أحبه؟

ج: أبو هريرة - رضي الله عنه -.

س: من فقيه هذه الأمة؟

ج: شداد بن أوس - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي ولد بفناء الكعبة؟

ج: حكيم بن حزام - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي تكلم بكلمات كان لها نور ساطع ما بين
السماء والأرض؟

ج: حدير - رضي الله عنه -.

س: الصحابي الذي قتل مائة من المشركين مبارزة؟

ج: البراء بن مالك - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي قُتِلَ شهيداً و لم يعلم أحد مكانه؟

ج: نخشي بن حمير الأشجعي - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي فاح المسك من قبره؟

ج: سعد بن معاذ - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي مشى بفرسه على الماء؟

ج: حجر بن عدي - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي جازت وصيته بعد موته؟

ج: ثابت بن قيس بن شماس - رضي الله عنه -.

س: من البطل الكرار من بني النجار؟

ج: البراء بن مالك - رضي الله عنه -.

س: من صاحب سر رسول الله ﷺ وسواكه، ونعلاه، وطهوره

في السفر؟

ج: عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - .

س: من أسرع رجل في الصحب الكرام؟

ج: سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - .

س: من الصحابي الذي ساقه في الميزان أثقل من جبل أحد؟

ج: عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - .

س: من سيد الخزرج؟

ج: سعد بن عبادة - رضي الله عنه - .

س: من سيد الأوس؟

ج: سعد بن معاذ - رضي الله عنه - .

س: من فقيه بلاد اليمن من الصحب الكرام؟

ج: أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه - .

س: من الصحابي الذي كلامه أشد على الكفار من وقع النبل؟

ج: عبد الله بن رواحة .

س: من صقر الصحابة؟

ج: خبيب بن عدي - رضي الله عنه - .

س: من أعطر أهل مكة من الصحابة؟

ج: مصعب بن عمير - رضي الله عنه - .

س: من الصحابي الذي نعاه جبريل إلى رسول الله ﷺ؟

ج: سعد بن معاذ - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي شهد جنازته سبعون ألفاً من الملائكة؟

ج: سعد بن معاذ - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي اشتهى النبي ﷺ أن يسمع منه القرآن؟

ج: عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -.

س: من أرحم الناس بالأمة؟

ج: أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -.

س: من أصدق الأمة في الحياء؟

ج: عثمان بن عفان - رضي الله عنه -.

س: من أشد الأمة في دين الله؟

ج: عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

س: من أعلم الأمة بالفرائض؟

ج: زيد بن ثابت - رضي الله عنه -.

س: من إمام مسجد قباء في زمن النبي ﷺ؟

ج: سعد بن بني عبيد - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي القارئ في الجنة؟

ج: حارثة بن النعمان - رضي الله عنه - .

س: من سيد القراء؟

ج: أبي بن كعب - رضي الله عنه - .

س: من الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد الرسول ﷺ؟

ج:

١- معاذ بن جبل .

٢- أبي بن كعب .

٣- زيد بن ثابت .

٤- أبو زيد . - رضوان الله عليهم - .

س: من الصحابة الذين تشاق إليهم الجنة؟

ج:

١- علي بن أبي طالب .

٢- سلمان الفارسي .

٣- عمار بن ياسر - رضوان الله عليهم - .

س: من الصحابي الذي أجزت شهادته بشهادة رجلين؟

ج: خزيمة بن ثابت - رضي الله عنه - .

س: من كاتب الصلح لأهل بيت المقدس في عهد عمر بن

الخطاب - رضي الله عنه -؟

ج: أبي بن كعب - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي عاتب الله - عز وجل - نبيه ﷺ فيه؟

ج: عبد الله بن أم مكتوم - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي أمر الله - عز وجل - نبيه ﷺ أن يقرأ

عليه القرآن؟

ج: أبي بن كعب - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي طاف البيت الحرام عاتماً؟

ج: عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه -.

س: من خير ذي يمن من الصحابة؟

ج: جرير بن عبد الله البجلي - رضي الله عنه -.

س: من الراكب المهاجر؟

ج: عكرمة بن أبي جهل - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي شم رائحة الجنة يوم أحد؟

ج: سعد بن الربيع - رضي الله عنه -.

س: من الصحابي الذي قال عنه النبي ﷺ «أرجوا أن يكون

خلفاً من حمزة»؟

ج: أبو سفیان بن الحارث - رضي الله عنه -.





الباب الثالث عشر

صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِمْ
وَسَلَّمَ

نماذج من حب الصحابة للنبي



الباب الثالث عشر

نماذج من حب الصحابة للنبي ﷺ

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة، فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أني قد رأيت إخواننا» قالوا: يا رسول الله، ألسنا إخوانك؟ قال: «بل أنتم أصحابي، وإخواني الذين لم يأتوا بعد، وأنا فرطهم على الحوض» قالوا: يا رسول الله، كيف تعرف من يأتي بعدك من أمتك؟ قال: «أرأيت لو كان لرجل خيل غير محجلة في خيل بهم دهم؟ ألا يعرف خيله؟» قالوا: بلى، قال: «فإنهم يأتون يوم القيامة عُراً محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض»^(١).

إن النبي ﷺ يشفق إلى رؤيتنا نحن مسلمي اليوم؛ لأننا إخوانه، حيث إننا آمنابه ولم نره، إنه الحب والخوف على أمته من الفتن ومن النار. إن النبي ﷺ من حبه لنا ادخر دعوته لنا، كي تكون شفاعتنا عند ربه - عز وجل - .

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعتي لأمتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً»^(٢).

(١) سنن النسائي، كتاب الطهارة، حديث رقم: (١٥٠).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، حديث رقم: (٢٩٦).

عندما يحبك النبي ﷺ كل هذا الحب، فهل يصح أن تكون أنت
معرضاً عنه؟

- نماذج من حب الصحابة للنبي ﷺ :

نذكر هنا نماذج من حب الصحابة - رضي الله عنهم - للنبي ﷺ،
لعلنا نقتدي بهم في هذا الحب الذي ملأ عليهم حياتهم .. لعل قلوبنا
تمتلئ بحبه ﷺ.

أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وحبه للنبي ﷺ :

حينما أسلم أبوه - رضي الله عنه - فرح أبو بكر - رضي الله عنه -
بإسلام أبيه، فذهب به إلى النبي ﷺ ؛ ليعلم إسلامه أمامه، وحينما يضع
أبو قحافة والد أبي بكر - رضي الله عنه - يده في يد رسول الله ﷺ يبكي
أبو بكر، لماذا يبكي أبو بكر وقد أسلم والده؟

يقول أبو بكر - رضي الله عنه - : «كنت أود لو أن الذي يضع يده في
يد رسول الله هو أبو طالب؛ لأن رسول الله كان سيفرح بهذا».
أخي.

انظر إلى حب أبي بكر - رضي الله عنه - لرسول الله ﷺ؛ كان يتمنى
- رضي الله عنه - أن يسلم عم النبي ﷺ؛ لأن النبي ﷺ كان سيفرح بهذا.
ولا عجب أن يحدث هذا من أبي بكر؛ فهو رفيق الرسول ﷺ في
هجرته، وأثناء الهجرة يعطش الرسول ﷺ ويعطش أبو بكر، فيحصل

أبو بكر - رضي الله عنه - على إناء به مزقة لبن، فيسرع به إلى رسول الله ﷺ؛ ليشرب، ثم يقول أبو بكر: «فشرب النبي ﷺ حتى ارتويت».

لقد جعل أبو بكر - رضي الله عنه - من نفس الرسول ﷺ نفساً له، فارتواء الرسول ﷺ ارتواء نفسه ﷺ.

عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وحبه للنبي ﷺ:

لقد كان - رضي الله عنه - مثلاً يحتذى به في حب الرسول ﷺ؛ حينما كان يودع الدنيا بعد أن ضربه أبو لؤلؤة المجوسي، والدم ينزف منه - رضي الله عنه - ماذا كان يشغله؟ وفيه كان يفكر؟

لقد كان سيدنا عمر - رضي الله عنه - وهو على حالته هذه يقول: «اذهبوا إلى عائشة أم المؤمنين، واستأذنها أن يدفن عمر بجوار رسول الله»، فيذهبون ثم يعودون؛ ليخبروه أن أم المؤمنين عائشة قد أذنت؛ فيقول: «الحمد لله، والله، ما كنت اهتم بأمر كاهتمامي أن أدفن بجوار رسول الله».

امرأة من الأنصار وحبها لرسول الله ﷺ:

في غزوة أحد تسمع امرأة من الأنصار ما أشيع من أن رسول الله ﷺ قتل، فتذهب مسرعة إلى مكان المعركة؛ لكي تطمئن على رسول الله ﷺ، وهي في طريقها تقابل أحد المسلمين، فتقول له: «ما فعل رسول الله؟» فيقول الرجل: «إنا لله وإنا إليه راجعون؛ مات أبوك».

فتقول له: «ماذا فعل رسول الله؟»، فيقول لها: «هو بخير».
فانظر.. إنها تحب رسول الله ﷺ أكثر من أبيها.
ثم تمضي لكي ترى رسول الله ﷺ بنفسها، فتقابل أحد المسلمين،
فتسأله عن رسول الله ﷺ، فيقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون؛ مات
زوجك».

فتقول: «وماذا فعل رسول الله؟»، فيقول لها: «هو بخير».
فتقول: «لا، والله حتى آراه بعيني».
فتمضي في طريقها، فتقابل رجلاً آخر، فتسأله عن رسول الله ﷺ،
فيقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون؛ مات ابنك».
فتقول له: «وماذا فعل رسول الله؟».

فيقول: «هو بخير». فتقول: «لا، والله حتى آراه بعيني».
وحينما ترى رسول الله ﷺ تقول له: «كل مصيبة بعدك هينة».
فهذه امرأة لم تبال بأبيها، ولا زوجها، ولا ابنها؛ فأهم ما في حياتها
هو رسول الله ﷺ.

عندما نذكر هذه النماذج، فإننا نريد أن يكون أصحاب هذه النماذج
قدوة لنا؛ فنحب رسول الله ﷺ كما أحبه.

سواد - رضي الله عنه - وحبه للنبي ﷺ:

في غزوة بدر كان النبي ﷺ يسوي الصفوف، وكان من الصحابة
صحابي يقال له: سواد، وكان بدين الجسد، فكان يبرز من الصف،

فيقول له الرسول ﷺ: «استقم يا سواد»، قال: نعم، يا رسول الله.
ثم يعود الرسول ﷺ ليسوي الصفوف، فيجد سوادًا بارزًا من
الصف، فيقول: «استقم يا سواد» فيقول: نعم، يا رسول الله. ثم يمر
الرسول ﷺ، فيجد سوادًا بارزًا للمرة الثالثة، فأخذ النبي ﷺ السواك،
وضرب به سوادًا على بطنه، فقال سواد: أوجعتني يا رسول الله فأقديني،
فكشف النبي ﷺ عن بطنه وقال: «اقتص يا سواد»، فانكب سواد على
بطن رسول الله يقبله، فيسأله رسول الله: «لماذا فعلت هذا يا سواد؟»
فيقول سواد: يا رسول الله، أظن اليوم يوم شهادة، فأحببت أن يكون
آخر عهدي بالدنيا ملاصقة جسدي جسديك يا رسول الله؛ فيحرم الله
جسدي على النار.

فهل نحن نحب رسول الله ﷺ مثل سيدنا سواد - رضي الله عنه -؟
وهل نحن نكثر من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ؟
أخي.

أذكرك بأن كثرة الصلاة والسلام تزيد من حب العبد لرسول الله

ﷺ.

أمنية أحد شباب الصحابة وحبه للنبي ﷺ:

تعالوا بنا؛ لنرى أمنية أحد شباب الصحابة، وهو سيدنا ربيعة ابن
كعب - رضي الله عنه -.

هذا الصحابي كان في السابعة عشرة من عمره، أي: كان في سن المراهقة، ونحن نعلم أمنيات الشباب في هذا السن؛ فمنهم من يتمنى أفخم وأحدث سيارة موديل، ومنهم من يتمنى برجا سكنيا، ومنهم من يتمنى زوجة.. إلى آخر الأمنيات من متاع الحياة الدنيا؛ لكن الشباب الذي يعرف من هو محمد ﷺ تختلف أمنياته تمامًا.

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: حدثني ربيعة بن كعب الأسلمي قال: كنت آتي رسول الله ﷺ بوضوئه وبحاجته، فقال: «سلني»، قلت مرافقتك في الجنة قال: «أو غير ذلك؟» قلت: هو ذاك، قال: «فأعني على نفسك بكثرة السجود»^(١).

وفي رواية أخرى، عن ربيعة بن كعب قال: كنت أخدم رسول الله ﷺ وأقوم له في حوائجه نهاري أجمع، حتى يصلي رسول الله ﷺ العشاء الآخرة، فأجلس ببابه إذا دخل بيته، أقول: لعلها أن تحدث لرسول الله ﷺ حاجة، فما زال أسمعه يقول رسول الله ﷺ: «سبحان الله، سبحان الله، سبحان الله وبحمده»، حتى أمل، فأرجع أو تغلبنى عيني؛ فأرقد، قال: فقال لي يومًا؛ لما يرى من خفتي له وخدمتي إياه: «سلني يا ربيعة، أعطك»، قال: فقلت: أنظر في أمري يا رسول الله، ثم أعلمك ذلك، قال: ففكرت في نفسي، فعرفت أن الدنيا منقطعة زائلة، وأن لي فيها رزقًا سيكفيني ويأتيني، قال: فقلت: اسأل رسول الله ﷺ لآخرتي، فإنه من الله - عز وجل - بالمنزل الذي هو به، قال: فجئت، فقال: «ما فعلت يا

(١) سنن النسائي، كتاب التطبيق، حديث رقم: (١١٢٦).

ربيعة؟» قال: فقلت: نعم، يا رسول الله، أسألك أن تشفع لي إلى ربك؛ فيعتقني من النار.

قال: فقال: «من أمرك بهذا يا ربيعة؟» قال: فقلت: لا، والله الذي بعثك بالحق، ما أمرني به أحد، ولكنك لما قلت: «سلني أعطك»، وكنت من الله بالمنزل الذي أنت به، نظرت في أمري، وعرفت أن الدنيا منقطعة وزائلة وأن لي فيها رزقاً سيأتيني، فقلت: أسأل رسول الله ﷺ لآخرتي.

قال: فصمت رسول الله ﷺ طويلاً، ثم قال لي: «إني فاعل فأعني على نفسك بكثرة السجود»^(١).

أخي.

انظر.. شاب في السابعة عشرة من عمره بعدما فكر في الدنيا تذكر أن الدنيا فانية؛ فالمال فان، والزوجة فانية، وكذلك الأولاد، والسلطان، والجاه، وغيرها من متاع الدنيا، وربيعة -رضي الله عنه- يريد شيئاً لا يفنى.

نعم.. هذه هي الأمنيات، يتمنى أن يرافق النبي ﷺ في الجنة.

ثوبان -رضي الله عنه- وحبه للنبي ﷺ:

إن الإنسان حينما يحب أحداً؛ فإنه يحرص على مرافقته ويحزن لمفارقتة، فانظر معي إلى ثوبان خادم النبي ﷺ عندما خرج النبي ﷺ

(١) مسند الإمام أحمد، مسند المدنيين، حديث رقم: (١٥٩٨٤).

في الصباح، فلم يعد إلى الليل، وعندما عاد، وجد ثوبان يبكي، فسأله: «ما يبكيك يا ثوبان؟» فقال ثوبان: لا، يا رسول الله، ولكن تركتني يوماً وليلة فأوحشتني، فتذكرت أنني أكون في الجنة أدنى، وأنت يا رسول الله في الدرجات العلا، ولا أستطيع أن أصل إليك، فأبكاني فراقك في الجنة يا رسول الله، فقال النبي ﷺ: «يا ثوبان أما علمت أن المرء يحشر مع من أحب».

أخي.

اعلم أن كل إنسان يحشر مع من أحب، فانظر لنفسك.

هل تحب أن تحشر مع أصحاب المعاصي؟ هل تحب أن تحشر مع مدمني الدخان والمخدرات؟ أم تحب أن تحشر مع النبي ﷺ وأصحابه، رضوان الله عليهم.

فإن كنت تريد الأولى؛ فقد أصبت بالوبال والخسران، وإن كنت تريد صحبة النبي ﷺ، فعليك باتباعه ﷺ، وعليك بحسن الخلق، وبر الوالدين، وغير ذلك من الأعمال الصالحة؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢].

أخي.

نحن نذكرك بحب الصحابة - رضوان الله عليهم - للنبي ﷺ، ونكرر هذا، لعل قلوبنا تحشع وتمتلىء بالحب للنبي ﷺ؛ فنحشر معه يوم القيامة.

الخاتمة

الحديث عن صحابة رسول الله ﷺ، والتابعين من الرجال والنساء، يُحب ولا يُمل، ويطول ولا يقصر، وهو درس وعظة وعبرة لنا جميعاً، فمواقفهم شريفة، وأقوالهم صادقة .. فرضي الله عنهم أجمعين، وجمعنا الله بهم في جنات النعيم.

هذا وأوصي الجميع بقراءة سيرهم، وتطبيقها قولاً وعملاً، والتوصية بها، فهي والله نعم الوصية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته





للاقتراحات والملاحظات

الرجاء التواصل مع المؤلف عبر العناوين التالية:

المملكة العربية السعودية - منطقة تبوك



+ ٩ ٦ ٦ ٥ ٠ ٣ ٢ ٤ ٥ ٥ ١ ٩



abdulaziz9955@hotmail.com



ص.ب 104 تيماء 71941



facebook.com/abdulaziz9955



twitter.com/abdulaziz9955



Abdulaziz995566

والحمد لله رب العالمين

الموسوعة الثقافية المدرسية لهايات المرحة للابتدائية

التعريف: هي موسوعة ثقافية موجهة للفتيات من عمر (٦) سنوات إلى (١٧) سنة.

الفكرة: تقديم موسوعة ثقافية شاملة لتلك الفئة العمرية تزودهن بشتى حقول المعرفة.

الأهداف:

- إعداد جيل من الفتيات يحمل قدرًا كبيرًا من العلم والثقافة تمكنه من تطوير نفسه وتطوير مجتمعه من حوله.
- تقوية صلة الطالبة بربها من خلال سرد القصص والعبر.
- تعريف الطالبة بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم بأسلوب سلس، وطرح مرن.
- تقديم نماذج من سير الصحابة والتابعين لتتعرف عليها الطالبات.
- عرض قصص تاريخية، تتعرف الطالبات من خلالها على أسرار العظمة الحقيقية.
- تطوير الذات من خلال طرح عددٍ من المهارات التي تستطيع الطالبات التدرب عليها.
- شغل وقت الطالبة بحزمة من الأنشطة المتنوعة والتي تعطي الطالبة الكثير من المعلومات والمهارات مع المتعة والسرور.
- تم رصد مئات من الكلمات التي جمعت سحر البيان، وبراعة الإتيان، لتؤثر في نفوس الطالبات؛ فتحسن سلوكهم، وتقوم أخطائهن، وترشدن إلى ما فيه خير، وتنهان عما فيه شر.
- مسرحيات والمشاهد تُعد من الأنشطة البارزة والمهمة بل والمؤثرة في هذا العصر.. ولذا؛ قدمنا لطالباتنا نماذج جاهزة، جمعت التجديد، والفائدة، والمتعة.
- عرفنا الطالبة والمعلمة بجماعات النشاط المتنوعة، وكيفية استغلالها الاستغلال الأمثل.
- بذلنا الجهد الكبير لتقديم العديد من البرامج الجاهزة لكل المناسبات السنوية من أسابيع توعوية، وغيرها.
- هذه الموسوعة هي صديقة متميزة، تبحث عن طالبة ناجحة، ومعلمة مخلصه، ومديرة نشيطة، ليكونا معًا صداقة حميمة، وعلاقة طيبة، على حقول من العلم والمعرفة والثقافة والنشاط.

محتويات الموسوعة:

- ١ الأفكار الذهبية في الإذاعة المدرسية.
- ٢ المتفوق في البرامج الأسبوعية.
- ٣ الدانة الخالصة في البرامج المتخصصة.
- ٤ الواحة البارزة في البرامج المتميزة.
- ٥ حديقة الفقرات الثقافية (١).
- ٦ حديقة الفقرات الثقافية (٢).
- ٧ الكلمات المناسبة لكل مناسبة.
- ٨ أهدبك يا رسول الله.
- ٩ الهادي الأمين في حكايات الصحابة والتابعين.
- ١٠ زهرة النشاط المدرسي.
- ١١ مسرحيات لطيفة ومشاهد خفيفة.
- ١٢ مراجع الموسوعات الثقافية المدرسية.

نحيط علمًا؛ بأن هذه الموسوعة ليست حكرًا على المدرسة؛ بل هي للبيت، والمسجد، والمكتبة، والمراكز الصيفية، وسائر الملتقيات الثقافية.

